عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

التغطية الاعلامية للهبة الشعبية الفلسطينية

دراسة مقارنة بين تغطية الإعلام الوطني وإعلام الحركات الدينية

ليال فهمي محمود عبيد

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1438 هـ - 2017 م

التغطية الاعلامية للهبة الشعبية الفلسطينية

دراسة مقارنة بين تغطية الإعلام الوطني وإعلام الحركات الدينية

إعداد الطالبة: ليال فهمي محمود عبيد

بكالوريوس اعلام، جامعة الخليل – فلسطين

المشرف: د. أحمد أبو دية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية/ مسار الدراسات العربية/ عمادة الدراسات العليا – جامعة القدس

1438 هـ - 2017 م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية/ دراسات عربية

إجازة الرسالة

"التغطية الإعلامية للهبة الشعبية الفلسطينية"
دراسة مقارنة بين تغطية الإعلام الوطني وإعلام الحركات الدينية

اعداد الطالبة: ليال فهمي محمود عبيد
الرقم الجامعي: 21410015

المشرف: الدكتور أحمد أبو ديه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2017/5/17م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد أبو دية التوقيع.....
2- ممتحناً داخلياً: د. أحمد رفيق عوض التوقيع.....
3- ممتحناً خارجياً: د. عمر رحال التوقيع:.....

القدس- فلسطين

1438 هـ/ 2017 م

الإهداء

أهدي هذا البحث الى والدي الكريمين ...

والى عائلتي الصغيرة ... زوجي ووالده الرائع"

والى صغيري... هشام و هالة"

وأشقائي الثلاثة ... وشقيقتي الوحيدة براء"

إقرار

أقر أنا مقدم هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: ليال فهمي محمود عبيد

التوقيع: .....

التاريخ: / /2017

الشكر والتقدير

أشكر الله عز وجل على ما مدّنا به من علم و نعم كثيرة من صحة وعلم وعمل.
وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الطاقم التدريسي في معهد الدراسات الأقليمية، وأوجه شكري وعرفاني إلى المشرف، د. أحمد أبو دية

فهرس المحتويات

إقرار .....أ
الشكر والتقدير .....ب
فهرس المحتويات ..... ج
فهرس الجداول .....و
الملخص:.....ز
Abstract:.....د

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة: 1
1.1 المقدمة.....1
2.1 أهمية الدراسة ومبرراتها:.....2
3.1 أهداف الدراسة.....3
4.1 مشكلة الدراسة 4
5.1 أسئلة الدراسة.....4
6.1 فرضية الدراسة.....4
7.1 منهج الدراسة.....5
8.1 معيقات الدراسة.....5
9.1 حدود الدراسة: 5
10.1 محتويات الدراسة:.....5

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة:.....6
1.2 تمهيد:.....6
2.2 الاطار النظري والمفاهيمي: 6
1.2.2 مفهوم الانتفاضة والهبة الشعبية. 7
2.2.2 انتفاضة أم هبة جماهيرية 9

3.2.2 نظريات التأثير الإعلامي.....10
4.2.2 نظرية تحديد الأولويات (الأجندة): 11
5.2.2 نظرية تحليل الاطار الاعلامي: 12
6.2.2 نظرية حارس البوابة: 15
7.2.2 العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية: 16
8.2.2 اعلام الأزمات:.....17
9.2.2 كيف يقدم الاعلام الأزمات:.....18
3.2 الدراسات السابقة.....22
4.2 التعقيب على الدراسات السابقة: 27

الفصل الثالث: تطور الاعلام الفلسطيني و انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحقه: 30
1.3 مقدمة:.....30
2.3 الاعلام الفلسطيني قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية:.....31
1.2.3 وسائل الاعلام قبل عام 1967: 31
2.2.3 وسائل الاعلام بعد الاحتلال عام 1967:.....33
3.3 الاعلام الفلسطيني بعد قيام السلطة الفلسطينية 1994.....36
1.3.3 مواصفات الاعلام الالكتروني الفلسطيني:.....45
مواقع التواصل الاجتماعي:.....46
4.3 قيود وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحق الاعلام الفلسطيني:.....48

الفصل الرابع: تغطية الاعلام الفلسطيني ما بين الاعلام الوطني والديني: 52
1.4 مقدمة:.....52
2.4 مساهمة الاعلام الفلسطيني في الهبة الشعبية. 54
1.2.4 دور الاعلام في الهبة.....54
2.2.4 دور الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في دعم الهبة الشعبية: 61
3.4 الهبة الشعبية في وسائل الاعلام الوطني والديني: 63

1.3.4 الهبة في وسائل الاعلام ذات التوجه الوطني:.....65
2.3.4 الهبة في وسائل الاعلام ذات التوجه الديني:.....66
4.4 تحليل مضمون لتناول الاعلام الوطني والديني للهبة الشعبية:.....68
5.4 مجتمع وعينة الدراسة:.....69
6.4 قياس الصدق والثبات:.....69
7.4 محددات الدراسة:.....70
8.4 مضمون النشرة:.....70
أولاً: نتائج تحليل تناول تلفزيون فلسطين للأحداث في شهر أكتوبر 2015:.....71
1) التسمية أو المصطلحات التي أطلقت على وصف الأحداث في تلفزيون فلسطين:.....71
2) أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث:.....71
3) المساحة المخصصة للأحداث:.....72
ثانيا : نتائج تحليل تناول فضائية الأقصى للأحداث في شهر أكتوبر 2015:.....73
أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث:.....73
المساحة المخصصة لتغطية الأحداث:.....74
مقارنة بين تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى في تناولهما للأحداث بكافة المفردات.....75
نتائج الدراسة.....79
التوصيات:.....81
المراجع:.....82

فهرس الجداول

جدول رقم (1.4) : التسمية التي أطلقت على وصف الأحداث. 71
جدول رقم (2.4): يبين أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث في تلفزيون فلسطين.....71
جدول (3.4) يبين المساحة المخصصة للأحداث في نشرات الأخبار في تلفزيون فلسطين. 72
جدول رقم (4.4) التسمية التي أطلقت على الأحداث في نشرات الحصاد لفضائية الأقصى 73
جدول رقم (5.4) يبين أهمية الأخبار المتعلقة في الأحداث في فضائية الأقصى.....73
جدول رقم (6.4) يبين حجم المساحة المخصصة لتغطية الأحداث في فضائية الأقصى 74
جدول رقم (7.4) : مقارنة بين تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى في تناولهما للأحداث بكافة المفردات 75
جدول رقم (8.4) : مساحة التغطية الاعلامية لتلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى. 78

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع تغطية الاعلام الفلسطيني للأحداث التي وقعت مع بداية شهر أكتوبر 2015، وتمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على سؤال رئيسي ماهي طبيعة التغطية الاعلامية للهبة الشعبية التي اندلعت في الأراضي الفلسطينية بين الاعلام التابع للقوى الوطنية والاعلام التابع للقوى والحركات الدينية وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي ومنهج تحليل المضمون لتحقيق هذه الغاية، كما اعتمدت الدراسة نظرية تحديد الأولويات (الأجندة) ونظرية تحليل الاطار الاعلامي وحارس البوابة.

كما تناولت الدراسة نشأة الاعلام الفلسطيني وتطوره وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحقه ماقبل قيام السلطة الفلسطينية وما بعد قيامها والتحديات التي تواجه الاعلام الفلسطيني في هذا المجال، كذلك عن تغطية الاعلام الفلسطيني ما بين وسائل الاعلام الوطني والاعلام في التوجه الاسلامي.
وقامت الباحثة بتحليل مضمون نشرتي أخبار تلفزيونية احداها تبث عبر تلفزيون فلسطين الذي يمثل البعد الوطني والأخرى ما يطلق عليه باعلام الحركات الدينية عبر فضائية الأقصى في فلسطين، وذلك لمعرفة مضامينها ودورها واتجاهاتها ودلالاتها والمقارنة بينهما في الأحداث التي وقعت أواخر عام 2015.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن المساحة التي كانت تخصص في تغطية اعلام الحركات الدينية للأحداث كانت تميل باتجاه تأجيج الوضع الداخلي في الشارع الفلسطيني بما يخدم أجندتها التحريرية وهو ما يتوافق مع مشروعها القائم بالمواجهة المفتوحة مع الاحتلال، على عكس ما تناوله الاعلام الوطني الممثل بمنظمة التحرير والقيادة الفلسطينية التي كانت تغطيتها امتدادا لخطها الديبلوماسي وحراكها صوب مؤسسات ومنظمات الأمم المتحدة الذي ارتسم بالعقلانية مع تصاعد أحداث الهبة، برزت فيها مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على التفاعل والوصول للجمهور لنقل الأحداث ويظهر الاعلام في التوجه الوطني حرصه على وصف الأحداث بالهبة الجماهيرية أو الشعبية في حين يندفع الاعلام في التوجه الاسلامي لتوسيع مفهوم الأحداث بالانتفاضة الثالثة أو انتفاضة القدس.

The Coverage of the Palestinian media for the events that took place between the national media and the media of the religious movements.

Prepared by: Layal Fahmi Mahmoud Obeid
Supervisor: Dr. Ahmad Abu Daya

Abstract:

This study discusses the coverage of the Palestinian media for the events that took place in early October of 2015 between the national media represented by Palestine TV and the media of the religious movements via Al-Aqsa TV. The study relies on descriptive and historical approaches and the methodology of content analysis to achieve this goal.

The study also adopted the communication theories of Priority Setting (the agenda), the Theory of Analysis of the Media Framework and the Gatekeeper theory. The study also reveales the emergence of the Palestinian media and its development, the violations of the Israeli occupation against the Palestinian Authority and its aftermath, and the challenges faced by the Palestinian media in this field. In addition, it also covers Palestinian media between the national media and the Islamic orientated media.

The researcher analyzes the contents of two television newscasts, one of which is broadcasted on Palestine TV and represents the national sector, and the other which is broadcasted on al-Aqsa TV and represents religious movements in the media. These two components are used to know the contents, roles and trends of the media as well as showing a comparison between the two broadcasters during the events of late 2015.

One of the most important findings in the study is that the area that specializes in covering the media of the religious movements (during these events) were inclined to inflame the internal situation in the Palestinian streets to serve its editorial agenda; which coincides with its own project on open confrontation under the occupation.

This is in contrast to the national media, represented by the PLO and the Palestinian leadership. The national media covered an extension of its diplomatic trajectory and its movement towards the institutions and organizations of the United Nations. This is rationalized by the escalation of attacks on Palestinians and social networking sites which helped strengthened their ability to interact with the public to convey these events. It also helped to describe the positive events of popular charity while the Islamic media rushed to expand their concept of the attacks by labeling it “third intifada” or “the uprising of Jerusalem”.

الفصل الأول:

الاطار العام للدراسة:

يتناول هذا الفصل الاطار العام للدراسة، حيث اشتمل على مقدمة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومشكلة الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة وهيكليتها.

1.1 المقدمة

تكمن أهمية دور الاعلام في مدى قدرته على المساهمه الفعلية في تنمية وتطوير المجتمع، وذلك من خلال التركيز على معيقات التطور التي تواجه المجتمع ومحاولة تقديم الحلول لها بالاضافة الى التعرض لعملية الانتاج ككل بالوصف والتحليل ، كما يساهم بشكل مباشر في ارساء قيم الديمقراطية والمساواة بين الافراد ، الا ان الاعلام الفلسطيني اخذ دورا مختلفا نوعا ما عن نظرائه في الوطن العربي والعالم فكانت قضية الاحتلال والمشروع التحرري هي جوهر تركيزه ، فمنذ انطلاقة الثورة الفلسطينية واكب الاعلام المسيرة النضالية لشعبنا وعمل جاهدا على نقل معاناته والتعريف بقضيته العادلة ومن ثم كان له دور مباشر في مرحلة بناء الدولة المستقلة ومؤسساتها لاسيما عقب توقيع اتفاقية اوسلو في العام 1993 وانشاء السلطة الوطنية الفلسطينية.

فلسطينيا؛ لقد حقق الاعلام الفلسطيني قفزات في نقل المشهد الفلسطيني داخليا، وعربيا خلال الانتفاضتين الأولى والثانية، بفضح ممارسات الاحتلال في تهويد الأرض وبناء المستوطنات على حدود عام 1967، الا ان الاعلام الفلسطيني وكغيرة من مكونات النظام السياسي والمجتمعي تاثر بشكل مباشر بحالة الانقسام الداخلي وربما كان له نصيب الاسد من اثارها السلبية فاصبحت وسائل الاعلام عبارة عن منابر لتبادل الاتهامات بين طرفي الخلاف تارة ومنبر للقدح والذم تارة اخرى الامر الذي القى بظلاله على مدى مصداقية وموضوعية وسائل الاعلام الفلسطينية من منظور المواطن الفلسطيني، فحملة التراشق الاعلامي التي استمرت لسنوات طويلة، بين الفصيلين الرئيسين (فتح وحماس) انتجت صورة ولدت حالة من الاحباط وعدم الرضى لدى المشاهد الفلسطيني بسبب الحملات الاعلامية التي وصلت حد الهجوم والتشهير وتوظيف أدوات تزعزع الثقة في اتمام ملف المصالحة بل ان البعض يرى بان الاعلام لعب دورا في افشال جهود المصالحه وساهم بشكل كبير في توتير الاجواء ، الأمر الذي وضع الاعلام في حالة ارباك وتخبط خصوصا بعد انسداد الأفق حول مايدور من مفاوضات سلمية مع الجانب الاسرائيلي.

وامام واقع الخطاب الإعلامي منذ اندلاع الهبة الشعبية الأخيرة في نهاية عام 2015 واستمرارها، فان الخطاب الإعلامي الفلسطيني اتسم بحالة من التباين في طريقة تناول أحداث الهبة الشعبية تبعا لارتباطه بالقوى الفلسطينية.

الأمر الذي ترك علامات استفهام وتساؤلات حول دور الاعلام الفلسطيني الموجه من قبل التيارات الدينية أو من قبل التيارات الوطنية في تغطية مايدور على الساحة الفلسطينية من أحداث ومستجدات خلال الهبة الجماهيرية "الشعبية" الأخيرة.

2.1 أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية هذه الدراسة ومبرراتها فيما يأتي:

أهمية التعرف على دور وحجم الاعلام الفلسطيني في تغطية الهبة الشعبية، والتي تشكل مثار خلاف وجدل في الخطاب الاعلامي، وفقا لتبعية وسيلة الاعلام لفصيل ديني أو وطني على غرار الانتفاضتين السابقتين.

أهمية الاطلاع على دور الاعلام المرئي في دعم الهبة الشعبية الفلسطينية التي شكلت ولا زالت حدثا كبيرا له بالغ الأهمية والأثر على القضية الفلسطينية والمنطقة، فالاعلام الفلسطيني كان له دور من خلال وكالات الأنباء الالكترونية وفيديوهات طرحت على مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب وغيرها من مواقع الميديا، لم يشهدها المواطن الفلسطيني الذي عاصر الانتفاضة الأولى عام 87 وانتفاضة الأقصى في عام 2000 وما قبلهما في نقل وايصال الرسائل بسرعة أكبر وبوقت وجهد أقل.

ان هذه الدراسة يمكن أن تقدم نموذجا واضحا للدور الذي لعبه الاعلام بشقيه المصبوغ بالتيار الديني والوطني خلال الهبة الشعبية.

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير أدوات الاعلام المختلفة في نقل الحقيقة بصدق وموضوعية.

3.1 أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على طبيعة التغطية الاعلامية للهبة الشعبية الفلسطينية، التي اندلعت في أواخر عام 2015 ولازالت مستمرة حتى تاريخه، ومدى الاختلاف في التغطية بين وسائل الاعلام الوطنية وتلك التي تتبع للقوى والفصائل ذات التوجه الديني ، وبالاضافة الى الهدف الرئيس تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية الاتية :

1. بيان دور الاعلام الفلسطيني في تغطية الهبة الشعبية الأخيرة؟
2. التعرف على مدى تأثير الخطاب الاعلامي والسياسات التحريرية بين الاعلام الاسلامي والوطني خلال الأحداث التي وقعت في الهبة الشعبية على استجابة المواطن الفلسطيني.
3. تحديد مدى تأثير الاختراق في التغطية الاعلامية بين وسائل الاعلام ذات التوجه الوطني أو الديني على تطور أحداث الهبة الشعبية ايجابا أو سلبا.

4.1 مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تتبع التغطية الاعلامية للهبة الشعبية الفلسطينية، من خلال تحليل مضمون الاعلام الفلسطيني المرئي ، وذلك للاجابة على السؤال الرئيس الاتي:

ماهو الفرق في التغطية الاعلامية للهبة الشعبية التي اندلعت في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 2015، بين الاعلام التابع للقوى الوطنية والاعلام التابع للقوى الدينية؟

هل السياسة التحريرية تخلق مفاهيم جديدة لذات الظاهرة أو الحدث نفسه ؟

5.1 أسئلة الدراسة

يتفرع عن السؤال الرئيس، مجموعة من الأسئلة الأخرى وهي :

1. ماهي الفروق في التغطية الاعلامية ؟
2. كيف انعكس ذلك الفرق في نوعية التغطية، مكوناتها، مفرداتها، صورها ؟
3. كيف أثرت كل تغطية على الأخرى ؟

6.1 فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة، وهي:

لعبت وسائل الاعلام التابعة للحركات الدينية ووسائل الاعلام التابعة للحركات الوطنية أدوارا متناقضة في تغطية أحداث الهبة الشعبية الفلسطينية الأخيرة ، نظرا لاختلاف الرسالة التي يسعى كل منهما لايصالها للرأي العام المحلي والاقليمي و العالمي وهو ما أثر على تطور أحداث الهبة الشعبية سلبا.

هنالك علاقة ارتباط نوعية وكمية ما بين التوجه السياسي وبين السرد الصحفي.

7.1 منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي في جمع المعلومات اللازمة لاعطاء وصف الأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، والمنهج التاريخي عن نشأة الاعلام الفلسطيني وتطوره كذلك تستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون، كون هذا المنهج هو الأنسب لهذا النوع من الدراسات الاعلامية للوصول الى النتائج المطلوبة، حيث سيجري تحليل المضمون على عدد من وسائل الاعلام خلال فترات محددة، بعضها ذو توجه وطني والبعض الآخر يتبع للحركات الدينية.

8.1 معيقات الدراسة

1. حداثة موضوع الدراسة وجدتها، وبالتالي قياس الأثر فيه يعد أمرا صعبا كونه يحتاج الى وقت ليظهر الأثر الفعلي.
2. ندرة الرسائل والأبحاث العلمية حول موضوع الدراسة في ظل حداثة الموضوع.

9.1 حدود الدراسة:

الحدود الزمنية : تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من نهاية عام 2015، وهو بداية الهبة الشعبية وحتى عام 2016.

الحدود المكانية : تغطي الدراسة الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية و قطاع غزة.

10.1 محتويات الدراسة:

تقسم الدراسة الى أربعة فصول، الفصل الأول وهو خلفية عامة وتتضمن مقدمة الدراسة وأهميتها، أما الفصل الثاني فتتناول حول الاطار النظري والدراسات السابقة، و يتناول الفصل الثالث تطور الاعلام الفلسطيني وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحقه ويشمل الاعلام الفلسطيني قبل عام 1967 وبعد الاحتلال عام 1967

أما الفصل الرابع فيتناول تغطية الاعلام الفلسطيني مابين الاعلام الوطني والديني.

الفصل الثاني:

الاطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 تمهيد:

منذ أن شهدت فلسطين الهبة الشعبية الأخيرة في نهاية عام 2015 والمشهد الاعلامي يثير العديد من التساؤلات ما بين اعلام وطني يسعى الى ايصال رساله تقوم على الاستفادة من الهبة الشعبية سياسيا وبقائها ضمن حدود معينة محافظا على حراكه الديبلوماسي صوب مؤسسات الأمم المتحدة. وبين اعلام مؤطر بالاتجاه الاسلامي يسعى الى تحقيق رسالة خاصة تخدم مشروعه بالمواجهة المفتوحة مع الاحتلال، وقبل البدء بعرض دور الاعلام الفلسطيني تجاه الهبة الشعبية، لا بد من تقديم اطار عام، يوضح الاطار المفاهيمي والنظري لتناول الاعلام للأحداث والمستجدات على الساحة، وكذلك استعراض الأدبيات السابقة في هذا المجال.

2.2 الاطار النظري والمفاهيمي:

يتناول هذا المبحث مجموعة من المفاهيم والأطر النظرية التي تأتي ضمن هذه الدراسة على وجه التحديد مفهوم الانتفاضة والهبة الشعبية ونظريات التأثير الاعلامي.

1.2.2 مفهوم الانتفاضة والهبة الشعبية.

تعرف (نظرية الانتفاضة) بوصفها المرحلة السابقة على الثورة والحرب الشعبية المنظمة كما أنها المبادىء التي تحكم الحرب هي أكثر صرامة من تلك التي تحكم الانتفاضة (أبو خطاب، سمير، 1989، ص192).

وفي موضع آخر عرفت بأنها :" كل عنف مسلح، مهما يكن شكله، يهدف للاستيلاء على السلطة السياسية".(اميليو لوسو 1984،ص13).

وعرفت على أنها: " الرفض والتمرد الذي تمارسه القوى المظلومة والمضطهدة والمقموعة ضد القوى المسيطرة والمهيمنة بهدف الانعتاق والتحرير والانصاف".(فياض، علي2001، ص151)

وتعرف: بأنها عمل شعبي ثوري ينطوي على ايمان لا يهتز بالحق في ممارسة المقاومة الطويلة النفس والمستمرة بهدف التحرير والتخلص من الاستعمار مع الرفض الحاسم للواقع والعزم على تغييره بعد سقوط جدار الخوف من العدو". (فياض، علي 2001، ص151)

"ان الانتفاضة الفلسطينية النموذج الأكبر والأعمق والأوسع و الأشمل مما يقوله الاعلام و المراقبون، فهي تحول نوعي مكثف يشمل كافة الجوانب ومستويات المجتمع الفلسطيني والمادية والسياسية والثقافية، فهي طريقة حياة ".(عودة، أحمد فارس2006، ص29).

فالانتفاضة بمعناها الحقيقي مرهونة بفترة زمنية معينة يتم فيها قطف ثمرة النضالات التي خيضت تحت رايتها. فالانتفاضة الفلسطينية وصفت بـــ"المباركة" في حين أن الرئيس المصري السابق أنور السادات وصف انتفاضة الجياع في القاهرة عام 1977 بأنها "انتفاضة الحرامية". وبينما اعتبر النظام العراقي السابق انتفاضة الجنوب الشيعي بعد حرب عاصفة الصحراء عام 1991 تمردا خيانيا رأى فيها القائمون عليها "انتفاضة شعبانية مباركة"."

ومن ملاحظة أنواع الانتفاضات التي وقعت في العديد من الدول يمكن الإشارة إلى أن الانتفاضات إما شرائحية قطاعية أو شعبية عامة. فالتاريخ الروسي في عهد القيصرية يرى في "انتفاضة البحارة" و"انتفاضة الجنود" مراحل ممهدة للثورة البلشفية 1917.

وهناك في أوروبا الشرقية دول عديدة شهدت انتفاضات مسلحة من جانب أحزاب. وفي إيران كانت انتفاضة شعبية هي التي أربكت نظام الشاه ومهدت لتطورها نحو حركة أفلحت في تغيير النظام وإحداث ثورة في عام 1979.

أما في الدول العربية فإن أغلبية الانتفاضات كانت شعبية وغير مسلحة. وقد وقعت مثل هذه الانتفاضات في عهدي الاحتلال الأجنبي والدولة الوطنية لأسباب مختلفة.

ولا خلاف حول أن الانتفاضة على وجه العموم، تحرك ثوري محكوم باختلال التوازن مع قوة متسلطة أجنبية أو محلية.(موسى، حلمي.www.aljazeera.net)

وفي كل الأحوال فإن تنامي النضال وبلوغه الذروة بنهوض جماهيري عارم ونشوء مزاج ثوري هو مقدمة ضرورية لأي انتفاضة شعبية.

وبالتالي فإن قابلية بقاء الانتفاضة بشكلها الأولي محدود وتعني مراوحة في ذات المكان. ولذلك فإن الانتفاضات إن طالت سرعان ما تتحول إما إلى عصيان مدني سلمي أو إلى نضال مسلح. ومن دون ذلك يصعب الحفاظ على المزاج الثوري أو امتلاك فرصة تحقيق أهدافها(موسى، حلمي. www.aljazeera.net)

أدت السياسات والممارسات القمعية لقوات الاحتلال ومستوطنيه في القدس ومحافظات الضفة الغربية والمستوطنين من جهة أخرى في مدينة القدس وأجزاء من الضفة الغربية بشكل عام إلى اندلاع مواجهات شعبية لمقاومة هذه السياسات والمخططات الإسرائيلية وخاصة الموجهة ضد القدس وقد توسعت تلك المواجهات لتشمل مناطق الضفة الغربية وأراضي عام 1948 كافة ، وخصوصا بعد انسداد الأفق السياسي بين الجانب الاسرائيلي والفلسطيني ووصولها لمرحلة عقيمة جاء ذلك بعد خطاب الرئيس محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 2015/9/30

والذي قال فيه بوضوح : ان الحل السياسي وصل طريقا مسدودا، وأن الفلسطينين لا يمكن لهم أن يقبلوا باستمرار الوضع الراهن، وأن السلطة ستكون في حل من التزامات أوسلو كافة، لأن اسرائيل لم تلتزم بها، كما أن عليها أن تتحمل مسؤوليتها كسلطة احتلال، داعيا مجلس الأمن الى توفير الحماية الدولية للفلسطينين.

2.2.2 انتفاضة أم هبة جماهيرية

تختلف اتجاهات الباحثين والسياسيين حول تسمية الأحداث الجارية في فلسطين والتي بدأت في القدس ثم تبعتها محافظات الوطن والأراضي المحتلة عام 1948م كافة، ولذا فان السؤال هو: كيف وقعت الانتفاضة؟ وما هي طبيعتها؟ بالمحصلة هل هي انتفاضة أم هبة جماهيرية، أم مواجهات واحتجاجات أم تظاهرات وصدامات ؟ هل نحن أمام هبة أم انتفاضة ؟

ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني هو صراع وجودي، ونظرية الصراع الدولي، لها أكثر من تسعة عشر مدخلا،theory of international conflict ويعد في شكل من أشكاله صراعا على تسمية الأشياء، فنحن نسمي تلك الأرض "فلسطين"، بينما يسميها الاسرائيليون وعلى طبيعة الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، يمكن تحديد العلاقة ما بين الفلسطينين والاحتلال الاسرائيلي، فالفلسطينيون يدافعون عن الأرض والمقدسات والكرامة الانسانية، أما اسرائيل تسعى بترسانتها العسكرية والمادية وبفرض سيطرتها بقوة البطش على مناطق الضفة الغربية والقدس، وقبل وصف وتحديد ما يجري في القدس ومحافظات الضفة، لا بد من التذكير بأن القضية الفلسطينية منذ بدايتها اشتملت على انتفاضات وهبات جماهيرية ضد الاحتلال كان هدفها الجوهري للثورة تحرير الأرض.

أماالهبات الجماهيرية فهي حالة تتشكل حول سياسة معينة وتنتهي في أيام ولا تنتشر في كافة المناطق والمدن مع العلم بأن المناطق الأخرى تتأثر بها لكنها لا تكون بقوة الانتفاضة، وصفتها الأساسية هي الاستمرارية حتى تحقيق أهدافها الأساسية. إن كلمة "انتفاضة" مناسبة لوصف الحالة الفلسطينية الحالية فهي مستمرة. وقد وصف عبد الوهاب المسيري كلمة "الانتفاضة" في الانتفاضة الشعبية عام1987م قائلا: "الانتفاضة كلمة مشتقة من فعل "نفض" مثل "نفض الثوب" يعنى حركة ليزول عنه الغبار أو نحوه، ولعل هذا وصف دقيق للاستعمار الاستيطاني الصهيوني الذي يضرب

جذوراً في تربتنا الجغرافية والتاريخية فهو مثل الغبار الذي علق بالثوب الفلسطيني ولم يمس الجوهر.(المسيري، عبد الوهاب.2000، ص18)

وعلى الرغم من أهمية التسمية، فالأهم من ذلك هو فهم هذه "الهبة الشعبية"، وتحليلها بشكل علمي وموضوعي وجعلها ضربا من الكفاح الشعبي المتواصل، واستثمارها سياسيا بما يليق بتضحياتها.
فقد أسماها الرئيس الفلسطيني محمود عباس هبة جماهيرية غاضبة، معتبرا إياها ردا على الغطرسة الاسرائيلية، كما اعتبرها رئيس الوزراء السابق د. سلام فياض انتفاضة جديدة مقرا بأنه لم تتوافر لها حالة من الاسناد والمشاركة المجتمعية كما حصل في الانتفاضة الأولى، ولم تأخذ الطابع العسكري الذي طغى على فعاليات الانتفاضة الثانية والحروب على غزة كل فصيل أسماها كما يريد وكل فصيل قال انه انتصر في الحرب الأخيرة على غزة، إلى أن هذه الأحداث التي وقعت عام 2015 فيها الكثير مما يّذكر بجوهر سابقتيها، كما يذكر بجوهر هبة النفق عام 1996، وهبة يوم الأرض عام 1976، والثورة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت عام 1965، وثورة "الستة وثلاثين"، وما تلاها، وهبة البراق عام 1929، وثورة يافا عام 1921، وتنسحب هذه المقاربة على الحراك الشعبي الذي انطلق في بلعين عام 2005، وامتد ليشمل العديد من مناطق الالتماس(د. سلام فياض، وداعا للبكائيات، العربية نت، 25-10-2015. http://rrr.re/5er9).

3.2.2 نظريات التأثير الإعلامي

لا يوجد اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الجمهور أو نوعية ذلك التأثير، بالرغم من أن هناك إجماعاً على وجود هذا التأثير، ولهذا أصبح تأثير الاعلام على الجمهور مجالا واسعا قائما بذاته له نظرياته الخاصة التي تحاول تفسير تأثيرهما في هذا
المبحث بهدف فهم دور الإعـــلام فـــي التـــأثير علـــى الجماهير، كمقدمة لفهم الدور الذي قام به الاعلام الوطني واعلام الحركات الاسلامية في تغطية مشهد الهبة الشعبية الفلسطينية منذ عام 2015.

يتضمن هذا الإطار ثلاث نظريات تعتمد عليهما الدراسة، وهي : نظرية تحديد الأولويات (الأجندة) ونظرية تحليل الإطار الإعلامي، ونظرية حارس البوابة الإعلامية.

4.2.2 نظرية تحديد الأولويات (الأجندة):

ان المبدأ الأساسي لهذه النظرية يقوم على وجود علاقة وثيقة بين طريقة عرض وسائل الاعلام وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات، من وجهة نظر متابعي الأخبار. والمفترض أن يراعي القائمون بالاتصال، بأن تكون هناك علاقة ايجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الاعلامية واهتمامات الجمهور ورغباتهم (السعيد، 1425، ص25)

ونظرية تحديد الأجندة تركز انتباه الجماهير حول قضية معينة باستخدام الرسائل الاعلامية، وتوضح بشكل تجريبي الروابط بين التعرض لوسائل الاعلام وتوجيه الجماهير نحو اتجاه معين، ومدى ادراك الجمهور للقضايا العامة، ولدى هذه النظرية نقاط ضعف تتمثل في أن النظرية مشتقة من نظريات المجتمع الشامل ومختصة بالأخبار والحملات السياسية وكذلك فان اتجاهات تأثيراتها مشكك بها من البعض(ربابعة، 2015، ص19).

وبحوث الأجندة بشكل عام تقوم ببحث العلاقة بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الاجراءات المنهجية للمسح، وبناء على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت ايجابيتها في معظم الدراسات تقريبا، وينتهي الرأي الى تأثير وسائل الاعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة (ربابعة، 2015، ص19).

ان وسائل الإعلام قادرة من خلال الإلحاح على مواضيع بعينها أن تجعلها في موقع الصدارة من اهتمام الجمهور(يوسف، شعبان لبد،2002) فالجمهور لا يتعلم القضايا والموضوعات العامة فقط من وسائل الإعلام، ولكنه يتعلم مقدار الأهمية التي يمنحها لقضية أو لموضوع معين من خلال التركيز الذي يحظى به في وسائل الاعلام (بسيوني،

ابراهيم حمادة، 1996)، وهذا هو المقصود بدور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات (أجندة) اهتمام المجتمع، (المشاقبة، بسام عبد الرحمن، 2010، ص165).

ووفقا لهذه النظرية تستطيع وسائل الإعلام أن تؤثر على التغيير المعرفي للأفراد، حيث تقوم وسائل
الإعلام بتنظيم عرض المواد الإخبارية والقضايا والموضوعات في ترتيب يشير إلى أهمية هذه المواد
حسب سياستها أو اتجاهها، وبالتالي ترتب أولويات الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة بنفس
الترتيب الذي تعطيه الوسائل من الأهمية لهذه القضايا والموضوعات (عبد الحميد، محمد، 2004، ص402).

وترى الباحثة أن هذه النظرية تعد الأهم في هذه الدراسة ، فلا يمكننا الاستعانة بنظرية الاطار الاعلامي دون نظرية تحديد الأولويات الأجندة وهي التي تعد الأقرب للحالة الاعلامية الفلسطينية.

5.2.2 نظرية تحليل الاطار الاعلامي:

ظهرت هذه النظرية على يد إيرفنج جوفمان وروبرت انتمان، الذي استخدم مصطلح الإطار: للإشارة إلى مجموعة محددة من التوقعات التي تستخدم لإدراك الموقف الاجتماعي في وقت ما، وترجع أهمية نظرية الأطر الخبرية إلى أنها تقدم تفسيراً عملياً ومنتظماً لكيفية حدوث الأحداث والتأثيرات لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية.

تعد نظرية (تحليل الإطار الإعلامي) واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الاعلامية التي تعكسها وسائل الاعلام وتقدم هذه النظرية تفسيرا منتظما لدور وسائل الاعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

وقد صاغ Goffman نظرية التأطير في فرضية علمية تنص على أن تنظيم رسائل وسائل الاعلام تؤثر في أفكار وردود فعل الجمهور، والتأطير بصفة عامة يعني تنظيم وتصنيف المعلومات، فقد استخدم Goffman مصطلح الاطار للاشارة الى مجموعة خاصة من التوقعات التي نعتمد عليها في ادراكنا لموقف اجتماعي ما خلال وقت معين، فالتأطير وفقا لرؤية وتعريف هذا الباحث يفترض أن احتواء المادة الاعلامية من شأنها مساعدة جمهور وسائل الاعلام في تفسير الأحداث. (أحمد، زكريا أحمد، 2009، ص220)

وتفترض نظرية التأطير أن طريقة عرض وتقديم المعلومات بوسائل الاعلام تؤثر في استجابات الجمهور تجاه محتوى نصوصها ووفقا لتعريف Entman فان مداخل الرسالة الاعلامية تؤدي الى بروز بعض المعلومات التي ينتقيها القائم بالاتصال ويستبعد البعض الآخر وأن تبني الجمهور لهذه المداخل أو الأطر يؤثر في رؤيته للمشكلات والحلول اللازمة لها، ويرى Entman أن التأطير يتضمن بصفة أساسية كلا من الانتقاء والبروز، فالاطار في مفهومه يعني انتقاء بعض جوانب الواقع وجعلها أكثر بروزا في النص الاعلامي باتباع أسلوب معين لتعريف وتحديد مشكلة ما وتقديم تفسير لأسبابها وتقويمها أخلاقيا وتقديم حلول لها. فمثلا في اطار الحرب الباردة ظل مسيطرا على تغطية النصوص الاخبارية الأمريكية للشئون الخارجية حتى وقت قريب، فقد كان يلقى الضوء على أحداث وشؤون خارجية معينة خاصة الحروب الأهلية باعتبارها مشكلات يحدد أسبابها في المتمردين الشيوعيين ويقدم أحكاما أخلاقية بأنهم أعداء ملحدون ويقترح بعض الحلول لها كضرورة تدخل الولايات المتحدة ودعمها لخصوم هؤلاء المتمردين. (أحمد، زكريا أحمد، 2009، ص 222).

حيث تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى. (مصطفى بدر، 2013، ص11).

فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينه والاطار الاعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزا في النص الاعلامي وتحديد أسبابها وتقييم إبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها.

وترى الباحثة أن هذا المفهوم للتأطير يركز على الجانب الاعلامي للتأطير أكثر من الجوانب السيكولوجية والسوسيولوجية والسياسية، ويركز هذا المفهوم على آليات وأدوات التأطير وأهمها الانتقاء والبروز والاستبعاد كما يتمثل في اكتشاف وتحديد المشكلات والتعريف بها وتوضيح أسبابها واقتراح حلول لها ويهمل أهدافا أخرى كالتأثيرات في الجمهور بمستوياته المختلفة. (أحمد، زكريا أحمد، 2009، ص223)

وتفترض البحوث الخاصة بهذه النظرية ان اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة، لذا فان الدراسات المعنية بالإعلام السياسي، من أهم المجالات المستخدمة لهذه النظرية، فالسياسيون الباحثون عن الدعم والمؤازرة يتنافسون مع بعضهم البعض في سياق صحفي، والتأطير في هذا السياق يلعب الدور الرئيس في ممارسة القوة السياسية (أحمد زكريا، أحمد 2009، ص221).

وتشكك هذه النظرية في تحقيق الموضوعية حيث يخضع الإعلاميون لضغوط متباينة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في بناء أجندة وسائل الإعلام حول القضايا المختلفة، وكذلك صياغة توجهاتها السياسية، ويدلل على ذلك اختلاف التوجهات.

ويرتبط جوهر بحوث الأطر الاعلامية بمجموعة من الأهداف الأساسية تدور حول المفهوم الرئيس في هذه النظرية والمتمثل في الاطار بالاضافة الى مفهوم تأثير الاطار وتتحدد هذه الأهداف في :

1- استخلاص ووصف المضمون الخطابي لوحدات نصية معينة ويوصف هذا الاستخلاص بالاطار.
2- شرح وتفسير أولويات ترتيب أو تنظيم المعلومات والسياقات السياسية التي يتم تركيب الأطر الاعلامية النصية في ضوئها.
3- تحديد الطريقة التي تتفاعل بها الأطر الاعلامية مع المعلومات الأولية، أو البناء المعرفي للأفراد بصورة تدفعهم الى تفسير واستدعاء المعلومات من الذاكرة بالشكل الذي يتناغم مع الاطار.

4- تحديد الكمية التي تؤثر بها الأطر الاعلامية في العمليات على المستوى الاجتماعي سواء كان يرتبط بالرأي العام أو المناظرات حول القضايا السياسية. (حسونة، 2015، ص27).

وترى الباحثة أن هذه النظرية تقترب نسبيا بالدراسة من حيث تحليل الاطار العام كون الدراسة تسعى لاثبات أن دور الاعلام الفلسطيني سواء ذو الأجندة الوطنية أو الاعلام في الحركات الاسلامية في تغطيته خلال الهبة من حيث تدفق المعلومات ومضامين الصور ومقاطع الفيديو المنشورة، والتغطية المفتوحة من خلال البرامج والنشرات الاخبارية محكوم باطار أيدولوجي محدد. وتقيس الباحثة هذه النظرية مدى موائمة الاعلام المأطر مع الاجندة التي رسمت له من خلال السياسة التحريرية التي يتبعها في سرد الوقائع والمشاهد من حيث الأولوية والأهمية للمشاهد الفلسطيني.

6.2.2 نظرية حارس البوابة:

قام بتطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية كيرت لوين، اذ يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الاعلامية حتى تصل الى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل ويخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الاعلامية تزداد المواقع التي يصبح لها سلطة للفرد أو عدة أفراد ما اذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد ادخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات. (مكاوي حسن، السيد ليلى 2006، ص177)

ويشير كيرت لوين إلى أن هناك في كل حلقة فرداً يقرر ما إذا كانت الرسالة المتلقية سيمررها كما هي الى الحلقة التالية، أم سيزيد عليها، أو يحذف منها، أو يلغيها تماماً، ومفهوم حراسة البوابة يعني: "السيطرة على مكان إستراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار بما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الجمهور المستهدف. (مكاوي حسن، السيد ليلى،2006، ص179)

ويرى لوين أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الاعلامية حتى تصل الى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل ويخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الاعلامية تزداد المواقع التي يصبح فيها سلطة فرد أو عدة أفراد ما اذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد ادخال تعديلات من سلطة فرد أو عدة أفراد ما اذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد ادخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات (الحمام، 2001، ص22)، حيث أتت فكرة هذه النظرية من عمل الحارس الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء وفي الغالب تتحكم الاعتبارات الشخصية والمؤسسية في قرار هذا الحارس في ادخال من يريد ومن لا يريد على طول الرحلة التي تقطعها المادة الاعلامية حتى تصل للجمهور (السعيد، 1425، ص21).

7.2.2 العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية:

معايير المجتمع وقيمه وتقاليده: كتدعيم القيم والتقاليد وحماية الأنماط الثقافية واحترام الشخصيات الاجتماعية.

المعايير الذاتية للقائم بالاتصال: كالنوع والعمر والدخل والطبقة الاجتماعية والتعليم والانتماءات الفكرية واحترام الذات.

المعايير المهنية للقائم بالاتصال: سياسة المؤسسة الإعلامية ومصادر الأخبار، وعلاقات العمل وضغوطه.

معايير الجمهور: توقعات عن ردود فعل الجمهور. (مكاوي حسن، السيد ليلى،2006، ص177)

ترتبط نظرية حارس البوابة بالدراسة من حيث العوامل والمعايير التي تؤثر على حارس البوابة وهنا حارس البوابة هي الوسائل الاعلامية التي تقوم بتقديم المعلومات بناء على رؤيتها وسياستها وتتأثر بالوضع العام للمجتمع، وترى الباحثة أن نظرية حارس البوابة من النظريات الأنسب لموضوع الدراسة.

تم توظيف هذه النظرية في الدراسة للتعرف على كيفيـــة تـــأثير الاعلام المصبوغ بالتوجه الاسلامي والوطني في تناول أحداث الهبة الشعبية، والتعرف على العوامل التي تشكل مواقف

واتجاهات القائمين بالاتصال، ومدى تأثير كـل مـن الـسياسة التحريرية والأطر المرجعية للقائمين بالاتصال على تناولهم لقضية الدراسة.

ان ما تلعبه وسائل الاعلام ابان الأزمات السياسية والأمنية هو بمثابة توجيه للرأي العام تجاه الأزمة القائمة، فعلى صعيد الأزمات الخارجية يشكل الرأي العام ليكون داعم لسياسة الحكومة ومؤازر لها، أما على صعيد الأزمات السياسية والأمنية الداخلية فيجب أن تتعامل وسائل الاعلام بما يتلاءم مع حل الأزمة لا أن تزيد من تفاقمها، خصوصا لو كانت الأزمة تهدد كيان النظام السياسي وتهدد استقراره والذي بدوره ينعكس على تماسك المجتمع وتوحده.

8.2.2 اعلام الأزمات:

المصطلح الشائع والمعروف "بإعلام الأزمات" يراد به تفعيل دور وسائل الاتصال والإعلام في التحذير من الأزمات المتوقع حدوثها واحتواء الآثار السلبية لها. ومع تصاعد وتيرة الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية منذ اندلاع الهبة الشعبية، أخذت وسائل الإعلام الفلسطينية نقلة نوعية و لكن في الاتجاه المغاير مما جعلها أداة فاعلة من أدوات توتير الأجواء الداخلية و فقدان السلم الاجتماعي وزيادة حالة الإرباك في الساحة الفلسطينية التي تعاني أصلا من تقلبات سياسية و اجتماعية وأمنية و اقتصادية مختلفة.

وألقت الأحداث السياسية الأخيرة بتداعيات ظلالها على أداء الإعلام الفلسطيني وإدارته للهبة الشعبية فبدلاً من أن يشكل الأداء الإعلامي الفلسطيني كادارة اعلامية تبث رسائلها لجمهورها في الداخل والخارج أسهم بصورة أو بأخرى في زيادة حالة الاستقطاب السائدة في المجتمع وتوسيع الهوة بين طرفي الانقسام .

يشير مفهوم الأزمة الى وجود موقف مشكل، يتسم بالتشابك والتعقيد والتداخل، ومحدودية وضيق الوقت المخصص لمواجهة الأزمة، اضافة الى الغموض وعدم وضوح الرؤيا لدى متخذي القرار، يصاحب ذلك الخوف والاضطراب والغضب الشديد والعنف أحيانا لدى الجمهور (قدري عبد المجيد، 2002)، وعادة يكون للأزمة مؤشرات سابقة حتى لو بدت في مرحلة تفاقهما كما لو كانت

فجائية، وفي أوقات الأزمات تزيد الحاجة الى دقة المعلومات والى استيفائها على نحو واضح ومفهوم. وهذا العنصر الذي يغيب عادة أثناء الأزمة فيزيد بالتبعية من صعوبتها ومن حدة الارباك الذي تسببه لكافة الأطراف المعنية بتلك الأزمة.

والاعلام هو خط التماس الأول مع الأزمات والأحداث الطارئة، اذ أن آنية الاعلام وموضوعه ودوريته وقدرته على التأثير في الرأي العام، أمور تجعله الجهة الأكثر تأهيلا للتعامل مع الأزمات منذ مراحلها المبكرة جدا، وتشير دراسة هويدا مصطفى(2000)، التي تناولت دور الاعلام في ادارة الأزمات الداخلية الى أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في ادارة هذه الأزمات، بل ان هذه النوعيات من الأزمات تعتمد في ادارتها على وسائل الاعلام كأحد المكونات الاستراتيجية لمواجهة هذه الأزمة. وتتصاعد درجات ومستويات اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام كمصدر للمعلومات في حالة وقوع أزمة، وتتزايد هذه العلاقة بوضوح في ظل ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية والصراع والتهديد بأنواعه المختلفة. ويلجأ الأفراد في هذه الحالة لوسائل الاعلام في محاولة لخلق معاني ثابتة للأحداث وايجاد التفسير المناسب لها (القليني، سوزان، 1998). لذا يجب أن يكون أداء الاعلام على درجة عالية من الأهمية والحساسية ذلك أن الرسائل الاعلامية الموجهة للجمهور خلال الأزمة وتطوراتها تدخل كعنصر رئيسي في تفاعلات الأزمة سلبا وايجابا.

9.2.2 كيف يقدم الاعلام الأزمات:

تتنوع المستويات التي تمارس من خلالها وسائل الاعلام دورها أثناء الأزمات مابين الاعلام الناقل، والاعلام الراصد أو الواصف، واعلام الرأي، غير أنه لاتوجد فواصل حاسمة بين هذه المستويات، ذلك أن جانب كبير من المستوى الأول والثاني قد يتضمن رأيا بشكل أو آخر، اذ أن النقل نفسه بانتقاء أجزاء معينة من الحدث يشير في الغالب الى انتقاء متحيز، وكثيرا ما تختلط عملية النقل بمسائل الرأي، والأمر أيضا ينسحب على عملية وصف أو رصد الحدث، فهي قد لاتكون محايدة ويمكن أن يأتي الوصف بما يعبر عن رأي غير مباشر، وهنا يكمن تأثير الاعلام على الرأي العام(عبد الفتاح، سيف الدين، 1990).

وبالنظر الى وسائل الاعلام التقليدية مثل الصحافة والتلفزيون نجد أن الاختلاف في الأدوات التعبيرية التي تختص بها كل وسيلة منها يؤثر في الكيفية التي تتناول بها الأزمة وتنقلها الى الجمهور.

فالتلفزيون يعتمد على النقل الحي للأحداث والوقائع باستخدام أدواته التعبيرية الخاصة سواء تمثلت في حركات الكاميرا أو أساليب تكوين المشهد والتعليقات الصوتية المصاحبة له بالشكل الذي يؤدي الى نقل الحدث بدلالات معينة يتكون من خلالها الخطاب الخاص به، وبالتالي فمضمون اللقطة أو المشهد ذاته ينقل بشكل صريح الى المتلقي.

أما تناول الصحافة المكتوبة للأحداث فيعتمد على الصياغات التقديرية لها، فالصحفي يقدم الحدث من خلال اللغة لتنقله الى القارىء، وبالتالي فان اللغة المستخدمة كوسيط ناقل في هذه الحالة يلعب دورا في تشكيل اتجاهات الجماهير حول الحدث طبقا لسلسة المفردات الموظفة في وصفه والتعبير عنه. والطريقة التي يقدم بها الحدث المتعلق بقضية معينة تسهم في تشكيل اتجاهات الجمهور حوله بصفة خاصة بحيث يأخذ في الاعتبار أمورا معينة.(محمود، خليل،2000).

وبتحليل دور الاعلام في مراحل عمر الأزمة، الذي ينطوي على جانبين :

_ جانب اخباري : عن طريق متابعة أخبار الأزمة والتعريف بنتائج مواجهتها ومحاولات التصدي لها ومدى التطور أو النجاح في ذلك، وتتولى وسائل الاعلام هذا الجانب عن طريق نقل المعلومات الى الجمهور بأمانة وسرعة ومصداقية.

-جانب توجيهي : هو جانب مهم جدا في تحقيق التأثيرات الاعلامية سواء كانت ايجابية أو سلبية.

أما الجانب الآخر لإعلام الأزمات فيتمثل في الانطلاق من استراتيجية إعلامية واضحة المعالم تعتمد على التخطيط الإعلامي والتنسيق بين المؤسسات الإعلامية لتوحيد الخطاب الإعلامي وإنتاج رسائل إعلامية واتصالية متوافقة في إطارها العام من أجل التصدي لأي شائعات تجد في هذه الأزمات تربة خصبة لانتشارها.

وثمة نقطة أخرى جديرة بالاهتمام في هذا المجال وهي أن التعامل الإعلامي مع الأزمات لا يقتصر على نشر معلومات وإنتاج رسائل إعلامية بمضامين مختلفة وإنما من خلال التركيز عليه كنظام إعلامي متكامل تشترك كافة الوسائل الإعلامية المتاحة في تجسيده كل حسب طاقته وقدرته وإمكاناته المتوفرة ونطاقه الجغرافي (لمجد، شهرزاد مسعود،2012)

فالإعلام يكمن دوره في معالجة الأحداث والظواهر والأزمات السياسية والأمنية بجوانبها المختلفة، وهو يقوم بدور هام خلال الأزمات، وفي توضيح تطورات الموقف للرأي العام والأطراف المعنية، والتشكيل والتأثير وتوجيهه (الضويحي، عبد العزيز بن سلطان،2003)

لقد أصبح للإعلام بوسائله المختلفة دور فاعل في التعامل مع الأزمات الأمنية والسياسية، فالجماهير بمعناها الواسع تكون مهتمة بمشاهدة الأخبار لمعرفة الأحداث والوقائع والأسباب المسببة للأزمات ليس على المستوى المحلي فقط وانما على المستوى الاقليمي والدولي أيضا، والحكومات تسعى لتعلن عن جهودها في مواجهة الأزمات وما تقدمه من جهود وامكانيات في التعامل مع هذه المخاطر، للتأكيد على سيطرتها والحفاظ على كيانها. وبهذا يصبح الاعلام مهما ومؤثرا لكلا الطرفين، الجماهير التي من حقها أن تعلم، والحكومات ومسؤوليتها في توضيح موقفها واستخدام امكانياتها في التعامل مع الأزمة والسيطرة عليها.(آل سعود، يزيد بن محمد2007)

إن وسائل الإعلام تعمل كمرشح لما يتلقاه الجمهور من أخبار وكيفية تفسير الأزمات، من خلال تناول الاعلام أو عدم تناوله لقضايا يمكن أن تؤثر على السياسات العامة التي تتخذ، وكيفية تنفيذها والمعلومات التي تتم تغطيتها، ورؤيتهم وآرائهم التي يقدمون بها الموضوع يمكن أن تحدد أو تظهر الأحداث، وتشكيل اتجاهات الرأي العام. فيمكن للاعلام أن يحدث تغييرا مباشرا وأن يحدث انقساما بين العناصر المسببة للأزمة عبر الرسائل التي يبثها وبالتالي تفتيتها وتفريقها، وما يترتب عليه من ضعف. (الضويحي، عبد العزيز بن سلطان2003).

لاشك أن الإعلام يمثل بؤرة اهتمام الرأي العام عند حدوث أزمة أو كارثة، فالإعلام يمكن أن يلعب دورا جديا وحيويا في التوعية بالأزمات والمخاطر المحتملة، والتأكيد على صالح المواطن وتبصيره بكل ما يمكن أن يضره، وخلق احساس بالمسئولية الجماعية، وتأكيد روح التكامل والتعاون، ويسعى

الاعلام عند حدوث أزمات الى الحصول على المعلومات اللازمة والقيام بالاستعانة بالخبراء لاجراء التحليلات والتعليقات، والهدف هو خلق رأي عام واع ومهيأ لامتصاص ما حدث، كما أن وسائل الاعلام تشارك في عملية تمرير القرار السياسي لأفراد المجتمع بما تحمله من مواد تحمل اتجاهات معينة من خلال: (المصمودي، مصطفى1985)

1- تحديد التدابير التي تتخذ فيما يتعلق بجمع الأخبار وتحريرها واختيارها، وانتقاء أخبار محددة، يتم التركيز عليها دون غيرها.

2-عرض وجهات نظر محددة من خلال الآراء والتعليقات التي تتناول الأحداث بالشرح والتحليل.

من جانب آخر، ترى الباحثه بانه من الصعب المقارنة بين الطريقة التي من المفترض ان تتم المعالجه الاعلامية من خلالها للازمات وبين الاحداث التي شهدتها فلسطين في اواخر العام 2015 أو ما اصطلح على تسميته بالهبة الشعبية من حيث طريقة عرض الاحداث وتناولها وخاصة اذا ما نظرنا الى سياسة التحرير المتبعة لدى وسائل الاعلام فحوى الدراسة، فالمعيار الوطني هو السائد لدى وسائل الاعلام الفلسطينية وهي تتناول الاحداث وفقا لحاجة الشارع الفلسطيني بعيدا عن أية معايير أخرى ، ويبقى العامل المشترك بين اعلام الازمات وأحداث الهبه الشعبية قائما من حيث الأولوية ومساحة التغطية وكذلك التعرض للأحداث بالبحث والتحليل.

تساهم وسائل الاعلام بشكل كبير في خلق مناخ يساعد على تعزيز الوحدة الاجتماعية، وتوحيد الصف الاجتماعي، وخلق رأي عام تجاه جميع القضايا السياسية والأمنية وغيرها، فوسائل الاعلام سلسلة متكاملة ومترابطة من الجهود الرسمية والمجتمعية تبذل في المحافظة على سلامة المجتمع.(عليوه السيد، 2012).

3.2 الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات والأدبيات السابقة موضوع الاعلام الفلسطيني ودوره في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وفي تغطية النضال الفلسطيني في سعيه للتحرر واقامة دولته المستقلة ومن هذه الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة في هذا المجال ما يلي :

دراسة للدكتور بسام عويضة: بعنوان (الخطابات الاعلامية بين السياسة والأخلاق في الفضائيات الحزبية الفلسطينية: قراءة في قناتي "الأقصى" و"فلسطين اليوم") 2015 .

تحاول هذه الدراسة تقديم مساهمة في اعادة فصل المجال الاعلامي عن السياسي، سواء على مستوى اللفظ أو الدلالة المباشرة أو الدلالات المختزنة بهدف المساهمة بالتفكير في العوائق النظرية التي تحول دون التقدم بمشروع اعلامي تفصل فيه المعلومة عن الرأي.

وتوصلت الدراسة الى وجود تأثير مباشر وواضح، بين السياسة والاعلام في فضائيتي"فلسطين اليوم"، والأقصى" على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته الفضائيات في اظهار معاناة الشعب الفلسطيني التي تسبب بها الاحتلال الاسرائيلي، فانهما تساهمان في تعزيز الانقسام الفلسطيني، اذ ما زالتا تحرران الأخبار على أساس معايير الانتماء للحزب والولاء السياسي، فبدلا من أن تقوم القناتان بمراقبة المؤسسة السياسية باعتبارهما سلطة رابعة، فانهما تقومان بالدفاع عن تلك المؤسسات أمام أي أزمة سياسية.

دراسة للباحث محمد عبد النبي اللحام: بعنوان (دور الاعلام الجديد في "ثورات الربيع العربي"2011 –2014، تونس ومصر نموذجا) 2015.

هدفت الدراسة الى التعرف على دور الاعلام الجديد في "ثورات الربيع العربي"، في ثورتي تونس ومصر، مستخدما المنهج الوصفي وتوصل الباحث الى أن الاعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تويتر، يوتيوب) كان نافذة للتواصل بعيدا عن مقص الرقيب والملاحقات البوليسية في تناقل الأحداث داخليا وخارجيا، كما توصلت الدراسة الى عقم وسائل الاعلام التقليدية المسيطر عليها من قبل أدوات النظام أمام قوة الاعلام الجديد. كما أوصى الباحث بايلاء الاهتمام الكافي لدور الاعلام الجديد في الثورات والحراك المجتمعي على صعيد مؤسسات الدولة، كذلك سن

تشريعات وقوانين ناظمة للانتفاع من وسيلة سهلة التوفر بعد عقود طويلة من كبت الحريات واحتكار منظومة الاعلام في يد سلطات وأنظمة استبدادية.

دراسة للدكتور سعيد شاهين: بعنوان (تطور الخطاب الاعلامي الفلسطيني من مرحلة المهادنة الى مرحلة المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي قبل وبعد العدوان على غزة) 2014.

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على تباين وتيرة الخطاب ومفرداته في تغطية العدوان الأخير على غزة 2011، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي، المقارن، وتحليل المضون، حيث يتناول المبحث الأول الخطاب الاعلامي الفلسطيني ما قبل العدوان وسماته وأبرز أدواته ثم يناقش المبحث الثاني خصائص الخطاب الاعلامي ابان العدوان على غزة وظروف عمله في الضفة وقطاع غزة، أما الثالث يبحث في التغيرات التي رافقت هذا الخطاب مع اعلان الهدنة وتوقف العدوان ويتضمن أهم النتائج والتوصيات، ضرورة تجسيد وسائل الاعلام بعيدا عن الخلافات والمناكفات السياسية ووضع استراتيجية اعلامية موحدة لا تحيد عن الثوابت وتحلي الخطاب الاعلامي بالمصداقية وتوظيف الخطاب على ثقافة التعددية والابتعاد عن الاقصاء.

دراسة للدكتور وليد الشرفا: بعنوان (الجزيرة والاخوان: من سلطة الخطاب الى خطاب السلطة) 2013.

تتناول الدراسة التحول بين خطابي الإخوان وقناة الجزيرة فيما بات يطلق عليه الربيع العربي..وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب، كما تغطي ستة فصول أساسية، يطرح الفصل الأول قضية استبدال المرجعيات في خطاب الإخوان المسلمين كما تتمحور الفصول الثلاثة اللاحقة مناقشة خطاب التحول عند حركة حماس باعتبارها أيقونة الإخوان والجزيرة، هذا التحول الذي دفع بحماس من مطلق المقاومة إلى مطلق السلطة، من حيث السيطرة المسلحة على غزة والهدنة مع إسرائيل وما رافقها من اشتباكات وعمليات قتل، وكيف كانت قناة الجزيرة المؤطر، من خلال تقنيات تغطيتها للعمليات المسلحة وللسيطرة العسكرية على غزة وللهدنة، أما الفصل الخامس يتابع الكتاب تفكيكه لتسارع الأحداث العربية وطرق تحليلها وتغطيتها، بما يخدم النموذج المصمم قبل عملية البث وفيه تركيز على عناصر الأدرمة التي حكمت تغطية القناة للأحداث العربية ولأحداث وثائق ويكيلكس وللحراك الفلسطيني. أما الفصل الأخير فقد تركز على الملف المصري ضمن خطين

متوازيين: تحول الإخوان وتحول الجزيرة نفسها في تغطية الأحداث، ويحلل هذا الفصل التحول في خطاب الإخوان من نص سيد قطب إلى فتاوى الشيخ القرضاوي من خلال اعتباره برنامج الشريعة والحياة نصا جماهيريا يعيد إنتاج الإخوان المسلمين بصفتهم جماعة الحق في مصر وسوريا وفلسطين وتونس وغيرها، وخلصت الدراسة الى نتائج أهمها الاستغلال الرهيب لعناصر صناعة المعنى تمهيدا لاستمالة الرأي العام، وفق قاعدة القدرة على إبطال السلطة عندما يكون الإخوان في موقع المعارضة المقدسة دينيا ووطنيا من خلال العلاقة مع الآخر، والقدرة على ابطال المعارضة عندما يكون الإخوان في مركز السلطة، حيث القدرة على إنتاج التوصيف نفسه مع انقلاب الدور.

دراسة للباحث موسى طالب، بعنوان (دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة) 2011.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تعزيز الوعي بمفهوم الوحدة الوطنية لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وتندرج الدراسة تحت اطار البحوث الوصفية، واستخدمت أداة المسح، وخلصت الدراسة الى نتائج أهمها أن60% وسائل الاعلام الفلسطينية غير قادرة على تعزيز الوحدة الوطنية، كما يرى 37%من عينة الدراسة أن الاعلام المستقل هو الاعلام الأكثر حرصا على تعزيز الوحدة الوطنية، في حين يرى أن 23% أن الاعلام التابع لحركة حماس هو الأكثر حرصا على تعزيز الوحدة الوطنية.

دراسة الباحثة نفين أبو هربيد بعنوان (دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة) 2010.

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي قامت به وسائل الإعلام الفلسطينية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني ومدى تأثر هذه التنشئة بطبيعة الانتماء الحزبي للوسيلة الاعلامية، مستخدمة المنهجين الوصفي والتحليلي والتاريخي لتحقيق هذا الهدف. وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الاعلام الفلسطينية لم تقم بالدور المنوط بها في التنشئة السياسية، واستبدل الكثير منها هذا الدور بالتعبئة الفكرية، بما يخدم مصلحة

الحزب السياسي التابعة له، الأمر الذي أدى الى مزيد من التعصب الحزبي وتراجع في مفهوم الوحدة الوطنية.

كما توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام لم تلتزم الحيادية والموضوعية في صياغة الخبر وتحليله، ووجود ارتباط وثيق بين الانتماء الحزبي للفرد وبين متابعته للوسيلة الاعلامية التابعة لحزبه السياسي، مما جعل الفرد أسير ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات ومعتقدات وأيدولوجيات.

دراسة الباحثة أمل طومان بعنوان (وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي (2006-2009)،2010م.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأثر الحقيقي لوسائل الإعلام الفلسطينية خلال فترة الانقسام السياسي، وايضاح طبيعة الرسالة الاعلامية التي تتبناها الوسائل الاعلامية الحزبية الفلسطينية، كما اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، وارتكزت عينة الدراسة على طلبة الجامعات الفلسطينية، وتوصلت الدراسة الى أن وسائل الاعلام الفلسطينية يغلب عليها الطابع الحزبي والمصلحة الحزبية على حساب المصلحة الوطنية فهو اعلام قائم على الانتماء السياسي لا المعلومات، وأهم سماته ممارسة التعبئة والتحريض السلبية، كما أنه فشل في تشكيل رأي عام مساند للقضايا وضاغطاً ضد السياسات والممارسات السلبية في المجتمع.

دراسة الباحثة ماهيناز محسن، بعنوان (علاقة أساليب توظيف اللغة بأطر تقديم الأحداث داخل التقارير الإخبارية: دراسة تطبيقية على الحرب الاسرائيلية على غزة) 2009.

هدفت الدراسة إلى استخلاص مجموعة الأطر التي اعتمدت عليها كل من قناة الجزيرة وقناة العربية في تقديم حدث الحرب على قطاع غزة، ودور اللغة في بناء هذه الأطر، وبحثت الدراسة في الطريقة التي وظفت بها قناتا الجزيرة والعربية أدوات التعبير اللغوي اللفظية والبصرية في بناء الأطر الاخبارية التي ارتبطت بالمعالجة الاخبارية للحدث سواء تمثلت في أدوات لفظية، أو أساليب تركيبية، أو أدوات تستهدف التأثير الانفعالي من خلال استخدام أنواع معينة من الصور، أو تعبيرات مجازية معينة.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستندت الى منهج المسح ومنهج المقارن، كما استخدمت استمارة تحليل المضمون، وتحليل الخطابكما أشارت النتائج في هذه الدراسة الى أن قناة الجزيرة تعتمد على إطارين مركزيين في تقديم الحدث، هما : "الجاني والضحية ومقاومة الضعيف للمتغطرس، بينما الاطار المركزي الذي اعتمدت عليه قناة العربية في تقديم الحدث هو اطار غطرسة الاحتلال مثل الانسان الفلسطيني " الفاعل الأساسي والشخصية الأكثر ظهورا في التقارير الاخبارية داخل قناة الجزيرة، بينما كان المكان هو البطل الرئيس في أغلب التقارير التي قدمتها قناة العربية في تغطية حدث الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

دراسة الباحث سميح محسن، بعنوان (دور الإعلام الحزبي في تأجيج الصراع الداخلي الصحافة الإلكترونية) 2008 م.

تهدف الدراسة التي تناولت موقع وكالة وفا ممثلة بالخط الرسمي للقيادة الفلسطينية والمركز الفلسطيني للإعلام ممثلا لحركة حماس ، حيث تم استخدام الباحث منهاج تحليل المضمون والمقارن لجميع النصوص الاخبارية والمقالات التي تم نشرها خلال الفترة المحددة للدراسة، ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن وكالة وفا على الرغم من اعلانها أنها وكالة رسمية الا أنها انحازت لطرف في الصراع، وتحولت لمنبر هجوم على الطرف الآخر، وهذا ما ينطبق أيضا على المركز الفلسطيني للاعلام الذي يصف نفسه بأنه موقع متخصص في واحدة من أخطر قضايا الصراع في تاريخ الأمة الاسلامية وحاضرها وأبعادها السياسية والدينية والحضارية. وكان المنبرين المذكرين، سجلا مخالفات للمعايير الدولية لحقوق الانسان ذات العلاقة في حرية الرأي والتعبير وكذلك للقانون الأساسي للسلطة الفلسطينية ولقانون النشر والمطبوعات.

دراسة الباحث أمين أبو وردة، بعنوان (أثر الصحافة الالكترونية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي_ طلبة جامعة النجاح 2000-2007).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين المواقع الإلكترونية الإخبارية والتوجهات والانتماءات السياسية لدى الطلبة، للوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية التي تتركها تلك المواقع وطنيا وأكاديمياً على جموع الطلبة، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الالكتروني الموجه يضعف التوجه والانتماء للوطن ويقويه باتجاه

الانتماء للحزب، بالإضافة إلى أنه ساهم في رفع وتيرة التعصب الحزبي، والتخندق خلف المواقف لدى أنصار الفصائل الفلسطينية، كما أنه لعب دورا في تغيير توجهات الطلبة تجاه الأحداث السياسية والقضايا المطروحة.

دراسة الباحث عبد السلام فاروق، بعنوان (التفاعلية في المواقع الاخبارية على شبكة الانترنت – دراسة تحليلية)2001

هدفت الدراسة الى تقويم التفاعلية في المواقع الاخبارية والمتغيرات المؤثرة عليها، عن طريق تحليل مضمون عينة عشوائية بلغت(45) موقعا اخباريا تتبع صحفا مطبوعة، ومحطات اذاعية وشركات عاملة في مجال الانترنت، لمدة شهر ونصف، واستخدمت الدراسة مقياسا (للتفاعلية) تضمن أبعادا هي : (تعدد الخيارات، اضافة الآراء، والتفاعلية مع النص). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن.

وأشارت نتائج الدراسة الى أن الصحافة الالكترونية العربية لا تستثمر الامكانات التي تتيحها الثورة الرقمية، وأن غالبيتها لا تهتم باقامة وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه وبين المتلقي، بل تكتفي بنشر آراء محرريها دون الاهتمام بآراء الجمهور، وأن مستوى التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية كان في أدنى مستوياته بسبب لجوئها الى اعادة نشر النسخة المطبوعة من الجريدة الورقية.

وأوضحت الدراسة بضرورة استثمار الامكانيات المناسبة واللازمة للصحافة الالكترونية في تحقيق أهداف الثورة الرقمية، وضرورة الاهتمام برأي الجمهور، ورفع مستوى التفاعلية بين القراء والمادة الاخبارية.

4.2 التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين من خلال الاستعراض السريع لبعض الدراسات السابقة، ندرة الدراسات العربية التي تتناول موضوع الإعلام الفلسطيني في تغطية مشهد الهبة ، ورغم وجود بعض الدراسات المحلية التي تهتم بالإعلام الفلسطيني وربطه بمجريات القضية الفلسطينية والقرار السياسي الفلسطيني، إلا أنه لم يتم التطرق إلى أثر الاعلام الفلسطيني ودوره في تناول أحداث ومشاهد الهبة الشعبية الجماهيرية، كما أن الإعلام الفلسطيني لم يحسم هذه المصطلحات اعلاميا، فبعض القائمين على هذه المؤسسات

ذات الطابع الاسلامي اعتبرها شرارة لانتفاضة ثالثة، بينما تقلص المفهوم ذاته على هبة شعبية جماهيرية في الاعلام الوطني مما جعل الخطاب الإعلامي الفلسطيني، يرسم خطا تعبويا متعارضا، خلال أحداث الهبة الشعبية، ومستقطباً ساهم بدوره في إضعاف التوجه والانتماء للوطن.

كما استخدمت معظم الدراسات المنهاج الوصفي التحليلي، في وصف أبعاد الظاهرة المدروسة، وهو ذات المنهج الذي ستقوم الباحثة باستخدامه اضافة الى أداة تحليل المضمون، ففي دراسة د.بسام عويضة، قراءة في قناتي فلسطين اليوم والأقصى، أشار الى أن هناك تداخل مباشر وواضح بين السياسة والاعلام، وأن الخطاب الاعلامي الاسلامي هو انعكاس لمجمل العلاقات السياسية مع دول المنطقة "ايران، سوريا، قطر"، كما أن السياسة التحريرية هي أداة انتقائية، تسمح بمرور بما يتناسب مع أجندتها وتباعا لأهميتها، معتبرا أن قناة" فلسطين اليوم " أكثر انفتاحا واعتدالا على أخبار القيادة الفلسطينية، من فضائية "الأقصى"، وهي الدراسة الأقرب نسبيا لموضوع الدراسة الحالية، الا أنها لم ترتكز بشكل مباشر على فترة الهبة الشعبية، كذلك لم يتناول الباحث الخطاب الاعلامي من خلال شاشة تلفزيون فلسطين.

كما أن العديد من الدراسات السابقة لم ترتكز بشكل مباشر وأساسي على تحليل الخطاب الاعلامي المتمثل في النشرات الاخبارية المركزية والعناوين والملفات المركزية والمساحة المعطاة لضيوف النشرة، والمصطلحات التي يتم التركيز عليها خلال تحرير النشرات وما مدى التوافق والاختلاف، وستتوقف الباحثة عند التفاصيل للتعرف على مدى نجاح الاعلام الفلسطيني أو الخطاب الاعلامي في تغطيته لمجريات أحداث الهبة ونتائجه التي تكرست في رد فعل الاحتلال.

لقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في اختيار موضوع الدراسة على أساس أن معظم الدراسات السابقة قد بحثت في دور الاعلام الفلسطيني في تعرية صورة الاحتلال، وانسياق الخطاب الاعلامي وراء خط اعلامي تعبوي يتخندق خلف أنصار التوجهات الفصائلية، لذلك فان فكرة الربط والتكامل بينهما قد جاءت من خلال ماورد في الدراسات السابقة.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون حيث سيتم وصف واقع الاعلام خلال فترة الهبة الشعبية، وتحليل مضمون نشرتي الأخبار المركزية

التي تعرض من خلال شاشة تلفزيون فلسطين وقناة الأقصى اللتان يصلان بثهما جميع محافظات الضفة وغزة والأراضي المحتلة، وجميع مناطق العالم، الأمر الذي لم يسبق لأي دراسة سابقة أن شملته وفي تحليل المضمون تسعى الباحثة للوصول الى وصف سببي للمضمون من أجل الكشف موضوعيا عن طبيعة المتغيرات وعمقها النسبي، كذلك تسعى الى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق الاتصال بصيغة منطقية .

كما أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات المستعرضة السابقة، أنها ذهبت الى ابراز مضامين التغطية الاعلامية الفلسطينية لحالة الحراك الشعبي والجماهيري التي لم تنته أبعاده، حيث لازال ضبابي النتائج والأبعاد. هذا بالاضافة الى ان الدراسة اعتمدت بشكل مباشر على تحليل مضمون المحتوى الاعلامي لكل من تلفزيون فلسطين وفضائية الاقصى وهما تمثلان التوجه السياسي للسواد الأعظم من أبناء الشعب الفلسطيني. حيث تم تحليل طريقة عرض المعلومات والمساحة والوقت المخصصه لها بالاضافة الى المصطلحات الاعلامية المستخدمة.

الفصل الثالث:

تطور الاعلام الفلسطيني و انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحقه:

1.3 مقدمة:

عرف الاعلام منذ القدم كجزء من نشاطات المجتمعات الانسانية، عبر مسيرة التطور البشري وقد بدأ تطوره التلقائي تبعا لتطورات المجتمع قبل أن يصل لمرحلة التبلور المفاهيمي المحدد وفق الضوابط والأسس والقواعد المهنية والعلمية. حرية الكلمة اللبنة الأولى للديمقراطية، فلقد تنبهت الأنظمة السياسية قديما الى دور الاعلام كوسيلة للتواصل بين الحاكم والرعية وبين أي نظام سياسي وآخر، وبحكم توالي الدول الاستعمارية والحقب المهيمنة عليها، فقد عرفت فلسطين الصحافة قبل أن تعرفها العديد من المجتمعات العربية المجاورة، حيث تنوعت وسائل الاعلام باختلاف ألوان الطيف السياسي وما تأثرت معه من حقب متعاقبة بدءا بالحكم العثماني ومرورا بالانتداب البريطاني والاحتلال الاسرائيلي وصولا الى قيام السلطة الفلسطينية عام 1994 بعد توقيع اتفاقية أوسلو والتحول من اعلام الثورة الى اعلام الدولة.

لقد تشكلت وسائل الاعلام الفلسطيني من اعلام مقروء اشتمل على الصحف والمجلات، واعلام مسموع اشتمل على الاذاعات الرسمية والخاصة، كذلك الاعلام المرئي في محطات التلفزة والمحطات الفضائية والمواقع الالكترونية.

يتناول هذا الفصل تطور الاعلام الفلسطيني و دوره في الصراع الفلسطيني والاسرائيلي، وذلك في ثلاث مباحث، بحيث يتناول المبحث الأول واقع الاعلام الفلسطيني من النكبة عام 1948 و تحت الاحتلال الاسرائيلي (قبل قيام السلطة الفلسطينية)، أما المبحث الثاني فيتحدث عن واقع الاعلام الفلسطيني بعد قيام السلطة الفلسطينية وتوقيع اتفاقية أوسلو، ويتناول المبحث الثالث دور الاعلام الفلسطيني قيود وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحق الاعلام الفلسطيني.

2.3 الاعلام الفلسطيني قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية:

1.2.3 وسائل الاعلام قبل عام 1967:

بعد نكبة عام 1948م وإعلان قيام إسرائيل على أرض فلسطين، تم طرد وتهجير مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني خارج أرضه، والى مناطق الضفة الغربية شرق القدس التي أصبحت فيما بعد خاضعة للحكم الأردني، وقطاع غزة الذي أصبح خاضعا لاشراف الادارة المصرية، ومخيمات اللجوء في الدول العربية، وقد انعكس هذا الواقع الجديد على الصحافة الفلسطينية، وأصبحت كل منطقة تخضع لقوانين الجهة التي تسيطر عليها، فارتبطت الصحافة في الضفة الغربية بالتشريعات الأردنية، وارتبطت الصحافة في قطاع غزة بإدارة الحاكم الإداري المصري . وقد غلب على صحافة تلك المرحلة طابع الصحافة الحكومية.(خوري، يوسف،1976، ص147).

اعتبرت الضفة جزءا لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية، وهو انعكس على أحوال الفلسطينين في الضفة الغربية، حيث تمرسوا على العمل الصحفي في الأردن وغيره من البلاد العربية، وفتحت لهم أبواب العمل، وهيأت لهم الظروف لممارسة العمل الصحفي واعتبرت الفترة مابين 1951 – 1957 الفترة المزدهرة في تاريخ الصحافة الفلسطينية في ظل الحكم الأردني، حيث ظهر العديد من الصحف بلغ عددها ثماني عشرة جريدة ومجلة، منها 12 ظهر في الخمسينيات و6 في الستينيات موزعة بين القدس ورام الله والخليل وبيت لحم ونابلس.(تريان، 2008)

وساعد في ذلك ارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين. الا أنه سرعان ما قامت السلطات الأردنية في عام 1966م بإغلاق معظم هذه الصحف ومن ثم دمجها في مؤسستين صحفيتين هما القدس والدستور التي أخضعتهما للرقابة الصارمة.(اللوح، دياب،2003، ص66)

بدت الصحافة في قطاع غزة متأخرة عن سواها من المناطق الفلسطينية الأخرى، كيافا والقدس وحيفا حيث صدرت أول صحيفة في قطاع غزة عام 1927م، باسم صوت "الحق" التي أصدرها المحامي فهمي الحسيني ثم أصدر معها مجلة " الحقوق" متخصصة بالشؤون الحقوقية والمراجع القانونية.

وبعد أن أصبح قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، أصبحت الصحافة الفلسطينية في عهدها مقيدة بالقوانين التي تطبقها الحكومة المصرية في مصر، والتي تتناسب مع طبيعة النظام الحاكم، وهو ما أدى الى الحد من حرية التعبير، والحد من حرية توزيع الصحف بين الجماهير. وعلى الرغم من ذلك فقد صدرت في قطاع غزة عدة صحف منها جريدة "غزة" في الفترة 1954–1962م والصراحة الأسبوعية، وصحيفة اللواء الأسبوعية، وجريدة الرقيب الأسبوعية، وجريدة الوطن العربي، والجريدة اليومية السياسية والتحرير بالاشتراك مع دار أخبار اليوم المصرية وأصبح اسمها أخبار فلسطين، وقد صدر العدد الأخير منها عشية اندلاع الحرب الاسرائيلية العربية في الرابع من حزيران 1967م. ومن جهتها اعتمدت المنظمات الفلسطينية في الستينيات على المنشور السياسي والنشرة الداخلية الأسبوعية أو الشهرية، وجميع الصحف التي صدرت في تلك الفترة هي صحف صغيرة ومتواضعة، وقد غلب عليها طابع الخيرية، وكانت تعبر عن وجهات نظر مصدريها من خلال المقالات التي تعالج المواضيع السياسية والقضايا الوطنية. بصورة عامة بقيت الصحافة في قطاع غزة مختلفة عن نظيرتها في الضفة الغربية، وهذا ما دفع الى الانتقال الى القدس لتأسيس صحف فيها.(تريان، ماجد،2008، ص8–9)

ونشأت خلال هذه الفترة العديد من الاذاعات الفلسطينية المستقلة، بالاضافة الى تخصيص بعض الاذاعات العربية أوقاتا للفلسطينين تأخذ شكل برنامج يومي يقدمه الفلسطينيون تحت الاشراف الرسمي للدولة، ويخضع لسياستها العامة، ويعود الفضل في هذا المجال الى اذاعة صوت العرب التي اعتمدت نهجا قوميا لمساعدة الشعوب لتحرير أوطانها، ومن هذه الاذاعات : اذاعة فلسطين في القاهرة، واذاعة فلسطين من دمشق، وصوت فلسطين (صوت منظمة التحرير الفلسطينية)، والاذاعة الفلسطينية. (خليفة، محمود.2015،ص45)

أحدثت هزيمة حزيران من عام 1967 انعطافاً حاداً للصحافة المقاومة، فنهضت للالتفات لدور الشعب الفلسطيني في معركة التحرير، وضرورة ابراز الهوية الوطنية، وقد كان للتعدد التنظيمي في الساحة الفلسطينية على اختلاف المناهل والمشارب والأيدولوجيات أثر كبير في تحديد طبيعة صحافة المقاومة، والتي زاوجت بين الهم الفلسطيني والفكر التنظيمي. (كريم، محمد، 1995، ص125).

2.2.3 وسائل الاعلام بعد الاحتلال عام 1967:

1-الصحف:

مع احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، توقفت الصحف العربية عن الصدور، فعملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على توزيع جريدة "اليوم" التي أصدرتها الهستدروت في يافا في محاولة لسد الفراغ الاعلامي العربي في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا أن محاولتها هذه باءت بالفشل. فعادت ودفعت بصحيفتها الثانية" الأنباء" في 1968/8/24م، والتي كانت أكثر قدرة على المناورة من سابقتها، وكانت توزع على المؤسسات المدنية المختلفة، ومع ذلك لم تجد قبولا من الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته، اذ أصر على مقاطعتها ومقاطعة كافة دوائر الاحتلال الاسرائيلي ومؤسساته. (العقاد، أحمد خليل، 1966، ص166).

تعرضت الصحافة الى الكثير من المصاعب والمتاعب و تم قمع الأقلام وجرى التضييق على حرية وتعرض الصحافة العربية لمقص الرقابة العسكرية الاسرائيلية، فكان يلاحظ أحيانا مساحات فارغة على صدر بعض صفحات الصحف في اشارة الى أن الرقيب العسكري الاسرائيلي قد عبث بالمادة المحذوفة. حيث فرض الحكم العسكري استنادا للمادتين 86 و100 من أنظمة الطوارئ الاسرائيلية" الرقابة على المطبوعات والتصريحات المنشورة وتغطية الصحافة الخارجية، غير أن هذه الرقابة تطبق بشكل صارم على الصحف الفلسطينية، في حين أن القانون ذاته والرقابة ذاتها يطبقان على الصحافة الاسرائيلية بشكل أساسي في أوقات الحرب، والذي يجبر الصحافة الأجنبية العاملة في اسرائيل والمراسلين الأجانب على تقديم المواد الصحافية المنوي نشرها للرقيب حتى يجيزها. (خليفة، محمود، 2015، ص241)

وفي أواخر عام 1967م وبداية عام 1968 عادت جريدة "القدس" للصدور بعد دمج صحيفتي "الدفاع والجهاد"، وامتلك امتيازها محمود أبو الزلف. وبعد ذلك توالى اصدار الصحف، فصدرت في عام 1970م صحيفة "البشير" في بيت لحم لصاحبها ابراهيم عبد الله حنظل. وفي عام 1972م صدرت صحيفتي " الفجر" ليوسف نصر و الشعب . وفي عام 1978م، صدرت جريدة "الطليعة"، وترأس تحريرها بشير البرغوثي. وفي عام 1980صدرت صحيفة "الميثاق" لمحمود الخطيب. وفي عام 1981 صدرت البيادر السياسي وفي عام1982 صدرت الوحدة لفؤاد سعد، وهي يومية صدرت أسبوعيا مؤقتا. وفي عام 1984 صدرت النهار وفي عام 1985م صدرت "الدرب". وفي عام 1986م صدرت صحيفة " الجسر"، أول صحيفة فلسطينية من نوعها باللغة العبرية، وكانت أسبوعية يصدرها زياد أبو زياد.

وظهرت خلال تلك الفترة العديد من المجلات، منها : مجلة "البيادر" لجاك خزمو عام 1976م، ومجلة الكاتب عام 1979م. وعلى الرغم من الشروط الصعبة والقيود التي تعمد الاحتلال فيها التضييق على الصحف والمجلات كالاغلاق المؤقت والدائم وتقييد وحصر عملية التوزيع والاعتداء على العاملين في حقل الصحافة وتعرض بعضهم للتصفية، وكذلك التحكم في عملية النشر من خلال الرقيب العسكري، على رغم من ذلك كله، فان الصحفيين الفلسطينيين استطاعوا بجهودهم منذ عام 1967م وحتى عام 1987م اصدار ما يقارب 22 رخصة لتأسيس صحف ومجلات، منها صحف داخل القدس المحتلة، ومنها صحف يومية وأخرى أسبوعية.(العقاد، أحمد خليل،1966، ص169).

وفي غزة، ونظرا لمحدودية اصدار الصحف فيها، كان اسهام الصحافة في الحركة الفكرية والسياسية والثقافية محدودا، الا أن الصحف الفلسطينية التي كانت تصدر في القدس كانت توزع في القطاع مثل صحف: "القدس" و"الفجر" وغيرها من الصحف التي صدرت في تلك الفترة. وعاودت الصحف المصرية التوزيع في قطاع غزة بعد اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، ما أثر على اصدار الصحف في غزة التي كانت تواجه برقابة مشددة تتجاوز الرقابة التي كانت تعانيها الصحف الصادرة في القدس.(خليفة، محمود 2015، ص48)

استطاعت الصحافة الفلسطينية أن تتحدى كل الممارسات القمعية ضدها وتؤدي رسالتها، حيث نجحت في تعبئة الجماهير الفلسطينية تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية الملحة، كما عززت الرأي

العام الوطني المعادي للمحتل، علاوة على تأسيسها جيل جديد يدرك أهمية الصحافة، فضلا عن تعريفها بالشخصية الوطنية الفلسطينية، وتأكيدها على ابراز هويتها، عبر مختلف الأجناس الصحفية، وأشكال الابداع الفني والأدبي.(طرازي، فيليب دي، 1933،ص44-45).

2-الاذاعة الفلسطينية بعد عام 1967:

نشأت الفترة من67-93 العديد من الإذاعات الفلسطينية وكانت جميعها تبث من أراضي الدول العربية، وغالباً ما كانت تكون تابعة للفصائل الفلسطينية، ومنها على سبيل الذكر: اذاعة العاصفة : قدمها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر هدية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وقد كانت تعبيرا عن تأييد الزعيم الراحل عبد الناصر المطلق للعمل الفدائي الذي أثبت وجوده بعد هزيمة 1967م. بدأت الاذاعة ببث برامجها في آيار 1968م، لمدة ساعة واحدة يوميا، وكانت تقدم النداءات والفقرات، والكلمات السياسية، حيث أغلقت في 28 يوليو/ تموز 1970.(عمرو، نبيل، "صوت العاصفة" سيرة إذاعات الثورة الفلسطينية في المنفى).

كما برزت إذاعة صوت فلسطين...صوت الثورة الفلسطينية من القاهرة: وتعتبر هذه الإذاعة امتداداً لإذاعة منظمة التحرير الفلسطينية، والتغيير الطفيف في الاسم يعود الى ما بعد اغلاق اذاعة (م.ت.ف) واذاعة العاصفة في 28يوليو/ تموز 1970م، وتم اغلاق هذه الاذاعة في العام 1975م بعد اتفاقية سيناء، وأعيد فتحها بعد مذبحة تل الزعتر في حزيران 1976م، وتم اغلاقها نهائيا في 19 أكتوبر تشرين الأول 1977م.(الجوزي، نصري المقدسي تاريخ الاذاعة الفلسطينية"هنا القدس"1936-1948).

ومن الإذاعات أيضا إذاعة زمزم التي كانت تبث من الأردن وكانت ناطقة باسم الثورة الفلسطينية واستمرت أشهرا قليلة حيث انتهت مع خروج قوات المقاومة من الأردن الى لبنان عام 1971، واذاعة درعا التي أهدتها الصين الشعبية لحركة "فتح". واذاعة بيروت وكانت الاذاعة الرسمية للمنظمة بعد اغلاق السلطات المصرية لاذاعة المنظمة في القاهرة، وقد أغلقت تماما في 21 فبراير شباط 1977م.

وفي بداية عام 1987م. لم تكن توجد اذاعات فلسطينية تتبع أي من الفصائل الفلسطينية؛ بسبب اغلاق جميع الدول العربية الاذاعات الفلسطينية داخل أراضيها، وفي أول يناير كانون الثاني1987 ومع اندلاع الانتفاضة أنشأت الجبهة الشعبية القيادة العامة في بيروت اذاعة صوت فلسطين، بهدف التواصل مع الشعب الفلسطيني في داخل وخارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث بدأت الاذاعة تبث برامجها من دمشق باشارة مميزة (هنا اذاعة القدس العربية الفلسطينية لتحرير الأرض والانسان)، وقد تميزت الاذاعة بارسال مسموع واضح غطى الأرض المحتلة، وحاولت السلطات الاسرائيلية اغلاق هذه الاذاعة، كما طالبت سوريا باغلاقها أثناء انعقاد مؤتمر مدريد 1991/10/30، اذ اتهمتها بعدم الرغبة في السلام لسماحها لهذه الاذاعة بالعمل في أراضيها، مما يدلل على نجاح الفلسطينيين في استخدام الاعلام لخدمة الانتفاضة. (الخوالدة، محمد، 1992، ص23-24).

3.3 الاعلام الفلسطيني بعد قيام السلطة الفلسطينية 1994.

شهدت الحركة الإعلامية الفلسطينية على أرض الوطن وفي ظل النظام السياسي الفلسطيني الذي نشأ بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، نشاطا إعلامياً و تميزت هذه المرحلة باحتواء النظام السياسي العملية الاعلامية لكافة الأشكال الطباعية والصحفية والنشر والاعلان والاذاعات الرسمية والأهلية والاعلام الفصائلي واعلام المؤسسات العامة، والأنشطة النقابية والأهلية.

أولا : الصحف:

عملت السلطة منذ قدومها على إصدار قانون المطبوعات والنشر الذي ينظم علاقتها مع الصحافة، وتم منح تراخيص لإصدار الصحف، كان أولها صحيفة فلسطين التي صدرت في سبتمبر/أيلول 1994م، ولم تدم هذه الصحيفة طويلاً حيث صدر منها حوالي 14 عدد ثم توقفت، كما صدرت في 10 نوفمبر/ نشرين الثاني 1994م صحيفة الحياة، التي تعتبر لسان حال السلطة الفلسطينية، بدأت أسبوعية ثم تحولت يومية، كما صدرت في 8 ديسمبر/ كانون الأول 1994 م صحيفة الوطن الناطقة باسم حركة الجهاد الإسلامي عام 1994/1995 م، وفي نهاية 1995م صدرت صحيفة البلاد وصحيفة الأيام اليومية. (خليفة، محمود 2005، ص114-120)

وصدر عام 1995 م صحيفة الكرامة الأسبوعية، وهي الناطقة باسم حركة فتح في فلسطين، كما صدر في شهر آذار عام 1997 م صحيفة الرسالة اليومية وكانت تنطق باسم حزب الخلاص الوطني الاسلامي ولاحقاً أصبحت ناطقة باسم حركة حماس.

وفي بداية عام 1997 م صدر عن مركز فلسطين للدراسات والبحوث المقرب من حركة الجهاد الاسلامي مجلة غير دورية.

وبعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في 14 يونيو/ حزيران 2007م، تعرضت الصحافة ولا زالت للعديد من المضايقات، حيث منع توزيع صحيفة القدس والأيام والصباح والحياة الجديدة والكرامة، وسمح بالتوزيع للصحف المقربة من حركة حماس كصحيفتي الرسالة وفلسطين، الى جانب النشرات التي تصدرها أجهزتها الأمنية والمدنية لتدعم مواقفها كما فرضت بعض القيود على الصحافة بالضفة (أبو عياش، حافظ،2008،ص95-96)

وعليه فانه و بالرغم من أن الصحافة عرفت في فلسطين قديماً، وسبقت العديد من الدول العربية في الظهور لأسباب متعددة ومتنوعة، وبالرغم من ما تعرضت له الصحافة من قيود وانتهاكات على مر المراحل الزمنية المختلفة، سواء على صعيد الاحتلال البريطاني أو الاسرائيلي، أو على صعيد الأنظمة العربية، التي كانت غالبا ما تحولها لصحافة حكومية، تنشر أنظمة وقوانين أو تقدم دعم لها لكسب الجمهور الفلسطيني، والانتكاسة الكبيرة التي لحقت بالصحافة بعد سيطرة حماس على قطاع غزة في 14يونيو/حزيران2007م، إلا أن الصحافة استمرت في تأدية رسالتها، وتصدى القائمون عليها لسياسة القمع والظلم وسياسة التهجير وغيرها من السياسات القهرية العنصرية الاحتلالية، كما وعملت الصحافة على تعبئة الجمهور بروح الثبات والصمود والتحدي، مما أكسبها احترام الجمهور وثقته، بغض النظر عما كان يؤخذ عليها من تدني مستواها أو قلة الكفاءات المهنية، الذي يرجع الى عامل الاحتلال والظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني خلال المراحل المختلفة.

ثانيا: الإذاعات الفلسطينية في عهد السلطة الفلسطينية 1994:

بعد انشاء السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال اتفاقية أوسلو تم الاتفاق على اقامة الاذاعة الفلسطينية، حيث بدأت بثها التجريبي في 2 يوليو/تموز 1994م بخطاب للرئيس

ياسر عرفات، وفي أكتوبر تشرين الأول 1994م بدأ البث الرسمي للاذاعة، حيث عملت في البداية من استوديوهات أنشأت في أريحا، وفي عام 1995م بثت الاذاعة الفلسطينية ارسالها من مبنى الارسال التاريخي في رام الله، وعلى موجة فلسطين القديمة وهي (AM على تردد 675 ميغا هيرنز. وبعد العقبات التي حالت دون وصول هذا البث الى قطاع غزة، تم الاتفاق في شهر يناير/ كانون الثاني 2000م على انشاء اذاعة جديدة في شرق غزة في تل المنطار سميت اذاعة فلسطين_ البرنامج الثاني على موجة (fm102 ومع اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م تعرضت مقار ومباني السلطة الفلسطينية الى التدمير من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي حيث قامت بتدمير المبنى الرئيسي لصوت فلسطين في رام الله وحولته الى أنقاض،(الدواوسة،سلاح،2002،ص194) وبعد مضي أربعة أشهر من انتفاضة الأقصى 2000م، تم تدمير مقر اذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني المبنى الرئيسي الذي ضم تقنيات وتجهيزات هيئة الاذاعة والتلفزيون في منطقة تل الهوى في غزة. (داوود، عبد الكريم، 2005، ص121)

أنشئت العديد من الاذاعات الخاصة في فلسطين منها اذاعة صوت الحرية، واذاعة صوت الشباب، اذاعة الأقصى، واذاعة صوت عمال فلسطين، واذاعة ألوان واذاعة المنار واذاعة الشباب وأجيال وأنغام وغيرها. (داوود، عبد الكريم، 2005،121)

لقد استطاعت الإذاعات الفلسطينية التعبير عن الرأي العام الفلسطيني ونقل المواقف الرسمية للسلطة ومنظمة التحرير ونقل الصورة الحقيقية للحركة الوطنية الفلسطينية والنضال الوطني الى الرأي العام العالمي والعربي، ونقل أخبار الفصائل والمقاومة الى الفلسطينين في مخيمات اللجوء في الدول العربية والى الفلسطينين في الداخل.

ثالثا: التلفزيون الفلسطيني

اذا كانت وسائل الاعلام والاتصال تلعب دورا في نشر المعارف، ودفع عجلة الأنشطة الثقافية السياسية وتعميق الثقافة السياسية لدى أفراد الشعب، فان ذلك زاد وضوحا في حالة التلفزيون الذي أصبح على رأس وسائل الاعلام من حيث سعة الانتشار، وتعميق التأثير، ومن هنا كانت خطورة

الدور الذي يقوم به، والمسئولية الضخمة لهذه الوسيلة في ترشيد تأثيرها الثقافي السياسي. (أبو الجديان، عماد 2006، ص33-34)

ان حالة التشتت للفلسطينيين في الدول المختلفة بفعل احتلال وطنهم وطردهم منه كان السبب الرئيس في عدم تمكنهم من انشاء تلفزيون فلسطيني، خاصة وأنهم كانوا ثاني دولة عربية في انشاء الاذاعة، وحدثت مفاوضات مضنية وشاقة مع الاسرائيليين للحصول على موجات البث الاذاعي والتلفزيوني، وظهرت التجربة الأولى للفلسطينين في مجال التلفزيون على أرض فلسطين بظهور أول تلفزيون فلسطيني في سبتمبر/ أيلول 1994، بعد أن تم اقامة محطات ارسال على تلة المنطار المشهورة في غزة على ترددUF3 (أبو شنب، حازم 2004، ص95) .

وفي 30 مارس/ آذار 2000 م بدأت الفضائية الفلسطينية عملها حيث أدت دورًا بارزًا في فضح ممارسات الاحتلال والعدوان الاسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى عام 2000م، وفي 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2000م قامت طائرات الاحتلال الاسرائيلي بقصف موقع المنطار للبث الاذاعي والتلفزيوني وتدمير المكان، الا أنه تم اعادة البث الاذاعي والتلفزيوني بعد فترة وجيزة من مكان آخر (أبو شنب، حسين2002، ص9).

وتعد تجربة التلفزيون الفلسطيني والفضائية الفلسطينية جديدة على العمل الإعلامي الفلسطيني وكوادره، في ظل التسابق العلمي والعالمي في التقنيات والامكانيات، ويلاحظ بوضوح حجم العبء والمسئوليات التي كانت على عاتق القائمين على هيئة الاذاعة والتلفزيون، في ظل ظروف الحصار والاغلاق، وقلة الموارد المالية.

أما في الضفة الغربية فقد بدأ البث التليفزيوني التجريبي من استوديوهات أريحا في شهر يونيو حزيران 1995م، ثم انتقل البث الى استديوهات هيئة الاذاعة و التلفزيون في رام الله، وفي 9 نوفمبر/ تشرين الثاني تطور البث التلفزيوني الذي كان على مجموعة من موجات UHF 1996 حسب المحافظات بعد بدء العمل في الفضائية الفلسطينية لتوصيل الرسالة الاعلامية الفلسطينية الى الفلسطينين في الشتات، وفضح ممارسات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والى خارج نطاق حدود الأراضي الفلسطينية، من خلال البث التجريبي على القمر المصري نايل سات 101

في يناير / كانون الثاني 1999م، حتى 6 فبراير / شباط1999م، وبثا تجريبيا آخر على القمر الصناعي العربي عربسات /A بتاريخ 23 يونيو حزيران 1999م، وفي 3 يوليو/ تموز1999م، بدأ البث الرسمي للفضائية الفلسطينية على القمرين، وفي أوائل شهر يوليو/ تموز1999م و زاد نطاق تغطية البث ليشمل الأمريكيتين على القمر TELESTARS لأمريكا الشمالية وعلى القمر INTELSATلأمريكا الجنوبية. (أبو شنب، حسين، هنا القدس، 2002، ص10)

عقب انقلاب حماس على السلطة الوطنية في غزة في حزيران عام 2007، انتقل بثها من غزة الى رام الله. تعاقب على ادارتها العديد من الشخصيات الاعلامية والسياسية الاعلامية منهم رضوان أبو عياش، نبيل عمرو، باسم أبو سمية، نمر حماد، ياسر عبد ربه، رياض الحسن، أحمد عساف مشرفا عاما على الهيئة خلفا لرياض الحسن الذي ترأس الهيئة برتبة وزير ما بين 2012–2015. (خليفة، 2015، ص192)

فضائية عودة:

هي فضائية تتبع لشركة "ريتش للانتاج الاعلامي "، وتنتهج الخط التحريري الملتزم بالقضية الفلسطينية وعدالتها، وابراز المعاناة الفلسطينية في ظل الاحتلال الاسرائيلي. وهي تدمج بين البرامج الجادة والمسؤولة والترفيهية ونشرات الأخبار والبرامج الاخبارية المهنية مع اعطائها مساحة لفرقة العاشقين، وما تنظمه من احتفالات في مختلف أنحاء العالم، وفي اطار التعاون ما بين فرقة العاشقين ومفوضية الاعلام والثقافة في حركة فتح بث بعض البرامج من الوطن على شاشة فضائية عودة (خليفة، 2015، ص194)

فضائية معا:

حصلت على ترخيصها من دولة البحرين، يملكها بالشراكة الأخوة حمام ورجل الأعمال الفلسطيني مروان كمال الداؤود، ولديها استديوهات في حيفا والضفة. بدأت بثها عام 2009. عقدت القناة اتفاقية شراكة مع شبكة معا الاخبارية والأخيرة امتلكت الفضائية بنسبة 100% لاحقا وتبث بشكل كامل من مدينة بيت لحم ولها استديوهات في كافة محافظات فلسطين، وهي تهدف الى تعزيز الاعلام المستقل في فلسطين واقامة علاقات بين وسائل الاعلام الاقليمية والمحلية والدولية كذلك

تعزيز حرية الكلمة والتعددية في التغطية الاعلامية كعناصر محورية لتعزيز مفهوم الديمقراطية وحقوق الانسان. (خليفة، 2015، ص196)

فضائية الأقصى:

تأسست فضائية الأقصى التي تعتبر جزءا من شبكة الأقصى الفضائية في قطاع غـــزة ، أي بعـــد الانقسام الفلسطيني مباشرة في الثاني من حزيران2007، وأشرف على تأسيسها فتحي حماد وزير الداخلية في حكومة "حماس" المقالة، فيما يترأس ادارتها حاليا محمد ثريا.(قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007، ص290)

بدأت القناة بثها من تلفزيون أرضي عام 2005، وتعتمد على كادر أغلبيته من الشباب المحسوب على حركة حماس، وتقدم الفضائية نفسها على أنها "اعلام رسمي"، هادف ومقاوم"، وتتخذ من "قبة الصخرة" شعارا لها، وأنها تتلقى الأموال من أغنياء ومشاريع استثمارية. (شاهين،2014، ص12)

تعرضت القناة للقصف الاسرائيلي بتاريخ 2008/12/28م، كما استشهد صحافيان من القناة أثناء الحرب الاسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة عام 2012.

بعد الانقسام الفلسطيني قامت السلطة الوطنية الفلسطينية باغلاق مكتب القناة في الضفة الغربية، في الوقت الذي أغلقت فيه حركة حماس فضائية "فلسطين" الرسمية التابعة للسلطة في قطاع غزة، ولكن سمح الطرفان للقناتين بالعمل في كل من الضفة والقطاع. (شاهين،2014، ص11)

وتبث الفضائية برامج كثيرة ومتنوعة منها برامج سياسية ودينية و اقتصادية ورياضية، بالاضافة الى نشرة الحصاد التي تبث يوميا عند الساعة العاشرة مساء، ونشرة المنتصف عند الساعة الثالثة عصرا.

فضائية فلسطين اليوم:

تأسست فضائية "فلسطين اليوم" التي تتبع حركة الجهاد الاسلامي بتاريخ 2010/11/2 وهي تبث من العاصمة اللبنانية بيروت، وتبث الفضائية برامج كثيرة ومتنوعة منها برامج سياسية واقتصادية

ودينية واجتماعية وثقافية ورياضية، كما تقوم بتغطية معظم الأحداث السياسية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية والقضايا العربية والاسلامية، بما في ذلك المناطق التي تسيطر عليها السلطة الوطنية، كما تعتبر فضائية فلسطين الأكثر انفتاحا تجاه أخبار السلطة الوطنية أو زعمائها مقارنة بفضائية " الأقصى". (خليفة، 2015، ص195)

الخطاب الاعلامي لقناتي "الأقصى" و"فلسطين اليوم" هو الخطاب الاعلامي لحركتي حماس والجهاد الاسلامي، وهذا الخطاب هو انعكاس كلي لمجمل العلاقات السياسية مع دول المنطقة مثل ايران وسورية وقطر، على الرغم من نفي مدير عام البرامج والأخبار في قناة الأقصى" سمير أبو محسن في مقابلة ل" الشرق الأوسط" اللندنية أن الأقصى فضائية حزبية. وهذا يدل على أن الاعلام التابع لحركتي حماس والجهاد لا ينفصل عن سياسة الحركتين، وهذا الاختلاط، يؤدي الى نتيجة خطيرة للغاية، وهي تحول الرسالة الاعلامية الى "خادم" للسياسة، وهذا يتناقض مع "جوهر" الرسالة الاعلامية. (عويضة، سياسات، 2015،ص20)

رابعا :الاعلام الالكتروني عبر شبكة الانترنت:

عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة الإعلام الإلكتروني مبكرا إذا ما قورنت بجيرانها من الدول العربية، بالرغم من الامكانات المحدودة ونقص الخبرات في مجال النشر الالكتروني، بالاضافة الى الظروف السياسية والاجتماعية التي مر بها الشعب الفلسطيني، فقد استطاعت هذه الوسائل أن تجد لها موطئ قدم على شبكة الانترنت، والواضح أن الفلسطينيين حاولوا محاكاة دولة الاحتلال لاعتقادهم بأن الاعلام على الانترنت عنصر أساسي في الصراع القائم، اضافة الى أهمية هذه الوسائل في لعب دورا مهما للتعريف بالقضية الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلسطيني.

كان من أبرز المؤسسات الإعلامية السباقة في هذا المجال مؤسسة الأيام للمطبوعات والنشر، ومقرها في مدينة رام الله، والتي تصدر عنها جريدة الأيام اليومية الفلسطينية، الذي بدأ وجودها على الانترنت منذ شهر تشرين أول 1995م، وتسجيلها الرسمي باسمها الحالي في 8يونيو/ حزيران 1996م لدى Net Work Solution وقد اعتمدت صحيفة القدس الانترنت عام 1997م، وتلاها عدد كبير من، الصحف اليومية الأسبوعية، ثم تطور الأمر ليشمل محطات الاذاعة

والتلفزيون وغيرها من أشكال الخدمات الاعلامية وكان موقع شبكة الأمين الاعلامية الذي انطلق في شهر آذار عام 1996م، أول موقع فلسطيني الكتروني اخباري. (أبو وردة، أمين، 2008، ص66-67).

لكن القفزة النوعية في عدد المواقع الإعلامية الفلسطينية على شبكة الإنترنت جاءت مع بدء انتفاضة الأقصى 2000م، وما صاحبها من معارك اعلامية بين وجهة النظر الفلسطينية ووجهة النظر الاسرائيلية وكان من الواضح أن الانترنت هي الوسيلة الاعلامية الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول لأكبر عدد من الأشخاص في العالم دون الحاجة لامكانات أو قدرات عالية، ودون الخوف من السيطرة الغربية على وسائل الاعلام الدولية. (طومان، أمل.2010، ص41)

وهناك نوعان من الإعلام الإلكتروني الفلسطيني على شبكة الإنترنت، الأول يمثل الصحافة الالكترونية التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها، بالتالي فان مواقعها الالكترونية تقدم في الأساس محتوى النسخة المطبوعة، والثاني الصحافة الاخبارية الالكترونية التي لا يوجد لها نسخ مطبوعة، وهي صحف الكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية، وهو ما يشكل جزءا من حجم مواقع الصحافة الالكترونية وقد نشأت في بيئة الانترنت أو مايسمى اليوم الفضاء التفاعليInteractive space

وإذا كان النوع الأول من الصحف الإلكترونية التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها، تعتمد في بنية مواقعها الالكترونية على التوزيع الأصلي للنسخة المطبوعة، فان النوع الثاني يختلف الى حد كبير، فالصحافة الاخبارية الالكترونية تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضامين والتسمية، وتخضع للنمط الالكتروني في التبويب وعرض الموضوعات وأسلوب التحرير (الحاج أحمد،2002،ص48).

وأشارت بيانات بعض الدراسة المسحية حول أن غالبية الصحف الالكترونية تقوم بتحديث المواد المنشورة في مواقعها في صباح اليوم التالي وذلك بنسبة (100%)، أي بعد الانتهاء من طباعة النسخة الورقية.

كما كشفت الدراسة أن أعلى نسبة للخدمات التي تقدمها الصحف الالكترونية جاءت في فئة خدمات أخري وذلك بنسبة (82.6%)، وتمثلت تلك الخدمات في الوظائف الشاغرة، ودليل المواقع، وسجل الزوار، والنشرة البريدية، والأخبار العاجلة المجانية، وعدد المتواجدين، وأسعار العملات، ثم جاءت خدمة وصلات لمواقع أخرى بنسبة (68.1%)، ثم خدمة الوثائق والخرائط بنسبة(66.7%). (تربان، 2008/12/27)

وأشارت بيانات الدراسة إلى العديد من المشكلات التي تواجه القائمين بالاتصال في الصحف الالكترونية الفلسطينية، حيث جاء في الترتيب الأول لهذه المشكلات مشكلة ضعف الإمكانيات وبنسبة (20.3%) من الأوزان المرجحة، ثم عدم وجود ضوابط ومعايير مهنية بنسبة (16.6%)، ثم القرصنة وسرقة المعلومات بنسبة (15.2%)، ثم مشكلات صياغة النص باللغة العربية بنسبة (14%).

وبينت نتائج الدراسة أن الموضوعات السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات المنشورة في المواقع الالكترونية، وذلك بنسبة (64.2%)، تلاها الموضوعات الأمنية بنسبة (9.5%)، ثم الموضوعات التي تناولت الشئون الإسرائيلية بنسبة (7.4%)، ثم الموضوعات التي تناولت الحوادث بنسبة (6.5%)، ثم بقية الموضوعات الاقتصادية، والدينية، والاجتماعية، والفنية، والأدبية، والصحية، والتكنولوجية، وأخرى بنسب تفاوتت من (3%) إلى 0.5%.

كشفت نتائج الدراسة اعتماد الصحف الالكترونية الفلسطينية على المحررين كمصدر أولي من مصادر المادة المنشورة وذلك بنسبة (36.9%), ثم الاعتماد على وكالات الأنباء بنسبة (25.8%), ثم مصادر أخرى بنسبة (9.8%), ثم الصحف المطبوعة بنسبة (3.3%)، ثم الاعتماد على المحطات الإذاعية والتلفزيونية بنسبة (1.5%)، وأخيراً الاعتماد على المواقع الالكترونية بنسبة 0.9% (تربان، ماجد،2008)

1.3.3 مواصفات الاعلام الالكتروني الفلسطيني:

من السهل تحديد المواقع الاعلامية الفلسطينية التي تتميز بغناها، والتي تتنوع ما بين مواقع ذات توجهات وطنية وأخرى ذات توجهات اسلامية، ووكالات أنباء حكومية وخاصة و صحف الكترونية مستقلة أو تابعة لصحف ورقية، لقد أصبح الاعلام الالكتروني الفلسطيني في فترة قصيرة يجابه العديد من مؤسسات الاعلام الالكتروني في دول مختلفة، على الرغم من الواقع الذي يعيشه، والامكانيات المحدودة. ومن أبرز هذه المواقع الشبكة الاعلامية الفلسطينية، وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، والمركز الفلسطيني للاعلام، ووكالة "معا الاخبارية"، وشبكة PNN وجريدة دنيا الوطن، وشبكة سما نت، وشبكة فلسطين الاخبارية، وشبكة اخباريات، ونداء القدس، ووكالة وطن، وجريدة الحياة الالكترونية، وجريدة الأيام والقدس، وموقع شبكة أمين الاخبارية، وموقع قدس نت، ومواقع أخرى. (طومان، أمل2010، ص41).

يمتاز الاعلام الالكتروني الفلسطيني في تعدد أشكال تقديم المعلومة وتنوع المضامين، فهو يمتاز بسهولة الوصول له، ووضوح النصوص المكتوبة باللغة العربية دون تصويرها، ويسعى الى نشر صوته بأكثر من لغة حتى يستطيع جلب أكبر عدد من المستخدمين لمواقعه على مستوى عالمي، وفي معظمها لا تسعى للنفع المادي خلال نشر رسالتها، ولايوجدموقع الكتروني فلسطيني يقدم خدماته بدفع أي اشتراك، بل يقدم خدماته الاضافية مجانا بدون مقابل.(أبو وردة، أمين2008،ص90-91)، واستمر حتى الوقت الحاضر.

وقد طورت المواقع الفلسطينية آلياتها لتستخدم الوسائط المتعددة التي ترتكز على الدمج ما بين الصوت والصورة والنص المكتوب، كما أن الأرشيف الالكتروني يعتبر واحدا من أهم العناصر التي تساهم في اغناء الموقع الاعلامي والاعلام الالكتروني التابعة للموقع وهي متوفرة في أكثر المواقع الفلسطينية.

وزادت المواقع الاعلامية الفلسطينية من خدماتها، فعلى سبيل المثال لا الحصر تشمل هذه الخدمات حالة الطقس، وأسعار العملات، وبعض العناوين الهامة والبريد الالكتروني المجاني، ومحرك بحث ودليل الهاتف وبطاقات التهنئة، وتتميز أيضا بالتفاعلية أسفل المواضيع، حيث توفر امكانية تعليق الزائر على الموضوع المطروح أو الخبر المنشور، كما أنها تقوم بعمل قيادي للرأي العام حول

المواضيع الهامة سواء على المستوى الخاص فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أو على المستوى الاقليمي والدولي (معالي، خالد،2008، ص67-70)

وبالرغم مما تقدم هناك بعض السلبيات في بعض المواقع الالكترونية من الناحية الكيفية، اذ انه لا يفي بالحد الأدنى المطلوب للمواقع الجيدة من الناحية الشكلية والتقنية، كما أنها أحيانا تستنسخ نفس المضامين الاعلامية الموجودة سابقا.(المجايدة، بندر اياد،2007، ص22)

وتسعى سلطات الاحتلال بالضغط على الدول التي تقوم المواقع الاعلامية الفلسطينية باستخدام خدمات شركات استضافة المواقع بها لاغلاق هذه المواقع ووقف خدماتها، وتحاول المواقع الالكترونية على الاستمرار، من خلال المتابعة والتحديث المستمر، اضافة لاستخدام التقنية المتطورة ومحاولة الاستفادة من التقنية الحديثة المستخدمة في المواقع الاعلامية العالمية. (أبوردة، أمين،2008، ص90-91)

ومع ذلك فان المواقع الالكترونية الفلسطينية مطالبة باختيار المعايير والمقاييس لابراز خصائص الاعلام الالكتروني، ووضعها تحت الملاحظة لمعرفة ما تم انجازه على مستوى تصميم المواقع واستكمال النواقص المحتملة، خاصة أن تقنيات الانترنت سريعة التغيير.

فوسائل الإعلام الفلسطيني لم تنل قدرا كبيرا من الحرية الإعلامية، ولامن حقوقها الصحافية إلامع قدوم السلطة وتوقيع اتفاقية أوسلو عام 1994م، حيث شهدت وسائل الاعلام نقلة نوعية وتطورا على مستوى جميع الوسائل الاعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية، فقد كثرت الاذاعات الفلسطينية وتحديدا القطاع الاذاعي الخاص، وتعددت القنوات الفلسطينية الأرضية وتبعها تعدد في الفضائيات ، والتقدم المتسارع للاعلام الالكتروني والمواقع الاخبارية، وعلى الرغم من ذلك الا أن البدايات لم ترق الى مستوى الاحتياج الذي ينتظره الجمهور الفلسطيني فهو مازال بحاجة الى التطوير و الرقي تلبية لرغبة الجمهور الفلسطيني.

مواقع التواصل الاجتماعي:

ان شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر من أكثر وسائل الاتصال تأثيراً في المجتمعات بما فيها المجتمع الفلسطيني حيث تحتل فلسطين مرتبة متقدمه بين الدول العربية من حيث نسبة عدد السكان

الذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك الى 1,7 مليون مستخدم خصوصا ان الشباب الفلسطيني يعتمد في تلقي معلوماته من مواقع التواصل الاجتماعي. (تقرير مدى، 2016)

ولم يعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقتصرا على فئة الشباب فقد اصبحت الأحزاب والقيادات السياسية والمؤسسات الاهلية والرسمية تستخدم هذه الأدوات والأشكال في نشاطاتها وفعالياتها، للترويج للمواقف والأطروحات في مختلف القضايا المطروحة على اعتبارها وسائل اعلام سريعة الانتشار.

وحسب آخر احصاءات لعام 2015، وكما جاءت في التقرير الصادر عن مشروع سوشال ستوديو الذي أعدته شركة كونسبتس بهدف توثيق حال وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين، فان نسبة المتصلين بالانترنت من عدد السكان في فلسطين بلغت 50% أما نسبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من عدد السكان في فلسطين فقد بلغت 37% في حين بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك في الضفة الغربية وقطاع غزة 1.780.000 مستخدما، يضاف اليهم 170 ألفا من المستخدمين في القدس اختاروا العربية كلغة استخدام للفيسبوك، الذي يعتبر أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في فلسطين وحسب ذات التقرير فان 96% من المستخدمين قالوا بأن الهدف من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي هو متابعة الأخبار والأحداث.(مدى،2016)

ان شبكات التواصل الاجتماعي تعكس ما تتناقله وسائل الإعلام في أخبارها وتقاريرها الصحفية، كما أن وسائل الإعلام نجحت في توظيف تلك الأدوات على نطاق واسع، حتى أن المؤسسات الإعلامية الضخمة وظفت تلك الأشكال في بث وترويج برامجها الإعلامية، مما جعلها تتغلب على المواقع الإلكترونية والصحافة التقليديه وعلى سبيل المثال فان تلفزيون فلسطين يستخدم الاعلام الالكتروني للترويج لجميع برامجه التي تبث ومن ضمنها البرامج الاخباريه ونشرات الاخبار وبرامج الاسرى والتقارير الاخباريه والموجات المفتوحة حيث وفرت لمتابعيها امكانية مشاهدة هذه البرامج مباشرة عبره صفحاتها الاجتماعية وقنوات اليوتيوب فور بثها.(زهد، زاهر ،2016)

كما ساهمت هذه المواقع والشبكات الاجتماعية في تحريك الشارع الفلسطيني وتفاعله مع عدد من القضايا المهمة، وأبرزها الهبه الشعبية وقضية الانقسام، وقضية التضامن مع الأسرى، وإعادة إعمار غزه، والتضامن معها خلال الحروب.

وفيما يتعلق بترتيب الشبكات الاجتماعية الأكثر انتشارًا فقد احتل موقع "الفيسبوك" المركز الأول بين الشبكات الاجتماعية الأكبر شعبية في المنطقة العربية يليه موقع "جوجل بلس" و "تويتر".

4.3 قيود وانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحق الاعلام الفلسطيني:

لعبت الصحافة، ومعها الاعلام، دورا وطنيا مهما انطلق وتنامى مع تطور النضال الفلسطيني الذي تحدى الاحتلال الاسرائيلي، وقدم التضحيات للدفاع عن الحقوق الفلسطينية، ودحض الرواية الاسرائيلية وعزز الوعي الوطني ونشر الثقافة الوطنية (خليفة، محمود،2015، ص435)

لقد توالت حقب زمنية كثيرة على الصحافة الفلسطينية، وبحكم تداعيات حرب حزيران من عام 67، التي فرضت هيمنته على كل مناحي الحياة بما فيها الصحافة الفلسطينية، التي أصبحت تخضع لنوعين من التشريعات : الأول هو قانون المطبوعات العثماني، والثاني قانون الدفاع "الطوارئ" والذي صدر عن بريطانيا في العام 1945 ابان حكمها لفلسطين.

وقد أبقت اسرائيل هذين القانونين نافذان على الأراضي التي احتلتها في العام 1967، وهذا يعني أن اسرائيل عملت على تعزيز هذين القانونين، ولم تلغ أيا منهما، فبقيت الصحافة الفلسطينية مقيدة بالقوانين البريطانية، اضافة الى جملة من الأوامر والتشريعات العسكرية الاسرائيلية، التي عملت من خلالها على احكام قبضتها على المواطنين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية.

وبناء على هذا بقيت الصحف الصادرة في القدس الشرقية المحتلة خلال تلك الفترة ترسل الى الرقيب العسكري ليصادق على صدورها أو رفضه، فيشطب ما يريد من المواد التي يعتبرها تحريضية أو مثيرة للعنف، أو من شأنها أن تؤثر على أمن اسرائيل، أو تعبر عن المشاعر الوطنية والانتماء الفلسطيني، وهذا ما يدلل مرة أخرى على أن اسرائيل اعتمدت في نهجها على الأنظمة

والأوامر العسكرية التي سنتها على الصحف الفلسطينية، وعلى عدم اتاحة الفرصة لهامش من الحرية لتلك الصحف، حيث زاد عدد الأوامر العسكرية التي أصدرتها اسرائيل عن 1400 أمر في الضفة الغربية وما يقارب 1111 أمرا عسكريا في قطاع غزة، مارست اسرائيل من خلالها القبضته الحديدية ضد الشعب الفلسطيني بشكل عام، وعلى الصحافة الفلسطينية بشكل خاص وصلت الى فرض الاقامة الجبرية على عدد من الصحفيين وسجن البعض منهم اداريا، بل وتعدى الأمر ذلك الى طرد البعض خارج الوطن، كما عمدت اسرائيل في سياستها الى اغلاق الكثير من مكاتب الصحافة ودور المطبوعات.(وكالة وفا، 2011)

شهدت الحياة الثقافية والاعلامية الفلسطينية في الشتات والمنافي القسرية صدور العديد من الصحف والمجلات والدوريات الثقافية والفكرية ، ومن بين هذه الدوريات مجلة "فلسطين الثورة" التي أنشأها في بيروت الأعلام الفلسطيني الموحد سنة 1973كمجلة اسبوعية مركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتزامن اصدارها مع تأسيس وكالة الانباء الفلسطينية "وفا" ، وأوكلت مهمة رئاسة تحريرها للشاعر الشهيد كمال ناصر، وبعد إستشهاده تولى حنا مقبل رئاستها لفترة من الزمن ثم تسلمها أحمد عبد الرحمن (أمد،2015)

وعند اندلاع حرب تشرين صدرت المجلة يوميا لتتابع وتواكب أخبار المعارك في الحرب، كما صدرت يوميا خلال حصار بيروت سنة 1982 تحت اسم "صدى المعركة". وعندما استولت قوات الغزو الاسرائيلي على مركز الأبحاث الفلسطيني انتقلت المجلة بكوادرها الى قبرص ، حيث أقام الاعلام الفلسطيني الموحد مؤسسة عصرية اطلق عليها اسم "بيسان" وأخذت تصدر "فلسطين الثورة" بحلة جديدة ومستوى فني ملحوظ وخطاب اعلامي مميز، ما جعلها تحقق قفزة نوعية شكلاً ومضموناً ، مع الحفاظ على رسالتها . وراحت تضاهي الصحف العربية الأسبوعية ، وتحولت الى منبر ثقافي لادباء ومثقفي الأرض المحتلة. (أمد،2015)

وكان عمل في تحرير "فلسطين الثورة" عدد من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين أبرزهم:محمد سليمان ، حسن البطل، سميح سمارة، محمود الخطيب، سامي سرحان وغيرهم.(محمود اللبدي، شؤون فلسطينية، 2012)

وفي الفترة الممتدة من 2000 وحتى نهاية 2010، وخلال هذه السنوات تصاعدت وتيرة الاعتداءات بقرارات عسكرية اسرائيلية وفقا للظروف وتطورات الأوضاع السياسية على المسار السياسي الاسرائيلي الفلسطيني، كما انخفضت تبعا للظروف ذاتها، حيث بلغ حجم الاعتداءات في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2000 نحو 46 اعتداء لتتصاعد في العام الذي تلاه لتبلغ 116 اعتداء، كما تصاعدت في عام 2002 بمقدار الضعف لتبلغ 211 اعتداء، وفي عام 2006 بلغت 107 وفي عام عام 2007 بلغ عدد الاعتداءات 93، ليرتفع تصاعديا مرة أخرى في عام 2008، لتصل الى 133 اعتداء، من بينها حالة قتل بحق الصحفي صبحي شناعة في غزة.(خليفة، محمود، 2015،ص441).

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام 2011 بمحاولاتها في قطع لسان الصحافة بسيف انتهاكاتها المتواصلة منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية. فقد قتلت قوات الاحتلال عشرين صحفياً في الأراضي الفلسطينية في السنوات العشرة الأخيرة، إلى جانب ارتكابها المئات من الانتهاكات الجسدية واللفظية واستمرارها في وضع المعيقات أمام عمل الصحفيين ووسائل الإعلام خلال الأعوام القليلة الماضية. (خليفة، محمود،2015،ص441)

وفي السنوات الثلاث (2009،2010،2011) ارتكبت قوات الاحتلال 336 انتهاكاً بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، وقتلت أربعة صحفيين في أوائل العام 2009 خلال حربها الأخيرة على قطاع غزة. وبالرغم من هذا الكم الهائل من الانتهاكات التي تتناقض مع المواثيق الدولية، لم يحرّك المجتمع الدولي الرسمي ساكناً، ولم يقم بمحاسبة الاحتلال على اعتداءاته وقتله للصحافيين، الأمر الذي شجعه على الاستمرار في ارتكاب المزيد من الانتهاكات من أجل منع الصحفيين من تغطية وتوثيق انتهاكاته المتعددة بحق الشعب الفلسطيني.(مدى، 2011)

ويوازي ما ارتكبه الاحتلال الاسرائيلي من انتهاكات ضد الحريات الاعلامية خلال عام 2014 نحو 44% من مجمل الانتهاكات التي ارتكبها على امتداد ستة أعوام سبقت وذلك من عام 2008 وحتى عام 2013. (مدى، 2014)

وارتكب الاحتلال الاسرائيلي الجزء الأكبر والأشد خطورة من مجمل الانتهاكات المسجلة حيث تم رصد وتوثيق 407 جرائم وانتهاكات ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتعرضت الحريات والصحافة لعمليات قمع شرسة وواسعة من قبل الاحتلال خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من عام 2015 وذلك بالتزامن مع الهبة الشعبية الفلسطينية التي اندلعت مطلع تشرين أول الماضي (تقرير انتهاكات الحريات الاعلامية في فلسطين، 2015)

وثقت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، في تقريرها السنوي حول الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحفيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، 192 انتهاكا خلال العام المنصرم 2016، وأوضح التقرير أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي سعت جاهدة إلى إغلاق نافذة الإعلام الفلسطيني باتخاذها سلسلة من الإجراءات القمعية التي من شأنها إعاقة عمل الصحفيين الفلسطينيين والأجانب، بهدف التغطية على الجرائم اليومية التي ترتكب بحق أبناء شعبنا ليلاً نهاراً، دون حسيب أو رقيب (وفا، 2017)

الفصل الرابع:

تغطية الاعلام الفلسطيني ما بين الاعلام الوطني والديني:

1.4 مقدمة:

ثمة حاجة الى كثير من البحث والتعمق في الأسباب التي أدت الى تفجر الهبة الشعبية في أواخر 2015، مرورا بمجرياتها وتداعياتها، فبينما أطلق البعض عليها مصطلح" انتفاضة الأقصى"، فضل آخرون أن يطلقوا عليها "انتفاضة الأفراد"، نظرا الى النمط الفردي الذي ميز معظم عملياتها، في حين سماها غيرهم "انتفاضة القدس"، أما المصطلح الذي بقي أكثر شيوعا بين الفلسطينين فهو "الهبة الشعبية" باعتبارها لم ترق الى مستوى انتفاضة. مقومات الانتفاضة بالنظر الى الانتفاضة الأولى عام 1987 والا نتفاضة الثانية عام 2000م لم تكن حاضرة في حالة الأحداث التي شهدها الشارع الفلسطيني أواخر عام 2015، وعلى سبيل المثال لا الحصر العمل الشعبي اليومي والحراك الفصائلي لم يكن حاضرا وهي من النقاط الأساسية التي شكلت الانتفاضات الفلسطينية السابقة ، ومع ذلك فقد فقدت" الهبة" مظهرها الشعبي بعد بضعة أسابيع من انطلاقتها، وهو ما عزاه البعض الى غياب ارادة سياسية، أكان ذلك من القيادة أم الفصائل عامة، لتحويلها الى انتفاضة ثالثة.

لم تتميز أغلبية عمليات هذه الهبة بكونها فردية فحسب، بل ان تقريرا صادرا عن "الشاباك" الاسرائيلي نشر في منتصف شباط / فبراير 2016، أظهر أن نصف منفذي العمليات منذ بداية

تشرين الأول / أكتوبر2015 كانوا من الشبان دون سن العشرين عاما، وأن عددا كبيرا من العمليات نفذها فلسطينيون جاؤوا من عائلات ميسورة. تمد وبدرجة كبيرة أيضا مواقع التواصل الاجتماعي عامة، أدورا حيوية في نقل مجريات هذه الهبة. وليس أدل على أهمية هذا الدور، من حرص العديد من الشبان الفلسطينين الذين نفذوا عمليات هجومية على نشر رسائل في صفحاتهم الالكترونية قبل تنفيذها، وبدا جليا تأثرهم بالصور والأحداث التي شهدتها الضفة الغربية بما فيها القدس .(أبو عاقلة ، 2016،ص59).

فعلى سبيل المثال ترك الشهيد مهند حلبي عدة رسائل في صفحته في "الفيس بوك" تظهر مدى تأثره بالأحداث التي وقعت بالأقصى، وهي الأحداث التي سبقت تفجر الهبة الحالية، كقمع المرابطات في الأقصى الذي شغل حيزا واسعا من اهتمام وسائل الاعلام وقد تأثر شهداء آخرون بصور عمليات نفذها شبان فلسطينيون قبلهم، فبدا واضحا تأثر الشهيد رائد جرادات باستشهاد الفتاة دانيا رشيد قرب الحرم الابراهيمي في الخليل بعد أن نشرت وسائل الاعلام صورها، فكان آخر ما وضعه في صفحته في "الفيس بوك"صورة الشهيد وهي مضرجة بالدماء، وكتب تعليقا "تخيلها أختك". وفي مشهد قريب ما روته للباحثة والدة الشهيد سعد الأطرش التي قالت أنها وابنها كانا يتناولان الطعام ويشاهدان الأخبار وفجأة توقف ابنها عن الأكل، فسألته: " لماذا لا تأكل؟ أجاب : من يستطيع أن يأكل بعد مشاهدة هذه الأخبار! ثم توجه الى غرفته صلى، وترك هاتفه وغادر المنزل. وبعد وقت قصير سمعت على التلفزيون نبأ استشهاده. كما تأثر الشهيد أمجد السكري، وهو رقيب أول في جهاز الأمن الفلسطيني، أيضا بمشاهد القتل الاسرائيلية في وسائل الاعلام، فكتب في حسابه في الفيس بوك "على هذه الأرض مايستحق الحياة، بس للأسف مش شايف شيء يستحق الحياة ما دام الاحتلال يكتم على أنفاسنا، ويقتل اخواننا". وختم مخاطبا الشهداء "أنتم السابقون ونحن اللاحقون". أما وصية الشهيد بهاء عليان فكانت الأكثر انتشارا في وسائل الاعلام، وخصوصا في الفيس بوك" وتوتير"، كونها عرفت بأفكار الشبان المفجرين للهبة ومفاهيمهم، وكان لها تأثيرا كبيرا في صفوف الشبان، وجاء فيها : أوصي الفصائل بعدم تبني استشهادي، فموتي كان للوطن وليس لكم. لا أريد بوسترات ولا بلايز قمصان، فلن يكون ذكراي في بوستر معلق على الجدران فقط. أوصيكم بأمي، لاترهقوها بأسئلتكم الهدف منها استعطاف مشاعر المشاهدين وليس أكثر. لا الحقد في قلب ابني ،

اتركوه يكتشف وطنه، ويموت من أجل وطنه، وليس من أجل الانتقام لموت أبيه. (أبو عاقلة ، 2016، ص60).

2.4 مساهمة الاعلام الفلسطيني في الهبة الشعبية.

1.2.4 دور الاعلام في الهبة.

لا شك في أن الاعلام الفلسطيني أدى دورا حيويا في نقل الأحداث التي تشهدها الضفة الغربية منذ نهاية عام 2015 الى الرأي العام المحلي والعالمي، كما أن انتشار التقنيات الحديثة والهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات المحلية، ساهم في سرعة نقل الأحداث حتى لو كانت في مناطق وبعيدة عن مراكز المدن، والى جانب نقل الأحداث حظي العديد من القضايا باهتمام شعبي واعلامي أديا الى تحقيق انجازات للفلسطينين أبرزها تحرك الشارع لاسترجاع جثامين الشهداء الذين احتجزتهم اسرائيل خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الهبة ففي 27 تشرين الأول / أكتوبر2015 شارك نحو 20000 فلسطيني في الخليل في تظاهرة طالبت باسترداد جثامين الشهداء، وخصوصا جثمان الشهيدتين بيان عسيلة ودانية ارشيد .(عرب48، 2015).

وليس أدل على أهمية دور الإعلام من وضع اسرائيل عددا من الشروط لتسليم جثامين الشهداء، وخصوصا في منطقة القدس التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة، وبين تلك الشروط تحديد عدد المشاركين في الجنازة بما لايتجاوز العشرات، ومنع أي حضور اعلامي، الأمر الذي بررته سلطات الاحتلال بتجنب مشاهد الوداع للشهداء كأبطال، وهي الصورة التي ساهم الاعلام في تعزيزها. (تقرير حال القدس، 2015).

لقد تحول الإعلام إلى مصدر للمعلومة حتى بالنسبة الى عائلات الشهداء، وفي العديد من الحالات التي تمت تغطيتها، وكان يقرأ أنه تسرع من الاعلام في اعلان أسماء الشهداء، ولعل في ذلك جانبا من الحقيقة، لكنه يعكس بمستوى آخر، غياب جهة رسمية فلسطينية تأخذ على عاتقها تبليغ عائلات الشهداء استشهاد أبنائهم كما هو الأمر في دول أخرى التي عادة ما تحظر نشر اسم أي قتيل في أي عملية تحدث قبل أن يجري تبليغ عائلته، سعت فيها سياسة الاحتلال على اتخاذ اجراءات مشددة كاغلاق ثلاث اذاعات في مدينة الخليل ومصادرة معداتها، والاذاعات هي: منبر الحرية واذاعة

الخليل واذاعة دريم، وأن تهدد باغلاق راديو ناس في جنين واذاعة ون اف ام في الخليل. (مدى، 2015).

وكما أصيب عشرات الإعلاميين والاعلاميات في أثناء تغطية المواجهات بالرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، فضلا عن حملة الاعتقالات التي طالت 20 صحافيا، بينهم صحافية ومن ضمنهم محمد قدومي وعلي العويوي وأسامة شاهين ومجاهد السعدي، وكان الاعتقال الأبرز بينهم هو للاعلامي محمد القيق الذي رفض الاعتقال الاداري وخاض اضرابا مفتوحا عن الطعام ل94 يوما تكلل بتحقيق مطالبه بانهاء ملف اعتقاله الاداري، بعد أن أصبحت حياته مهددة وفي حالة خطرة جدا. (وفا، 2016)

نجح الإعلام على أقل تقدير، في التشكيك في الرواية الاسرائيلية، ان لم يكن في دحضها، في العديد من الحالات التي انتهت باستشهاد شبان وشابات، وخصوصا تلك التي لم تسجل فيها أي اصابات بين الاسرائيلين، وقد بدا واضحا خلال الهبة الحالية استسهال جنود الاحتلال الضغط على الزناد عندما يتعلق الأمر بفلسطيني لمجرد الاشتباه في نيته تنفيذ عملية طعن أو دهس. ونجح الاعلام في طرح تساؤلات عن أسباب عدم اكتفاء الجنود باعتقال أو اطلاق النار على من يشتبه في تنفيذه عمليات من دون الحاجة الى قتله، ولاسيما أن عددا كبيرا منهم كان من القاصرين والقاصرات الذين لم تتجاوز أعمارهم 18 عاما. وأظهرت الصور في حالات متعددة اعدام الفلسطينين دون أن يشكلوا أي تهديد على حياة الجنود كما هو الحال عندما تم توثيق عملية اعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف في الخليل وملاحقة قاتله ودحض الرواية الاسرائيلية . (أبو عاقلة، 2016)،

من جانبه، يقول الأكاديمي والكاتب أحمد رفيق عوض، إن قوات الاحتلال تحاول فرض "توازن رعب" في القدس، حيث تستهر بالدم الفلسطيني بفرض معادلة قوامها، الأمن الشخصي الفلسطيني، مقابل الأمن الشخصي للمستوطن، مضيفا، "الاشتباه بمحاولة تنفيذ عمليات طعن أو دهس، حجة إسرائيل الجديدة لقتل الفلسطيني". (قدس، 2015)

أحد تلك الأمثلة هو مشهد إعدام الشهيدة هديل عواد 14 في مدينة القدس على يد رجل أمن اسرائيلي بعد اصابتها واطلاق جنود إسرائيليون النار على الشاب باسل سدر عند باب العمود في

القدس المحتلة، بذريعة محاولة طعن جنود اسرائيلين. وقد انشغل الاعلام بتحليل صور نشرت للشهيد سدر، وتظهره احداها وفي يده سكين، وهو ما اعتبره البعض صورة مفبركة من الطرف الاسرائيلي، اذ نشرت صورة أخرى له من دون ظهور أي سكين في يده. وفي جميع الأحوال، فان ذلك خلف شكا في الرواية الاسرائيلية. (أبو عاقلة، 2016،ص62)

واستخدمت إسرائيل أيضاً الإعلام لتوثيق روايتها، علما بأن العديد من العمليات وقع قرب حواجز عسكرية مجهزة بالكاميرات فقد نشرت وسائل الاعلام الاسرائيلية صورا للفتيين حسن مناصرة 15 عاما وابن عمه أحمد مناصرة 13 عاما(المتهمين بتنفيذ عملية طعن في مستعمرة بسغات زئيف في القدس، في محاولة لاثبات أن أحدهما كان يحمل سكينا. ونشرت السلطات الاسرائيلية هذه الصور بعد تناقل الاعلام صورا مؤثرة التقطها شهود عيان للفتى أحمد بعد تعرضه للدهس في موقع العملية، وكان ملقى على الأرض، وسمعت في الخلفية أصوات شتم وسب ودعوات عليه بالموت باللغة العبرية، بينما ظهر عناصر من الأمن الاسرائيلي وهم يمنعون مسعفين اسرائيلين من الاقتراب منه، وهي صور ولدت سخطا بين الفلسطينين، وأثارت الرأي العام عامة، وبعد أيام قامت السلطات الاسرائيلية بنشر صور جديدة للفتى أحمد في مستشفى اسرائيلي مع شخص يقوم باطعامه، وهو مشهد يتناقض مع السياسة الاسرائيلية، وذلك في محاولة لتخفيف الضرر الذي لحق بصورة إسرائيل على صعيد عالمي بعد نشر صوره مصابا. وقد تبين لاحقا أن الشخص الذي يقوم باطعامه هو محاميه. (أبو عاقلة، 2016، ص61)

من الصعب أن يجري التطرق إلى الهبّة الحالية من دون المرور ولو سريعا، على دور القيادة السياسة والفصائل الفلسطينية، أو ربما من الأدق القول: التوقف عند غياب دورها في الهبة الحالية. فبعد أعوام من الانسداد السياسي وتعزز الانقسام بين شطري الوطن، وتراجع قدرة التنظيمات الفلسطينية على احداث تغيير في المشهد السياسي، (دراغمة، 2016)، فان الهبة الشعبية أخذت بعدا مختلفا في تغطيتها الاعلامية وهنا يقول الأكاديمي والاعلامي " زيد أبو شمعة" كنا نشاهد أيام الانتفاضة الثانية والاجتياحات الاسرائيلية للمدن الفلسطينية، الفصائل الفلسطينية المقاومة من تتبنى العمليات ضد أهداف اسرائيلية والجماهير في الشارع الفلسطيني تبارك، الآن الصورة أصبحت

مختلفة في الهبة الحالية، عمليات ذات طابع فردي والفصائل الفلسطينية تبارك. (أبو شمعة، 2016).

من جانبه رأى الكاتب أحمد رفيق عوض، أن "السلطة تقف على مفرق طرق، فهي لا تريد التصعيد الذي قد يجر لمواجهة عسكرية مفتوحة، ولا تريد أن تصطدم بالشعب الفلسطيني"، مضيفا أن الحكومة الإسرائيلية لا تطرح أي نوع من التسوية، وقيادة السلطة تريد توظيف "الهبة الشعبية" للضغط على نتنياهو لتقديم تنازلات. (قدس، 2015)

وعلى الرغم من الدور الحيوي وسرعان انتشار الأحداث مابين مدن الضفة والقدس وقطاع غزة، الا أنها كانت تفتقر للقيادة الفصائلية صاحبة الأثر السياسي في نفوس الجماهير في توجهها وقيادتها، وهذا ما عزى اليه الأقطش استاذ الاعلام في جامعة بير زيت بأن الهبة الشعبية الفلسطينية التي يختتم بها الفلسطينيون عام 2015 ليس لها غطاء فصائلي ولا تمويل، وبالتالي لا توجد جهة يمكن أن تتعرض للضغط كي توقفها، اذ لا تستطيع اسرائيل منع الناس من قيادة السيارات التي تستخدم في عمليات الدعس أو استخدام السكاكين بذريعة الطعن . (الجزيرة، 2015)

تعدد وسائل الاعلام في تناولها للهبة الشعبية وعلى الرغم من مواكبتها في تغطية الأحداث ، فان ذلك لم يمنع وقوعه في العديد من الأخطاء التي كان في مقدمتها الحرص على السبق الصحفي على حساب دقة الخبر. وربما تكون المنافسة مع مواقع التواصل الاجتماعي، قد شكلت عاملا ضاغطا على بعض وسائل الاعلام، دافعا اياه الى نشر الأخبار قبل التأكد من دقتها. (البطل،2015).

ولعل أحد الأمثلة البارزة للخطأ الذي وقع به بعض وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، كان التسرع في نشر اسم منفذ عملية النقب التي جرت في منصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2015 قبل التأكد من شخصيته، اذ نشر اسم الشاب سام الأعرج على أنه منفذ العملية وهو شاب من منطقة القدس، ليتبين لاحقا أن منفذ العملية وهو شاب من منطقة النقب. وقد سلم الشاب سام الأعرج نفسه الى سلطات الاحتلال كدليل على أنه لم ينفذ العملية التي استشهد منفذها، ومع ذلك أقدمت استخبارات سلطات الاحتلال على اخضاعه لتحقيق قاس، وتوجيه تهم أخرى له، منها القاء الحجارة ولا يمكن في الوقت ذاته اغفال العامل السياسي الذي أدى دورا لدى بعض وسائل الاعلام

التي كانت تميل الى تضخيم الأحداث والوقوع في دائرة المبالغة والشعارات في توجه عكس مواقف ادارة تحرير تلك المحطات، بينما بقي الاعلام الرسمي في اطار التغطية الاخبارية الاعتيادية التي لم تتحول الى تغطية مباشرة على مدار الساعة (أبو عاقلة،2015، ص63)

تجاوز الاعلام كثيرا دور الأخبار في محاولة للتأثير في الرأي العام عامة، لكن من الأهمية الاشارة الى أن هذا السلاح يملكه أكثر من توجه تحمل أجندة مختلفة، وأن أي خطأ في التعامل معه ربما يأتي بنتائج سلبية.

لقد ظل الجدل قائماً بشأن بعض الصور القاسية التي يبثها الاعلام للشهداء الفلسطينين، في المقابل يتعامل الاعلام الاسرائيلي تحت دوائر اعلامية رقابية مغلقة، وسط تحفظ وتكتم شديد، بينما الاعلام العربي، بصور خاصة لم يترك هامشا للخصوصية سواء ما يتعلق بنشر صور الشهداء، أو حتى صور الأطفال، وتلك قضية تحسب ضد الاعلام ، فيما يرى البعض أن من واجب الاعلام فضح ممارسات الاحتلال ووحشيتها، لكن الخشية تظل قائمة من أن يصل المشاهد الى حالة من التعود على تلك المشاهد بحيث تفقد القدرة على التأثير المرجو من بثها، وهو ما حدث فعلا. (أبو عاقلة، 2015، ص63).

على الجانب الاخر فمن غير الممكن دراسة كيفية التعاطي الاعلامي مع الاحداث الميدانية بمعزل عن طريقة تعاطي الاعلام الاسرائيلي مع ذلك وكيفية تسويقه للرواية الاسرائيلية مستندا بشكل او باخر لما يقدمه الاعلام الفلسطيني من مواد تعتبر من منظور فلسطيني تلبي مطالب المشاهد الفلسطيني في حين يتم استخدامها من قبل الاعلام الاسرائيلي لدحض الرواية الفلسطينية امام الراي العام العالمي والذي يرفض أي مظاهر للعنف او صور الشهداء وما الى ذلك . هذا بالاضافة الى ان المساحة الاعلامية المتاحه للرواية الاسرائيلية في الخارج هي مساحه واسعة جدا سواء على مستوى الاعلام الامريكي على سبيل المثال أو الاعلام في الدول الاوروبية حيث أن هناك دعم مطلق للموقف الاسرائيلي في عدد كبير من المؤسسات الاعلامية ذات الصبغة العالمية .

تتعدد الوسائل الإعلامية في فلسطين، ويتنوّع خطابها بناءً على عدّة عوامل، وتمثل البيئة التي ظهرت فيها هذه الوسائل الاعلامية السبب الأساسي وراء التنوع في الخطاب الاعلامي من وسيلة

أو من مؤسسة الى واختلاف المشارب السياسية التي تعتبر منها.(دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي، 2015،ص4)

وتتقسم هذه الوسائل إلى عدة أقسام؛ الإعلام الحزبيّ الفصائليّ، الإعلام الحكوميّ، الإعلام الخاصّ والمستند في تأسيسه على رأس المال المحلي كاستثمار، بالاضافة الى الاعلام الممول أجنبيا. تعبر كل مؤسسة عن مشروع خطابها السياسي، ويبدو ذالك متجليا في عدة مستويات، أوضحها اختلاف المفردات والمصطلحات المستخدمة لوصف حدث ما، أو طريقة صياغة الخبر، عدا عن الاختلاف في أولويات الأخبار من حيث أهميتها والموضوعات والمساحات وصناعة القادة والمؤثرين.(دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي، 2015،ص4).

وقد نشأت الكثير من هذه المؤسسات الإعلامية الفلسطينية في بيئة هيمن عليها إفرازات خطاب اتفاقيات أوسلو، التي حددت دور الاعلام، في سياق عملية بناء المؤسسات والمحاسبة ومكافحة الفساد والمساءلة. كما استخدمت في هذه البيئة الاعلامية مفاهيم مثل السلطة الرابعة المعمول به في الدول الليبرالية والديمقراطية. وكانت هذه البيئة احدى تجليات ونتائج تحول حركة التحرر الوطني الفلسطيني الى سلطة مؤسسات سياسية، فتحول الاعلام المركزي للثورة الذي كان يحمل مهمة التعبئة والحديث باسم الثورة الى هيئة الاذاعة و تلفزيون رسمية، وذراع اعلامي لحركة فتح واللجنة المركزية لها. (دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي، 2015،ص6).

بالمقابل يرى البعض بان تلفزيون "فلسطين" الرسمي تعاطى بطريقتين مع الأحداث التي وقعت أواخر عام 2015، فكان في البداية يقطع كل شيء من أجل بث الأخبار العاجلة وغيرها، لكنه في النهاية، كما يبدو، رضخ لضغوط سياسية وصار يضع الأخبار العاجلة على الشريط دون التعليق المباشر على الكثير من الأخبار والتطوّرات. (العربي الجديد، 2015)

في حين ترى الباحثة بان تلفزيون فلسطين تعامل مع مجريات الاحداث على الارض بطريقة حذرة نوعا ما ولربما يعود السبب في ذلك الى الطبيعة الرسمية التي يتخذها التلفزيون فما يخرج على شاشته او كيفية تعاطيه مع الاحداث يمثل الموقف الرسمي الفلسطيني بل يذهب البعض الى اعتبارة

ناطق باسم الرئيس الفلسطيني ومنظمة التحرير، هذا بالاضافة الى ازدواجية دور التلفزيون كوسيلة اعلامية تنفذ اجندة سياسية بمعنى ان الموقف السياسي يلقي بظلاله بشكل كبير على كيفية التعاطي الاعلامي من قبل القائمين عليه.

أما قناة "الأقصى" الفضائية والتي تبث من غزة، فافتتحت استوديو خاصاً بـــ"الانتفاضة" وزيّنته بمفرداتها، عبر وضع الحجارة التي يلقيها الشبان على قوات الاحتلال على أرضية الاستوديو، وعجلات السيارات التي يحرقها الشباب في مواجهة الاحتلال، ووضعتها كمشهدية للاستوديو. (العربي الجديد، 2015)

وترى الباحثة بان موقف تلفزيون الاقصى مثل تعبيرا عن موقف قيادة حركة حماس والتي وجدت في الاحداث فرصة لها للتأثير على الرأي العام الفلسطيني لصالحها وكذلك هي فرصة لاحراج المستوى السياسي الفلسطيني بل واظهاره غير قادر على التعامل مع الاحداث او ادارة الازمة .

مما لاشك فيه أن مجريات الاحداث في الدول العربية أثرت بشكل مباشر على طريقة تعاطي الاعلام العربي مع مجريات الاحداث على الارض في فلسطين، وهذا أمر طبيعي في ظل ما تشهده هذه الدول من أزمات وأحداث داخلية جعلت من وسائل اعلامها تضع الاوضاع الداخلية على راس أولوياتها وذلك على حساب القضايا الاخرى لا سيما القضايا الخارجية الامر الذي انعكس بشكل مباشر على مكانة الاحداث الفلسطينية من حيث الاهتمام من قبل المؤسسات الاعلامية العربية حيث شهد هذا الملف تراجعا واضحا من حيث مساحة التغطية وصدارته.

كما لعب الانقسام الداخلي دوراً كبيراً في التأثير على طبيعة التغطية الإعلامية للهبّة الجماهيرية في مختلف المناطق الفلسطينية، وفي إرباك الكثير من الوسائل في طبيعة التعامل مع الأحداث في ظل الانقسام السياسي الذي كان حاضراً في تغطية ثورة الشعب الفلسطيني ضد الممارسات التي يقوم بها الاحتلال في القدس والضفة الغربية. (العربي الجديد، 2015)

2.2.4 دور الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في دعم الهبة الشعبية:

لقد انطلقت هذه الهبة الجماهيرية في زمن الإعلام البديل، وهو ما أعطاها مميزات لم تتوفر لسابقاتها من انتفاضات أو هبات، دون أن نغفل أن هذا الاعلام يحمل أيضاً في بعض جوانبه مخاطر ربما تحوّله اذا لم يتم استخدامُه بالشكل الصحيح الى سلاح ذي حدين.

فيما يتعلق بقضية التسمية يرى الأكاديمي في جامعة بيرزيت محمد أبو الرب والمختص في الاعلام الجديد، بأنه لا يوجد لدينا تسمية فلسطينية موحدة لنصف ما يحدث منذ أكتوبر 2015 واستند في ذلك الى مخرجات بحث لأكثر من 20 موقع فلسطيني ومواقع للجانب الاسرائيلي، حيث أظهرت النتائج أن الاعلام الفلسطيني قد تمثل بالطابع الانفعالي في طريقة التعاطي مع أحداث الهبة الشعبية. ويتابع نحن نعبأ الجماهير حتى جرائم التصفية الميدانية والاعدامات على الحواجز نصفها بالأعمال البطولية بغض النظر طفل أو فتاة . (أبو الرب، تلفزيون فلسطين،2016)

اسرائيليا أفرز الاعلام الاسرائيلي للجوانب الانسانية مساحات أوسع ، حيث ركز على أنسنة روايته من خلال التركيز على معاناة أقارب الضحايا بهدف تغييب القضية الحقيقية متقمصا دور الضحية.

من جانب الآخر لعب نشطاء الاعلام الاجتماعي دورا هاما في تحويل كل عملية الى أخبار عاجلة بهدف السبق الصحفي، مما يفقد أهل الضحايا في محاكمة الاحتلال وملاحقتهم، حتى لو تم وضع سكينا نحن نسوق هنا رواية الاحتلال.(أبو الرب، تلفزيون فلسطين 2016).

نجح الاعلام الفلسطيني في محطات معينة بتقديم نفسه كضحية وأنسنة قصصه، لكن المعادلة لازالت قائمة لصالح الاحتلال،الذي نجح في أنسنة قصص جنوده عند تصفية أي مواطن فلسطيني على الحواجز بدم بارد.

اسرائيليا أولت الحكومة الاسرائيلية اهتماما بالاعلام الالكتروني من خلال انشاء وحدات خاصة داخل الجيش الاسرائيلي، تمكنت من اعتقال 130 شاب وشابة فلسطيني بحجة التحريض على مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا الفيس بوك، فأجهزة الاحتلال لديها قناعة بأن هناك مايزيد عن مليون و700 ألف حساب فعال في فلسطين.(أبو الرب، تلفزيون فلسطين، 2016).

ومع كل مشهد اعدام لشاب او شابة على يد قوات الاحتلال، تتدفق عشرات الصور من الاعلام العبري التي سرعان ما تتناقلها وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الفلسطينية دون ادراك خطورة تمريرها، لذا فان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز المحاذير الاعلامية والاخلاقية للنشر خلال الاحداث المستمرة، التي تمنع ويحظر فيها نشر صور الدم والشهداء، دون أي مراعاة لخصوصية الشهيد وعائلته بدافع السبق الصحفي، ويرى مطر بأن تركيز مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام الالكتروني على المشهد البطولي للشهيد الذي تغذيه في كثير من الاحيان أجندات سياسية معينة للابقاء على الوضع المشتعل رغم تعرض الشهيد للاعدام بدم بارد. ومقابل ذلك غابت صورة الشهيد وحياته اليومية والتفاصيل الجميلة له كانسان يحب الحياة.(القدس، 2015)

ان الاعلام الفلسطيني والاجتماعي يفتقد الرؤية والاستراتجية للتعامل مع الدعاية الاسرائيلية، مقابل عمل الاخيرة وفق استراتجية وخطط ممنهجة يشرف عليها خبراء، ويشارك فيها جيش من المتطوعين للحفاظ على صورة الاسرائيلي كضحية والفلسطيني كمعتدي أمام العالم، والتي كان اخرها تقديم 20 الف اسرائيلي شكوى في محكمة امريكية ضد الفيسبوك لدعمه ما وصفوه بالتحريض وارتكاب الارهاب ضد الاسرائيليين على صفحات الفيسبوك الفلسطينية (القدس،2015)

وبالمقابل تفتقد الحالة الفلسطينيية الى رؤيا واضحه في كيفية التعاطي مع الاحداث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على العكس من ذلك أصبحت هذه المواقع وسيلة لخلق بلبلة أو نقل اخبار غير دقيقة وهذا ما شهدنا جليا في قضية نقل أسماء الشهداء والتي كثير ما كانت غير دقيقة بدافع السبق الصحفي وكذلك ظهور مفهوم صحافة المواطن أسوة بالحالة التي سادت في الدول العربية التي شهدت أحداث واحتجاجات، من هنا فان المسؤولية المباشرة تقع على عاتق المستويات السياسية وخاصة النخب السياسية التي تمثل الفصائل الفلسطينية في ضرورة خلق رواية فلسطينية موحدة يتم تبنيها من قبل الجميع والعمل على دعمها بشكل مباشر بعيدا عن التشتيت من خلال التوافق حول آلية التعاطي مع الاحداث وهو الامر الذي يعطي فرصة الاجتهاد من قبل المواطنين ويتيح للاحتلال استخدام ذلك كثغرة للتاثير على الراي العام الخارجي.

ان تاثير "الفيسبوك" ومواقع التواصل الاجتماعي "هو المحرك الاساسي للهبة الحالية، وأنها شكلت المنصة المباشرة للحشد من خلال نشر مواد ورسائل اعلامية متنوعة ساهمت بالتفاعل معها في الميدان، وأوضح أبو الرب أن هناك اعتقاد خاطئ بانه كلما كانت الصور والتسجيلات اكثر دموية كان التفاعل معها اكبر لتعزيز الاستجابة.

وعلى الرغم من تنوع مواقع التواصل الاجتماعي وسرعتها في الوصول خلال فترة الهبة الشعبية الا أن الدعاية الاسرائيلية تفوقت على القدرة الفلسطينية مقارنة بالحرب على غزة، وذلك بفعل الماكنة الاعلامية والدعائية التي خصصتها اسرائيل لنشر روايتها حول ما يجري، عبر توزيع ونشر الاخبار والصور والتقارير الممولة والمدعومة على صفحات التواصل الاجتماعي، وذلك بعكس الجانب الفلسطيني الذي تقوم نشاطاته على جهود فردية ومبادرات مبعثرة غير مدعومة في ظل غياب دعم حكومي للقيام بحملات مضادة. (أبو الرب، 2016)

3.4 الهبة الشعبية في وسائل الاعلام الوطني والديني:

طرحت الهبة الجماهيرية التي انطلقت بعد خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، والتي جاءت من جانب نتيجة توتر المشاعر الدينية للشعب الفلسطيني بسبب الاقتحامات الاسرائيلية المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، ومحاولة فرض تقسيم زماني ومكاني فيه، وانسداد الأفق السياسي لعملية السلام من جانب أخر، بعد تخلى الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة عن الالتزام بالاتفاقيات السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية وأسس عملية التسوية ووصولها إلي طريق مسدود بعد تولي اليمين المتطرف سدة الحكم في إسرائيل عقب اغتيال إسحاق رابين، فقد طرحت هذه الهبة مجموعة من التساؤلات المشروعة.

هل هي ثورة، أم انتفاضة، أم هبّة، أم تحول استراتيجي، أم ثورة عاطفية، ام ردة فعل، أم تراكم نار تحت الرماد، ام تحسين لشروط سياسية؟

وغير هذا العدد من الاسئلة هنالك الكثير، الا أن هنالك من يصر على تقديم اجابات متعددة ليس وفق تحليل موضوعي لمسار الاحداث، وإنما وفق الاجندات التي تبنى عليها فمن تتطابق اجندته

مع ادعاء انها انتفاضة مستمرة فهو يتبنى ذلك، ومن تنسجم رؤياه مع انها هبة مرشحة للهدوء، فهذا تحليله ووصفه ورهانه، ومن يراها فرصة لتحسين الشروط فهي تحمل شيئا من هذا وفق ابسط قواعد العمل السياسي. لذلك فأن احد عوامل الضعف والتشتت الفلسطيني الاختلاف حول التسمية حول هذه الموجة الجديدة من النضال الوطني الفلسطيني.

ان الخطاب الإعلامي الفلسطيني يشكل ترجمة للموقف السياسي اذ أن أي ارتباك سياسي عبر تباين المواقف سيفرز ارتباك اعلامي للجمهور المخاطب، وعليه فان تغطية الاعلام الفلسطيني سواء المرئي او المسموع أو المكتوب لم يكن واضحا في طريقة التعاطي مع احداث الهبة الجماهيرية، وهذا ناتج عن التبابين في المواقف السياسية على الصعيد الداخلي وكذلك ناتج للدور الي تلعبه القوى الخارجية الفاعلة فكان يتاثر على سبيل المثال بالمبادرات السياسية الرامية الى اعادة احياء عملية السلام وكذلك يتاثر ايضا بالجمود السياسي في هذا المسار او الاعلان عن مواقف متعنته من قبل حكومة نتنياهو.

فالتحول في العلاقة بين الاعلام والسياسة، جعل دور الاعلام مؤثرا في السياسة ومحفزا أو مثيرا للأفعال السياسية، فقد أضحى الاعلام قوة سياسية قادرة على تشكيل الرأي العام، فالاعلام لم يعد أداة تابعة للعمل السياسي وانما صار يدخل في صميم العمليات السياسية على المستوى الداخلي والخارجي. (عويضة، 2015)

وهذا يقودنا الى ملف العلاقات التشابكية بين الاعلام الديني الفلسطيني وتشابكاته السياسية أو الاعلام الوطني الذي ينصب باتجاه مواقف القيادة السياسية الرسمية أو المستوى السياسي ذو الأجندة الوطنية، وهذا ما عكسه الاعلام الفلسطيني في أدائه خلال تغطيته لأحداث الهبة الشعبية، خاصة فيما يتعلق باعلام أجندة الاسلام السياسي كفضائيتي فلسطين اليوم والأقصى وحشد الرأي العام باتجاه تصعيد الأحداث مقارنة بالاعلام الفلسطيني ذو التوجهات الوطنية كتلفزيون فلسطين الذي التزم بخط التوازن بعيدا عن الانفعال وعلينا ان لا ننسى بان الفضائيات المذكورة انفا هي تمثل بشكل او باخر المواقف السياسية لبعض الفصائل الفلسطينية كحركة فتح وحركة حماس وهي فصائل لها ثقلها على الارض وذات قاعدة شعبية واسعة .

واذا كانت وسائل الاعلام تحمل رسائلها، كما يقول بيير بورديو، أيدولوجيا ناعمة، فانه يمكن فهم وسائل الاعلام أولا، على أنها مؤسسات قائمة على بنية معقدة من العلاقات، فهي لاتظهر الا في شكلها النهائي المتمثل في اسم المؤسسة ونشاطاتها، وما هو مبان منها.(عويضة، 2015)

ان العلاقة بين السياسة والاعلام عادة ما تكون علاقة خفية وتتمظهر هذه العلاقة غالبا في شكل رمزي من خلال الخطاب، ولكن من واجب الاعلامي المهني أن يتحرى الدقة والموضوعية حتى لايقع فريسة سهلة في شباك هذه العلاقة الخفية.(عويضة، 2015،ص19)

وعن العلاقة بين الاعلام والسياسة، قال الاعلامي حكم عبد الهادي " توجد علاقة مباشرة بين الاعلام والسياسيين في فلسطين، بينما العلاقة غير مباشرة في ألمانيا، كما يقول بورديو، هناك أشياء يدركها المنتجون في تغطية التلفزيون، ولا يدركها المشاهدون، لكن مشاهدة أكثر من وسيلة اعلامية في الوقت نفسه، تكشف عن بعض ذلك.(عويضة، 2015،ص20)

1.3.4 الهبة في وسائل الاعلام ذات التوجه الوطني:

اتسم الخطاب الاعلامي الفلسطيني بالتركيز على المساعي الديبلوماسية التي تخوضها القيادة الفلسطينية، والتي مركزها مقر المقاطعة في رام الله، وتقود الجهود الديبلوماسية المكثفة على الساحة الدولية، وفي منابرها ومؤسساتها، ورغم تخلي القيادة الفلسطينية منذ تولي الرئيس محمود عباس رئاستها (منظمة وسلطة) عن فكرة المقاومة، كمكون أساسي لعقيدتها، وبات التفاوض وسيلة تطورت لتصبح استراتيجية بحد ذاتها(محسن، أنيس2014، ص4)، وقد نجحت استراتيجية الرئيس عباس – الى حد كبير– في تحقيق انجازات سياسية الى درجة وصفت حكومة الاحتلال هذه الجهود بأنها معادية لاسرائيل، وأحادية الجانب وترمي الى عزلها ونزع الشرعية عنها، والتي توجت بانتزاع اعتراف دولي في هيئة العامة للأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب (شاهين، سعيد2014،ص11)، وبتصويت 14 دولة لصالح مشروع قرار2334 للوقف الفوري للاستيطان في مناطق الضفة والقدس الشرقية. (وفا،2016).

رغم الالتزام شبه الكامل من وسائل الاعلام في الضفة الغربية بخطاب عكس الخطاب السياسي لقيادة السلطة الوطنية، ممثلة بالرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي ابتعد عن لغة التحريض والشعارات ضد المحتل، وحرص على الالتزام بخطاب مفرداته تسير بانسجام مع نهج العملية السلمية وموقف الرباعية، ويعكس النية الصادقة للقيادة الفلسطينية في سعيها الدؤب في الوصول الى تسوية لصراع الفلسطيني- الاسرائيلي. وفي الوقت ذاته ونتيجة لحالة الانقسام الداخلي الفلسطيني كان الخطاب متناقضا مع خطاب غزة المتمثل في خطاب حركة حماس وبرنامجها السياسي الذي عكسته وسائل اعلامها المتعددة وبالأخص قناة الأقصى الأكثر تشددا في خطابها والأكثر قربا لكتائب عز الدين القسام (شاهين،2014، ص12)

في المقابل عملت وسائل الاعلام الفلسطينية ذات التوجه الوطني على فضح الاعتداءات والتشكيك في رواية أجهزة الاحتلال الأمنية والرد عليها والتصدي لرواية وسائل الاعلام من خلال التركيز على كشف الممارسات العدائية وأعمال العربدة التي يمارسها جيش الاحتلال ومستوطنيه وتخصص مساحات كبيرة من بثها ونشراتها لتعرية الانتهاكات الانسانية للاحتلال (محسن، أنيس، 2014، ص4).

وفي بعض الأوقات المتقطعة سادت اللغة التصالحية والتوافقية في الاعلام بين الجانبين بعد التوقيع على تفاهمات المصالحة في أعقاب تشكيل حكومة الوفاق الوطني برئاسة د.رامي الحمدلله في أعقاب فشل المفاوضات وتنكر حكومة الاحتلال للاتفاقات المبرمة واستمرارها في الاستيطان لم تلبث أن عادت لغة المناكفات حيث لا زالت الرواية الفلسطينية الاعلامية تحاكي جمهورها وفق أجندات مختلفة حتى بعد اشتعال فتيل الهبة الشعبية في مناطق الضفة والقطاع.(شاهين ،2016، ص14).

2.3.4 الهبة في وسائل الاعلام ذات التوجه الديني:

على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته الفضائيات في اظهار معاناة الشعب الفلسطيني التي تسبب بها الاحتلال الاسرائيلي، فانهما تساهمان في تعزيز الانقسام، اذ ما زالتا تحرر الأخبار على أساس معايير الانتماء للحزب و الولاء السياسي، فبدلا من أن يقوم الاعلام المصبوغ بالتوجه الديني

بمراقبة المؤسسات السياسية باعتبارهما سلطة رابعة، فانها تقوم بالدفاع عن تلك المؤسسات أمام أي أزمة سياسية. (عويضة، سياسات،2015،ص30)

يلعب العامل الديني دورا كبيرا ومؤثرا في المجتمع الفلسطيني، فقد أجرى مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان استطلاعا للرأي في شهر آب/أغسطس 2010 بعنوان "الفضاء الديني في الثقافة الفلسطينية"، بين أن 78% من المستطلعين يؤدون الصلاة بشكل دائم، واعتبر 85%منهم متدينين كليا أو جزئيا، ورأى 51%بضرورة زيادة حصص الدين في المدارس، وأيد فرض اللباس الاسلامي (الحجاب) على المرأة 67%، وفرض 70% من المستطلعين مسألة فصل الدين عن الدولة، وعارض 49% وجود أحزاب علمانية في النظام السياسي الفلسطيني، وأجاب 26%من المستطلعين بأن الدولة النموذج التي ينبغي على الدولة الفلسطينية المستقلة أن تحذو حذوها هي السعودية". (عويضة، الاسلام السياسي في وسائل الاعلام العربية والألمانية، 2016،ص32).

وكانت حركة "حماس" قد فازت في انتخابات المجلس التشريعي في 2006 فوزا ساحقا، وقد شارك في الانتخابات الفلسطينية 11 قائمة انتخابية تمثل جميع الأحزاب والقوى السياسية الفلسطينية باستثناء حركة "الجهاد الاسلامي"، وقد بلغ عدد المقترعين 1.340 نسمة.(قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها، 2007).

وشكل فوز حركة حماس انقلابا في المفاهيم بشكل عام، وأعطاها هذا الفوز دافعا للقيام بانقلاب عسكري في 2007، في قطاع غزة.(عويضة، 2016)

أما التنظيم الاسلامي الآخر في فلسطين فهو حركة "الجهاد الاسلامي"، وهي حركة متعاطفة جدا مع ايران. تأسست الحركة في أواخر السبعينيات من القرن الماضي في الأراضي الفلسطينية على أيدي مجموعة من الطلبة الذين درسوا في الجامعات المصرية وعلى رأسهم فتحي الشقاقي. (عويضة، 2016)

وترجع أسباب تأسيس الحركة التي يعود جذور مؤسسيها الى جماعة الاخوان المسلمين لأن الجهاد كانت تعتقد أن التيار الاسلامي ينبغي أن ينخرط في العمل المسلح المباشر ضد الاحتلال.

وتعد تجربة حماس في الأداء الاعلامي طوال فترة دخولها السلطة، ومشاركتها فيها تجربة فريدة وغنية، من حيث أدائها الخاص كحركة سياسية، أو من حيث أدائها كسلطة عامة مسؤولة عن الحكم، أو مشاركتها في الاطارين التشريعي والحكومي ويحمل الأداء الاعلامي لحركة حماس ولحكومتها، نكهة مختلفة فهي حركة اسلامية، من حيث العقيدة والفكر والمنهج، ويحكم الاسلام كافة مشاريع الحركة وبرامجها الاجتماعية. فهي تحمل نهجا اصلاحيا ومشروع مقاومة للاحتلال، والمراقب للأداء الاعلامي لحماس طوال سنة ونصف، يلاحظ أن الحركة نجحت في تثبيت نفسها، وفي الترويج لفكرها ونهجها، وخطها السياسي ومشروعها المقاوم. (قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ،2007، ص241)

ان الاعلام التابع لحركتي حماس والجهاد لاينفصل عن سياسة الحركتين، وهذا ما انعكس في أدائه على مجمل تغطيته للأحداث التي وقعت في أكتوبر 2015، من خلال افراد مساحات واسعة وموجات تغطية مباشرة ومفتوحة متواصلة صمم من خلالها على اطلاق انتفاضة القدس أو الانتفاضة الثالثة بالتزامن ارتفاع وتيرة العمليات الفردية في اطار تفعيل الأحداث وتأجيجها على أرض الواقع.

4.4 تحليل مضمون لتناول الاعلام الوطني والديني للهبة الشعبية:

عمدت الباحثة الى استخدام منهج تحليل المضمون لما له من قدرة على دراسة المحتوى الاعلامي للفضائيات التي تم دراستها كحالة دراسية، حيث أظهرت النتائج بأن هناك تباين كبير بين تغطية الاعلام الفلسطيني بين تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى في طريقة عرض المادة الاعلامية وتناولها وبتخصيص المساحات الأعلى لتناول الأحداث، وكذلك في كيفية تقديمهما في النشرات الاخبارية وموضعها من النشرة والوقت المخصص لها في الأوقات المخصص لها في النشرات الرئيسية .

وتعكس دراسة المحتوى الاعلامي الأيدولوجيات السياسية للفضائيتين المذكورتين على طريقة تغطية الأحداث وهناك أثر مباشر للمواقف السياسية على طريقة التعامل الاعلامي مع الأحداث اليومية.

تم اختيار العينة اعتمادا على نسبة المشاهدة في الشارع الفلسطيني، كذلك كونها تمثل الحالة السياسية للشارع الفلسطيني كون احداها تبث من الضفة والأخرى من القطاع، وأيضا تم تحديد نشرة التاسعة لتلفزيون فلسطين كونها النشرة الرئيسة التي يقدمها التلفزيون وفي وقت ذروة البث وبالنسبة لفضائية الأقصى فتم اختيار نشرة الحصاد وفقا لسياسة تحرير الفضائية، تقدم مجمل وكافة الأحداث اليومية.

كما استعانت الباحثة بنظرية تحليل الاطار الاعلامي وتم تطبيقها من خلال دراسة الاطار العام للتغطية الاعلامية لوسائل الاعلام موضع الدراسة من خلال الرساله الاعلامية وطبيعة محتواها وكذلك قدرتها على التاثير في المتلقي وايضا ما نتج هنا من رجع صدى لدى الافراد.

5.4 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع نشرات الأخبار مجتمع الدراسة، والتي بثت خلال شهر أكتوبر 2015، حيث انها الفترة التي بدأت بها أحداث الهبة الشعبية تتصاعد.

أما عينة الدراسة فتتمثل في نشرة أخبار التاسعة عبر شاشة تلفزيون فلسطين ونشرة الحصاد التي تأتي في تمام العاشرة مساء، وقد تم حصرها في (40) نشرة اخبارية توزعت بين تلفزيون فلسطين (20) نشرة وفضائية الأقصى(20) نشرة اخبارية.

6.4 قياس الصدق والثبات:

تم عرض استمارة الدراسة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الاعلام والسياسة وذلك للفصل في أن الأداة تقيس ما أعدت لقياسه بالفعل، وقد تبين أن نسبة الاتفاق بين المحكمين على أداة الدراسة تحقق الهدف الذي أعدت من أجله.

7.4 محددات الدراسة:

لقد تم استخراج المضامين والمحددات من نموذجي نشرتي الأخبار من خلال جملة من المحددات، تؤدي الى نفس المعنى، فكان التركيز في النشرات الموجهة للجمهور الفلسطيني على التسمية أو المصطلحات التي أطلقت على وصف الأحداث "هبة شعبية"، " انتفاضة"، "نصرة للمسجد الأقصى"، من خلال عناوين بارزة كانت تتصدر مطلع النشرات الاخبارية مع تصاعد ذروة الأحداث، عبر رصد التكرارات لهذه التسميات ويشير تصنيف التغطية الاعلامية الاجماليةحسب النتائج عملية الرصد ،الى أن التغطية ذات الطابع الاخباري في المجالات السياسية لاتزال هي اللون الطاغي على مضمون التناول الاعلامي في النشرتين .

في حين تم رصد الأخبار المتعلقة بوصف الأحداث من حيث الأهمية والأولوية اختلافا في موضعها ما بين النشرتين ، كما تم اعتماد أي معاني تشير الى نفس المعنى، اضافة الى المساحة المخصصة للأحداث في نشرات الأخبار بناء على المدة الزمنية، وقياسها من خلال حجم التغطية للخبر من خلال الضيوف والتقارير الواردة في النشرة، وكانت المحددات وفق النحو الآتي :

1- التسمية أو المصطلحات التي أطلقت على وصف الأحداث "هبة شعبية، انتفاضة، نصرة للمسجد الأقصى"
2- أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث من حيث موضعها في النشرة.
3- المساحة المخصصة للأحداث في نشرات الأخبار.

8.4 مضمون النشرة:

تتضمن النشرة الاخبارية مجموعة من المكونات الخبرية، تبدأ بالعناوين المركزية التي تعد واجهة النشرة وأهم الأخبار التي تكون حصيلة ما جرى خلال اليوم، كما تحتوي النشرة على التقارير الاخبارية بهدف اعطاء مزيد من التفاصيل والتوسع في الخبر ، كما يتخللها ضيوف لتعقيب على القضايا المطروحة في الأخبار اضافة الى المراسلين المنتشرين في كافة محافظات الضفة والقطاع، وقد تم استخراج المصطلحات والمسميات التي وصفت بها الأحداث خلال شهر أكتوبر 2015، من خلال تحليل المضمون بعد متابعة 40 نشرة ، تتراوح مابين 45 -60 دقيقة.

أولاً: نتائج تحليل تناول تلفزيون فلسطين للأحداث في شهر أكتوبر 2015:

1) التسمية أو المصطلحات التي أطلقت على وصف الأحداث في تلفزيون فلسطين:

جدول رقم (1.4) : التسمية التي أطلقت على وصف الأحداث.

	المتغيرات	التكرارات
المجال الأول	انتفاضة	0
	هبة شعبية/هبة جماهيرية	2
	أخرى " نصرة للمسجد الأقصى "	1
	المجموع	3

يلاحظ من خلال العناوين التي تم اطلاقها على الأخبار المتعلقة بالهبة، أنه لم يتم ذكر أي تعبير يشير الى انتفاضة ثالثة أو اندلاع انتفاضة من خلال العناوين المدرجة في شهر أكتوبر لنشرات الأخبار في تلفزيون فلسطين ولأول مرة في نشرة 2015/10/7 ذكر في العنوان الثالث " مركزية فتح تؤكد أن الهبة الشعبية ورفع علم فلسطين خطوتان هامتان على طريق الاستقلال"، والعنوان الثاني في تاريخ 2015/10/13 " مجلس الوزراء يؤكد أن الهبة الشعبية تعبير عن رفض شعبنا للاحتلال وممارسته الاجرامية"، حيث حصلت كلمة هبة على تكرارين مقابل تكرار واحد لكلمة "نصرة للمسجد الأقصى"، في حين لم يتم ذكر كلمة انتفاضة على وصف الأحداث .

ومن ثم فان التسمية الأكبر تداولا للأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية منذ أواخر عام 2015 وفقا للاعلام الوطني الرسمي ممثلا بتلفزيون فلسطين هي هبة شعبية.

2) أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث:

جدول رقم (2.4): يبين أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث في تلفزيون فلسطين.

	أهمية الخبر	التكرارات
المجال الثاني	أول النشرة	22
	وسط النشرة	21
	آخر النشرة	22

ووفقا للجدول رقم (2) يتبين أن الاعلام الوطني الرسمي ممثلا بتلفزيون فلسطين لم يعط الأخبار المتعلقة بالهبة الشعبية الفلسطينية الموقع الأول في الأخبار وانما جاءت في المواقع المختلفة من نشرات الأخبار وبنسب متقاربة تقريبا مابين 22 الى 21 تكرار.

3) المساحة المخصصة للأحداث:

جدول (3.4) يبين المساحة المخصصة للأحداث في نشرات الأخبار في تلفزيون فلسطين.

	المضمون	التكرارات	المدة الزمنية
المجال الثالث	خبر فقط	4	40 ثانية
	خبر+ تقرير	50	3 دقائق
	خبر+"ضيف" أو "مراسل"	2	5 دقائق
	خبر+تقرير+ ضيف	12	7-9 دقيقة

يوضح جدول رقم (3) أن المساحة التي تم افرادها للأحداث من حيث المضمون التي وقعت خلال الهبة الشعبية في نشرة التاسعة عبر تلفزيون فلسطين، كانت الأخبار المدعومة بالتقارير والمقابلات التي توصف الأحداث وتغطي المستجدات هي الأعلى حيث شملت التقارير كافة مكاتب المحافظات في الضفة اضافة الى التقارير من غزة، وحصلت على 50 تكرارا .

أما الأخبار المدعومة بالتقارير والضيوف فأخذت 12 تكرار ، أما الاخبار التي كانت لوحدها دون تقارير أو ضيوف تكررت 4 مرات ، فيما شملت الأخبار على مراسل فقط أو ضيف والتي تكررت مرتين وهي النسبة الأقل.

ويتضح من خلال جدول(3) أن نشرة تلفزيون فلسطين ركزت على التقارير الاخبارية بشكل مكثف في تغطية موجة أحداث الهبة الشعبية، أكثر من اعتمادها على المراسلين في التعقيب والتعليق بشكل مباشر على الهواء مباشرة

ثانيا : نتائج تحليل تناول فضائية الأقصى للأحداث في شهر أكتوبر 2015:

جدول رقم (4.4) التسمية التي أطلقت على الأحداث في نشرات الحصاد لفضائية الأقصى

المفاهيم (العناوين)	التكرارات
انتفاضة	12
هبة شعبية أو هبة جماهيرية هبة القدس	1
أخرى("نصرة للأقصى")	1
المجموع	14

في نشرة الحصاد التي تبث عبر شاشة الأقصى في تمام العاشرة والتي كانت مدتها تتجاوز الساعة أي 60 دقيقة بالمقارنة مع تلفزيون فلسطين التي كانت النشرة تتوسط 50 دقيقة فقط ، ويوضح الجدول رقم (4) بأن عناوين الأخبار أطلقت تسمية انتفاضة أو انتفاضة القدس بتكرار 12 مرة، أي بنسبة 70.59% خلال النشرات التي تناولتها الدراسة، ينما كلمة "هبة" لم تذكر سوى مرة واحدة "ونصرة للأقصى" مرة واحدة خلال العناوين.

ومن ثم فان التسمية الأكثر تداولا للأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية منذ أواخر عام 2015 وفقا لاعلام الحركات الدينية ممثلا بفضائية الأقصى هي انتفاضة، كما برزت بعض المفردات خلال عناوين نشرات الحصاد "عمليات الطعن البطولية" و"ثورة السكاكين"، عدا عن المقدمات التي كان يستهلها المذيع قبل قراءة النشرة في عبارة " أهلا بكم الى نشرة انتفاضة القدس"

أهمية الأخبار المتعلقة بالأحداث:

جدول رقم (5.4) يبين أهمية الأخبار المتعلقة في الأحداث في فضائية الأقصى

	أهمية الخبر	التكرارات
المجال الثاني	أول النشرة	26
	وسط النشرة	29
	آخر النشرة	40
	المجموع	95

ومن خلال جدول رقم (5) يتبين أن الاعلام في الحركات الدينية لم يعط الأخبار المتعلقة بالأحداث الواقعة في شهر أكتوبر 2015 في الموقع الأول في الأخبار وانما جاءت في الثلث الأخير من النشرة، بينما جاءت في المواقع المختلفة ما بين بداية النشرة لتسجل النسبة ارتفاعا طفيفا في منتصف النشرة..

المساحة المخصصة لتغطية الأحداث:

جدول رقم (6.4) يبين حجم المساحة المخصصة لتغطية الأحداث في فضائية الأقصى

	المضمون	التكرارات	المدة الزمنية
المجال الثالث	خبر فقط	15	40 ثانية
	خبر + تقرير	42	3 دقائق
	خبر+ ضيف أو "مراسل"	27	5 دقائق
	خبر+ تقرير + ضيف	16	7–9 دقائق
المجموع		**100**	

يتبين من خلال الجدول رقم (6) أن الاخبار التي تشمل على مفهوم الانتفاضة بالاضافة الى التقارير والتي تكررت 42، هي النسبة الأعلى مقارنة بالأخبار التي يرافقها حضور المراسل أو الصحفي عبر الهاتف من المناطق التي كانت على تماس مباشر مع الاحتلال تحديدا في المنطقة الجنوبية من الخليل ومن بيت ايل شمال رام الله وعند الجدار الفاصل شمال بيت لحم عند مخيم عايدة للاجئين وكذلك نابلس جاءت بالمرتبة الثانية بتكرار 27 مرة.

فيما تأتي الأخبار المتبوعة بالتقارير ومن ثم الضيف أو المراسل بالمرتبة والتي تكررت 16 مرة بنسبة 9.52% بالمرتبة الثالثة، أما الأخبار التي يقرأها المذيع دون تقرير أو ضيف فقط متبوعة بصور مرئية تناسب الحدث تكررت 15 مرة أي بواقع 600 ثانية أي ثمانية دقائق وأربعون ثانية وهي الأقل تكرار كذلك بالمدة الزمنية، وهو ما يشير الى تخصيص مساحة واسعة في تغطية الأحداث بالمقارنة مع المساحة المخصصة في تلفزيون فلسطين، وهو ما يتفق مع توجه السياسة التحريرية في فضائية الأقصى بتكثيف التغطية وافراد مساحة زمنية أعلى للمشاهد .

مقارنة بين تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى في تناولهما للأحداث بكافة المفردات.

جدول رقم (7.4) : مقارنة بين تلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى في تناولهما للأحداث بكافة المفردات

المتغيرات/المفردات	تلفزيون فلسطين	النسبة المئوية	فضائية الأقصى	النسب المئوية
انتفاضة	0	%0.00	12	%70.59
هبة شعبية/ هبة جماهيرية/ غضب شعبي	2	%11.76	1	%5.88
أخرى" نصرة للأقصى"	1	%5.88	1	%5.88
المجموع	3	%17.65	14	%82.35
أهمية الخبر				
أول النشرة	22	%13.75	26	%16.25
وسط النشرة	21	%13.13	29	%18.125
آخر النشرة	22	%13.75	40	%25
المجموع	65	%40.63	95	%59.38
المضمون				
خبر فقط	4	%2.38	15	%8.93
خبر+تقرير	50	%29.76	42	%25.00
خبر +ضيف/مراسل	2	%1.19	27	%16.07
خبر+ تقرير +ضيف/مراسل	12	%7.14	16	%9.52
المجموع	**68**	**%40.48**	**100**	**%59.52**

يمكن القول ان الاعلام الوطني لم يطلق على الأحداث صفة الانتفاضة، والتي جاءت بنسبة الصفر بالمئة مقابل اعلام الحركات الدينية الذي حظي على نسبة 70.59% خلال وصف الأحداث بالانتفاضة وتحديدا مع بداية عناوين النشرات، يلاحظ مجموع المتغيرات للمصطلحات في تلفزيون فلسطين 17.65% في الوقت الذي سجلت فيه الأقصى نسبة العناوين 82% كما يلاحظ بأن الأخبار التي جاءت من حيث الأهمية تباعا كانت النسبة أعلى في فضائية الأقصى مع الثلث الأخير في النشرة أي نهايتها بنسبة 25% مقابل 13.75% للنشرة تلفزيون فلسطين وهذا ما يختلف عن ما تم تناوله عبر نشرات الأخبار في تلفزيون فلسطين والتي بقيت فيها النسب متقاربة الى حد ما بين بداية النشرة ونهايتها رصدت فيها مجموع تكرار الأخبار من حيث الأهمية 40.63%، فيما سجلت النسبة59.38% ارتفاعا في فضائية الأقصى. الا أن المساحة التي تم افرادها عبر التقارير التلفزيونية في تغطية الأحداث كانت الأعلى29.76% على غرار الأقصى التي كانت النسبة فيها الأقل 25%، أما الأخبار التي جاءت متبوعة بضيف أو مراسل دون تقرير ميداني يوصف الحدث كانت نسبتها 16.7%عبر فضائية الأقصى في حين أن النسبة لم تزيد عن 1.19% في أخبار تلفزيون فلسطين، ربما يعود الى أن الأحداث ذاتها لم تأخذ طابع الانتفاضة كما هو الحال في الانتفاضات السابقة الأولى والثانية كما أن طبيعة الأحداث التي في مجملها كانت عمليات فردية لاينتمي منفذيها الى الفصائل ساهم في ذلك قصدا عن عدم وجود الرغبة لدى القيادة السياسية لتأزيم الأوضاع خشية الانجرار الى المواجهة مع الاحتلال ويدفع مع ثمنها الشعب الفلسطيني، وتعطيل الخيار السلمي والمواجهة الديبلوماسية بعكس الاعلام في الحركات الدينية ممثلا بفضائية الأقصى التي كانت ترى في تكريس تصاعد الأحداث أمر يقاس ويتوافق مع خياراتها وتوجهاتها في المواجهة مع الاحتلال.

وترى الباحثة بأن قيادة حركة حماس وتلفزيون الاقصى ومنذ بداية الاحداث تبنت نهج التصعيد سواء من خلال طريقة نقل الاحراث او المصطلحات التي استخدمتها مثل استخدام مصطلح الانتفاضة الثالثة أو انتفاضة السكاكين الى غيرها من المصطلحات ، مع التركيز على الضفة الغربية كساحة للمواجهة واستثناء قطاع غزة من ذلك ، فهي ترى في هذه الاحداث فرصة لاضعاف القيادة الفلسطينية داخليا من خلال اظهارها عاجزة عن التعامل مع الاحداث على الارض

وخارجيا من خلال اظهارها غير قادرة على ضبط الامور في الاراضي الفلسطينية وبالتالي التشكيك في قدرتها على تمثيل الشارع الفلسطيني.

بينما تعامل الاعلام الرسمي كتلفزيون فلسطين للسلطة الوطنية الفلسطينية مع الأحداث كهبة شعبية جماهيرية تتوسع الى هبة شاملة سلمية لنصرة الأقصى وردا على اعتداءات المستوطنين بحق الفلسطينين واستفزازاتهم يلاحظ بأنها تغطية اعتيادية على عكس التغطية التي جاءت عبر فضائية الأقصى حيث أخذت فيها الطابع غير الاعتيادي الحاشد باتجاه تأجيج الساحة الفلسطينية، وهذا يتضح في المساحة المعطاة لتغطية تلفزيون فلسطين التي حصلت على نسبة 40.48%، مقارنة بالمساحة التي ظهرت عبر الأقصى 59.52%.

ومن الأمثلة على اعلام الحركات الدينية ممثلا بفضائية الأقصى ففي تاريخ 2015/10/10 يلاحظ تغير في الواجهة الخلفية لنشرة الحصاد من الأقصى وهي تقع خلف المذيع الى صور اشعال الاطارات وكأن الاستديو عبارة عن ثكنة عسكرية، اضافة الى كتابة كلمة "قناديل الانتفاضة "علاوة على التزام المذيعين من تاريخ 2015/10/21 بالزي غير الرسمي وارتدائهم للكوفية الفلسطينية ، في الوقت الذي يلتزم به مذيعو النشرات عبر تلفزيون فلسطين بالزي الرسمي تماشيا مع ما يجري من أحداث على الأرض.

ويظهر الشريط الاخباري في تاريخ 2015/10/14، عبر فضائية الأقصى تحول شكله الى صور متحركة لشهداء القدس ، والذي يأتي بالتزامن مع دعوة القيادي في حركة حماس اسماعيل هنية في تقرير بثته القناة الى الوقوف خلف معركة القدس وفي قلب الانتفاضة والتي جاءت في الدقيقة 52:26، لأول مرة يطالب فيها برفض محاولات اجهاض الانتفاضة، يليه خبر للقيادي في حركة حماس اسماعيل رضوان يدعو الى النفير العام وتصعيد الانتفاضة والالتحام، في حين صرح المتحدث باسم فتح أسامة القواسمي "تهب جماهير شعبنا بقيادة فتح، وندعو لمقاومة شعبية" 2015/10/12، كما ورد خبر آخر في بداية النشرة بضرورة انهاء الاحتلال من خلال الوسائل السلمية والشعبية.

جدول رقم (8.4) : مساحة التغطية الاعلامية لتلفزيون فلسطين وفضائية الأقصى.

المضمون	فلسطين/ تكرار	الأقصى/ تكرار	فلسطين /مدة زمنية	الأقصى/مدة زمنية
خبر فقط	4	15	160/ث	600/ث
خبر+ تقرير	50	42	150 دقيقة	126دقيقة
خبر+ضيف/ مراسل	2	27	10 دقائق	135 دقيقة
خبر+تقرير+ضيف/ مراسل	12	16	84 دقيقة	112 دقيقة
المجموع	68	100	246 دقيقة	381 دقيقة

من خلال جدول رقم (8) قامت الباحثة بتصنيف التغطية زمنيا من خلال تغطية نشرة تلفزيون فلسطين في تمام التاسعة وكذلك نشرة فضائية الأقصى والتي يطلق عليها الحصاد ، فتبين أن المساحة المعطاة للتقارير عبر تلفزيون فلسطين أعلى من المساحة الزمنية المعطاة عبر نشرة الحصاد في فضائية الأقصى، كما تأتي الأخبار المرفقة مع مراسل أو ضيف هي المساحة الأكبر زمنيا في تغطية الأخبار عبر نشرة الحصاد في الأقصى، يليها الأخبار المرفقة بتقرير وضيف والتي حازت على مساحة 112 دقيقة مقارنة بتلفزيون فلسطين التي حازت فيه التغطية على 84 دقيقة .

بينما جاء المجموع 246 دقيقة لتلفزيون فلسطين ، مقارنة بالأقصى 381 دقيقة في تغطيتها لأحداث الانتفاضة أو انتفاضة القدس كما وصفتها القناة، أي بفارق 135 دقيقة/ ساعتين وربع، عن تغطية تلفزيون فلسطين التي وصفت الأحداث بالهبة الشعبية أو الجماهيرية.

ويتضح من خلال جدول (8) أن فضائية الأقصى حازت على الجزء الأعلى في مساحة التغطية لأحداث أكتوبر 2015، بينما كانت تغطية تلفزيون فلسطين بالعرض الاعتيادي بعيدا عن الانفعال، وهذا ما يتوافق مع توجه فضائية الأقصى من وجهة نظر حركة حماس بالمواجهة المفتوحة وعلى كافة الأصعدة.

نتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة وتحليل المضمون للوسائل الاعلامية وتحديدا نشرة التاسعة التي تبث عبر تلفزيون فلسطين ونشرة الحصاد التي تبث عند تمام العاشرة عبر فضائية الأقصى، وذلك خلال شهر أكتوبر 2015 فقد اتضح أن دور الاعلام الفلسطيني متابين وتختلف فيه الأجندات بين الاعلام ذي التوجه الوطني والاعلام في الحركات الدينية كفضائيتي الأقصى وفلسطين اليوم والقدس مقارنة بتلفزيون فلسطين الذي عمل على تغطية الاحداث ومال الى تخفيف حالة التوتر و تأجيج الوضع في الشارع الفلسطيني، رغم تهديدات وزيرة القضاء الاسرائلي ايليت شاكيد بضرورة اغلاق التلفزيون في تلك الفترة، في المقابل كان تناول قناة الأقصى للأحداث تميل نحو رفع حالة التعبئة والتوتر من خلال الموجات المفتوحة التي تتناول الأحداث اضافة الى وصفها بالانتفاضة داعية الى رفض كل محاولات اجهاضها.

وفيما يلي استعراضا لأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1. اظهرت النتائج بان هناك تباين واضح في طريقة التعاطي اعلاميا مع مجريات الاحداث على الارض من قبل وسائل الاعلام الفلسطينية.
2. اظهرت النتائج بان التوجه الحزبي للفضائيات موضع الدراسة كان له اثر مباشر على السياسة التحريريه المتبعة في تغطية الاحداث.
3. لعب الانقسام الفلسطيني دورا مباشرا في التاثير على التغطية الاعلامية للاحداث سواء من ناحية توظيف الاحداث لخدمة طرف دون اخر او من خلال محاولة اضفاء موقف نضالي لمواقف حزبية مرتبطة بالانقسام.
4. بينت نتائج المقارنة بين المحتوى الاعلامي لعدد من النشرات الاخبارية لتلفزيون فلسطين وفضائية الاقصى غياب مصطلح موحد لوصف مجريات الاحداث ، ففحين اكتفى الاعلام الرسمي بوصف الاحداث بالهبة الشعبية او الجماهيرية نجد ان اعلام الحركات الدينية وصفتها بالانتفاضة وتكررت بواقع 12 مرة خلال العناوين، أما أهمية الأخبار المتعلقة بالاحداث فكانت النسب متساوية تقريبا في نشرات تلفزيون فلسطين، بينما يتضح أن الأخبار عبر فضائية

الأقصى كان الثلث الأخير من النشرة هو الأعلى تكرارا بنسبة 41 مرة وهو ما يختلف عنه في تلفزيون فلسطين.

5. وفيما يتصل بالوقت المخصص لتغطية الاحداث نجد ان المساحة التي خصصتها فضائية الاقصى والتي شملت الأخبار والتقارير والضيوف و المراسلين كانت هي الأعلى بواقع 112 دقيقة خلال 20 نشرة، بينما اقتصرت التغطية على 84 دقيقة خلال 20 نشرة في تلفزيون فلسطين.

6. يرى الباحث بان الاعلام الفلسطيني بشقيه الوطني والديني، يجهل أهمية أنسنة الأحداث الجارية خلال الهبة الشعبية وهو ما ادى الى عجزة عن تجنيد الراي العام العالمي في حين ركز الاعلام الاسرائيلي على القضايا الانسانية وافرد لها مساحات واسعة.

7. اسرائيليا عملت اسرائيل على ممارسة ضغوط كبيرة داخلية وخارجية ضد الاعلام الرسمي، عدا عن التهديدات الاسرائيلية والمتمثلة في تصريحات شاكيد وزيرة القضاء في حكومة الاحتلال، بهدف تحجيم الرواية الفلسطينية و دورها في نقل رسالتها الاعلامية .

التوصيات:

1- ضرورة العمل على توحيد الخطاب الاعلامي الفلسطيني وذلك من خلال وضع استراتيجية اعلامية موحدة مرتبطة بالمشروع الوطني الفلسطيني وبعيدا عن الاجندات الحزبية.

2- ضرورة توحيد المصطلحات الاعلامية والتي شكلت عاملا رئيسا في اضعاف الرواية الفلسطينية واظهرتها متباينة من حيث الرؤى والاهداف، ومن الممكن ان يتم صياغة دليل وطني للمصطلحات الاعلامية .

3- العمل على اخذ زمام المبادرة في توجيبه الرساله الاعلامية وعدم الاكتفاء برد الفعل فقط على الرواية الاسرائيلية بمعنى اخر الانتقال من حالة المتلقي للرساله الى صانع ومروج لها.

4- العمل على مؤائمة الخبرات والامكانات بين المؤسسات الاكاديمية الفلسطينية والمؤسسات الاعلامية بهدف المزج بين العمل الاعلامي بمفهومه النظري والاعلام بجانبه النظري وذلك من خلال رفد المؤسسات الاعلامية بدراسات وأبحاث علميه تكفل لها القدرة على ايصال الرساله الفلسطينية وكذلك مواكبة التطورات التي يشهدها مجال الاعلام.

5- زيادة المساحة الزمنية اليومية التي تطرح عبر نشرات الأخبار عبر التركيز بشكل اكبر على الاحداث اليومية والتعرض لها بالعرض والتحليل والمراجعة، وفي الوقت ذاته التركيز على المعاناة الانسانية للمواطن الفلسطيني كالشهداء والاسرى والجرحى والانتقال من الحديث عن ذلك بلغة الارقام الى الحديث عنهم كقصص انسانية منفصلة.

6- التقيد باخلاقيات العمل الاعلامي ووضع ضوابط لها من خلال مدونات سلوك او حتى تطوير القوانين الناظمه للعمل الاعلامي الفلسطيني بالاضافة الى ترسيخ ذلك من خلال الخطط الدراسية التي تدرس في الجامعات الفلسطينية وأن يكون هناك مساقات خاصة لسلوكيات العمل الاعلامي وكذلك تعرف الطلبة بالمصطلحات الاعلامية وكذلك تمكنه من ايصال الرساله الفلسطينية بصورة تضمن لها القدرة على التأثير في المتلقي.

المراجع:

أولاً: الكتب:

أحمد خليل العقاد: **الصحافة العربية في فلسطين**، ج1، دمشق 1966.

أحمد فارس عودة: **بين الانتفاضتين**، المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية، 2006.

اميليو لوسو: **نظرية الانتفاضة**، ترجمة: جوزيف عبد الله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1984.

بسام عبد الرحمن المشاقبة: **نظريات الاعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2015

بسام عويضة، الاسلام السياسي في وسائل الاعلام العربية والألمانية،2016

بسيوني إبراهيم حمادة: **وسائل الإعلام والسياسة، دراسة في ترتيب الأولويات**، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1996.

حسن مكاوي، وليلى السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 2006.

دياب اللوح: **تأثير الصحافة على صنع القرار السياسي**، مكتبة التخطيط، غزة، فلسطين 2003.

سميح محسن: **دور الإعلام الحزبي في تأجيج الصراع الداخلي الصحافة الإلكترونية**، 2008.

شهرزاد مسعود لمجد: **الاعلام وادارة الأزمات الاعلام الأمريكي نموذجا**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

عبد السلام فاروق: **التفاعلية في المواقع الاخبارية على شبكة الانترنت – دراسة تحليلية**، 2001.

عبد الكريم داوود: **دور الاذاعة الفلسطينية الخاصة بقطاع غزة في التثقيف السياسي**، 2005.

عبد الوهاب المسيري: الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية ، دراسة في الادراك والكرامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000

عليوه السيد: **ادارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والارهاب الدولي**، مركز القرار للاستشارات الطبعة الثانية، 2012

فيليب دي طرازي: **تاريخ الصحافة العربية**، ج4، بيروت 1933.

قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت 2007.

ماجد تريان: **الصحافة الفلسطينية**، جامعة الأقصى، 2008.

محمد صحالة: **تاريخ الصحافة العربية، نشأتها وتطورها**، عمان، 1966.

محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

محمد عبد الرحمن الحضيف: **دراسة في النظريات والأساليب**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998.

محمود خليفة: **الاعلام الفلسطيني النشأة والتطور**، 2015.

مصطفى المصمودي: **النظام الاعلامي الجديد**، عالم المعرفة، 1985.

نبيل عمرو: **صوت العاصفة**، سيرة إذاعات الثورة الفلسطينية في المنفى. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية –مواطن 2014.

نصري المقدسي الجوزي: **تاريخ الاذاعة الفلسطينية"هنا القدس"1936-1948**، دمشق.

هويدا مصطفى: دور الاعلام في ادارة الأزمات الداخلية، مركز المحروسة، القاهرة، 2000.

ورقة علمية :مها عبد المجيد صلاح:**الإعلام الأمني ودوره في إدارة الأزمات**، ورقة علمية، عجمان، 2012.

وليد الشرفا:**الجزيرة والاخوان: من سلطة الخطاب الى خطاب السلطة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2013.

يوسف خوري: **الصحافة العربية في فلسطين 1876 – 1948**، بيروت، 1976.

يوسف شعبان لبد: **حول الرأي العام**. دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين، 2002.

ثانياً: الأبحاث المنشورة والرسائل:

أحمد الحاج: **جمال الصحافة الفلسطينية الالكترونية**، جامعة الأقصى، 2002.

أحمد زكريا أحمد: **نظريات الاعلام مدخل لاهتمامات وسائل الاعلام وجمهورها**، جامعة المنصورة، مصر، 2009.

الحمام، عزام: تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الانترنت، كلية الاعلام جامعة الشرق الأوسط، 2011

السعيد أحمد ابراهيم: الصحافة السعودية وأولويات القضايا التربوية، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، 1424هـ.

أمل طومان: **وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي (2006-2009)**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2010.

أمين أبو وردة: **أثر المواقع الالكترونية الاخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي طلبة جامعة النجاح**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008.

اياد، بندر مجايدة : المشهد الاعلامي الفلسطيني على الانترنت، جامعة منوبة، تونس 2007
بدر مصطفى:**الصورة الصحفية للنزاع المسلح الداخلي في سوريا بين صحيفتي العرب القطرية وهآرتس الاسرائيلية**، رسالة ماجستير من جامعة الشرق الأوسط، 2013.
بسام عويضة: **الخطابات الاعلامية بين السياسة والأخلاق في الفضائيات الحزبية الفلسطينية: قراءة في قناتي "الأقصى" و"فلسطين اليوم**. ورقة علمية في مجلة سياسات، 2015.
حازم أبو شنب: **دور وسائل الاعلام في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2004.
حافظ أبو عياش: **دور الصحافة المحلية المطبوعة في التحول الديمقراطي بالضفة الغربية جريدة القدس نموذجا 2004_2007**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008.
حسونة عبده محمد نسرين : الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة 2014
حسين أبو شنب: **هنا القدس – دار الاذاعة الفلسطينة**، منشورات مركز دراسات أبحاث الوطن، مكتبة القادسية للنشر، غزة، فلسطين، 2002.
خالد معالي: **أثر الصحافة الالكترونيةعلى التنمية السياسية الفلسطينية (1996-2007)**، رسالة ماجستير.
خليل محمود خلال: **دور لغة الكتابة الصحفية فى تأطير اتجاهات الرأي العام نحو الأزمات**، أعمال الحلقة النقاشية حول مشكلات الاتصال السياسي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأي، يونيو 2000
دياب اللوح : تأثير الصحافة على صناعة القرار السياسي، مكتبة التخطيط، غزة 2003
سعيد شاهين: تطور الخطاب الاعلامي الفلسطيني من مرحلة المهادنة الى مرحلة المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي قبل وبعد العدوان على غزة/2014/مجلة العلوم الاسلامية عدد12/2016
سمير أبو خطاب: **أساليب المقاومة الشعبية في الانتفاضة**، صامد الاقتصادي العدد 75، كانون ثاني 1989.
سوزان القلينى: **مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون فى وقت الأزمات، دراسة حالة على حادث الأقصر الارهابي**، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، عدد 24، ديسمبر 1999.

سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل: **حرب الكلمات فى أحداث الخليج (أزمة الإعلام وإعلام الأزمة : صياغة أولية)**، المؤتمر السنوي الخامس للبحوث السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة 1999

شاكر فريد حسن: **من تاريخ الصحافة الفلسطينية في المنافي**، مجلة فلسطين الثورة.

عبد العزيز بن سلطان الضويحي: **التخطيط الاعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003

علي فياض: **ظاهرة الانتفاضة في التجربة الفلسطينية**، صامد الاقتصادي، العدد 126، كانون أول 2001.

عماد أبو الجديان: **العلاقة التنموية بين البرامج التلفزيونية وطلبة الاعلام /دراسة تطبيقية على طلبة الاعلام بجامعة الأقصى وعين شمس**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2006.

قدرى على عبد المجيد: **دور الاتصال فى إدارة الأزمات – دراسة حالة على حادث الأقصر الإرهابي عام 1997**، بحث غير منشور، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الاعلام، جامعة القاهرة ، 2002

ماهيناز محسن: **علاقة أساليب توظيف اللغة بأطر تقديم الأحداث داخل التقارير الإخبارية: دراسة تطبيقية على الحرب الاسرائيلية على غزة**، رسالة ماجستير، 2009.

محمد الخوالدة: **اذاعة المقاومة الفلسطينية (1968_1982)**، أطروحة دكتوراه، أكاديمية العلوم البلغارية ، صوفيا، 1992.

محمد عبد النبي اللحام: **دور الاعلام الجديد في "ثورات الربيع العربي"2011 -2014، تونس ومصر نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة القدس 2015

موسى طالب: **دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2011.

نفين أبو هربيد: **دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2010.

يزيد بن محمد آل سعود: **دور الأجهزة الاعلامية في التعامل مع الأزمات الأمنية دراسة تطبيقية على أجهزة الاعلام السعودي**،2007.

ثانياً: المقالات والمواقع الالكترونية:

أبو الرب، محمد: مركز الجزيرة للتدريب.2016/ موقع الكتروني

أبو عاقلة، شيرين: الاعلام اللاعب الأقوى في الهبة، الدراسات الفلسطينية، 2016.

تريان، ماجد، الصحافة الفلسطينية/ وزارة الاعلام الفلسطيني، فلسطين 2008/8/20 على الرابط: http://www.minfo.gov.ps/Docs/saha4.doc

تقرير انتهاكات الحريات الاعلامية في فلسطين، تقرير سنوي 2015.

تقرير حال القدس 2015، قراءة في مسار الأحداث والمآلات،

http://www.alquds-online.org/items/303

تقرير خاص، انتهاكات مدى 2014 http://www.madacenter.org/

تقرير خاص، مدى،2016 http://www.madacenter.org/.

تقرير خاص، مدى2011/ موقع الكتروني.http://www.madacenter.org/

حسن البطل: **اعلام مبعثر**، مقالة صحيفة الايام،2015

http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=101c6052y270295122Y101c6052

دراغمة، محمد الدراسات الفلسطينية،2016 العدد 107.

سلام فياض، وداعا للبكائيات، العربية نت، 25-10-2015، http://rrr.re/5er9

عبد الغني سلامة: **بين الانتفاضة والهبة الجماهيرية وعودة الروح الكفاحية**، 2015، على الرابط http://abedelghani.blogspot.com/2015/12/blog-post_22.html

عرب48.(31.10.2015). عشرات الآلاف في تشييع جثامين 5 شهداء في الخليل، على الرابط http://www.arab48.com/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2015/10/31/%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%8A%D8%B9-%D8%AC%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%86-5-%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84

العربي الجديد. (16 2 ,2015). الهبّة الجماهيرية في غياب رواية إعلامية فلسطينية. Retrieved 2 1, 2017, from العربي الجديد:

https://www.alaraby.co.uk/supplementpalestine/2015/11/16/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A

الجزيرة. (2015, 12 26). فلسطين 2015.. ماذا منحتها الهبة الشعبية؟. Retrieved 2 9, 2017, from الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/programs/arab-present-situation/2015/12/25/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-2015-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9

تربان، ماجد. (2008/12/27). الصحافة الالكترونية الفلسطينية. دنيا الوطن، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2008/12/27/134133.html .

فلسطين اليوم الاخبارية .

قدس. (2015، 10 13). تحليل: سيناريوهات المرحلة المقبلة. Retrieved 2 17, 2017, from شبكة قدس الاخبارية : https://www.qudsn.ps/article/76168

محمد، كريم : صحافة المقاومة في الشتات، مجلة صامد الاقتصادي، السنة السابعة عشر، العدد 102، كانون أول 1995

مدى. (2015، 11 29). محليات . Retrieved 11 15, 2016, from المركز الفلسطيني للتنمية والدراسات-الاعلامية: =https://www.madacenter.org/report.php?lang=2&id=1602&category_id=6&year

وفا. (2016, 9 1). الانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر أيلول - سبتمبر 2016. Retrieved 1 8, 2017, from وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية : http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=10871

مجلة شؤون فلسطينية، العدد 247 / مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية.

محسن، أنيس ، مؤسسة دراسات فلسطينية،2014، على الرابط:

file:///C:/Users/hp/Downloads/mahmoud%20allabadi.pdf

محمود اللبدي: **تجربة الاعلام الخارجي في منظمة التحرير الفلسطينية.**

مقابلة برنامج فلسطين صباح الخير(تاريخ 2016/10/4) دور الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في دعم الهبة الجماهيرية، أبو الرب، محمد تلفزيون فلسطين،2016

مقالة /زهد، زاهر،الاعلام الالكتروني،2016 /http://almoasher.ps

مقالة على موقع أمد/www.amad.ps .

ملاحظات أولية حول الأداء الاعلامي الفلسطيني خلال الهبة الشعبية الفلسطينية/ دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي، 2015

موقع الكتروني الجزيرة/ حلمي موسى، الانتفاضة الشعبية بين أشكال الكفاح وطرق النضال (http://www.aljazeera.net

الهبة الفلسطينية و"معركة الفيسبوك" مع الاحتلال، القدس، 2015

/http://www.alquds.com/articles/1446188594725222800

رابعاً: المقابلات الشخصية:

1- محمد أبو الرب، فلسطين هذا الصباح، تلفزيون فلسطين

2- زيد أبو شمعة، مراسل، تلفزيون فلسطين

3- زاهر زهد، مدير الاعلام الالكتروني، تلفزيون فلسطين.